جامعة سوهاج

كلية التربية

المجلة التربوية

نماذج التعليم البديل في الولايات المتحدة الأمريكية والهند وإمكان الإفادة منها في مصر

إعداد

د/ إسراء عبد اللطيف محمد متولي

مدرس التربية المقارنة والإدارة التعليمية

كلية التربية – جامعة الزقازيق

تاريخ الاستلام : ١٥ أغسطس ٢٠٢١م – تاريخ القبول : ٥ سبتمبر ٢٠٢١م

DOI: 10.12816/EDUSOHAG.2021.

الملخص

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على مفهوم التعليم البديل، والتعرف على أبرز ملامح نماذج التعليم البديل في كلاً من الولايات المتحدة الأمريكية والهند، واستخدم البحث المنهج المقارن، وفى سبيل تحقيق هدف البحث اعتمد على مجموعة من الخطوات بدأت بالإطار العام، ثم تحليل مفهوم التعليم البديل، ونشأته وخصائصه ومميزاته ومعايير نجاحه ونماذجه، ثم عرض نماذج للتعليم البديل في كلاً من الولايات المتحدة الأمريكية والهند، ثم عرض تحليل مقارن لنماذج التعليم البديل في الولايات المتحدة الأمريكية والهند، ثم عرض واقع الجهود المصرية في تطبيق نماذج التعليم البديل، وكشف أبرز المعوقات التي تواجهه الجهود المصرية في تطبيق نماذج التعليم البديل، وتوصلت الدراسة إلى أن التعليم البديل يستهدف عدد كبير من الطلاب الأكاديميين الذين يسعون للحصول على التعليم المنهي والتقني، كما يخدم الطلاب المعرضين لخطر الفشل الدراسي أو المهمشين والمتسربين من التعليم التقليدي، ودعم الطلاب الذين يعانون من صعوبات التعلم، ومشاكل عاطفية وسلوكية واجتماعية، والطلاب الذين يرتكبون مخالفات انضباطية خطيرة وجرائم ومشكلات تأديبية وقضائية، ويقوم التعليم البديل على الفردية والمرونة في تلبية احتياجات الطلاب، وتضمنت الخطوة الأخيرة وضع إجراءات مقترحة لتطبيق نماذج التعليم البديل في مصر من خلال الاستفادة من خبرة كلاً من الولايات المتحدة الأمريكية والهند في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: التعليم البديل– المدارس البديلة– البرامج البديلة.

Alternative education Models in United States of America and India and The ability of its benefits in Egypt

Abstract

The study aims to shed light on the concept of alternative education, and to identify the most prominent features of alternative education models in both the United States of America and India. The study used the comparative method for its suitability to the subject of the study. Analyzing the concept of alternative education, its origins, characteristics, features, success criteria and models, then presenting models of alternative education in the United States of America and India, then presenting a comparative analysis of alternative education models in the United States and India, then presenting the reality of Egyptian efforts in applying alternative education models, revealing The most prominent obstacles facing Egyptian efforts in applying alternative education models, and the study concluded that alternative education targets a large number of academic students who seek professional and technical education, and serves students at risk of academic failure or marginalized and dropouts from traditional education, and supports students who suffer of learning difficulties, emotional, behavioral and social problems, and students who commit serious disciplinary infractions, crimes and problems There are disciplinary and judicial procedures, and alternative education is based on individuality and flexibility in meeting the needs of students, and the last step included the development of proposed procedures to implement alternative education models in Egypt by benefiting from the experience of both the United States of America and India in this field.

***Key Words*:** Alternative Education- Alternative Schools- Alternative Programs**.**

الخطوة الأولى: الإطار العام

المقدمة:

يشهد العصر الذى نعيش فيه العديد من التغيرات العالمية التي تسببت في عجز بعض الأنظمة المدرسية على ملاحقة هذه التغييرات، وكذلك وجود فجوة بين ما تعلمه المدارس وبين حاجات العالم المتغيرة ثقافياً واقتصادياً وحضارياً وتكنولوجياً، وهذا يؤكد على ضرورة وجود نظام مفتوح للتعليم يتيح لجميع الأفراد الالتحاق به، وخاصة الأفراد الذين لم يستطيعوا استكمال دراستهم في النظام المدرسي التقليدي، ويعد التعليم البديل هو نمط التعليم المناسب لإتاحة التعليم لجميع الأفراد، وتوفير مرونة لهم للاختيار ما بين مجموعة واسعة من الخيارات التعليمية.

ولقد ارتبط التعليم البديل بفكرة الحرية، والكفاح ضد سياسات المعايير التي يفرضها التعليم الموحد، والثقافة الأحادية؛ فقبل الستينات لم تكن أمام الأسر سوى القليل من الخيارات إلى جانب التعليم التقليدي، وتقتصر معظمها على المدارس الدينية والمدارس الخاصة الموجهة للصفوة الأمر الذي ساهم في ظهور حركات معارضة، ورافضة للانصياع إلى التعليم التقليدي الذي يتجاهل الاختيار الشخصي والإبداع، والتفرد الشخصي، والعيش في مجتمع ديمقراطي. (أمينة التيتون، ٢٠١٠، ص١٥٣٩)

وكانت بداية التعليم البديل في الستينات كحركة اجتماعية لتمكين الطلاب الفقراء والأقليات، والطلاب الذين يفتعلون قضايا تأديبية وجرائم، وتطورت فكرة التعليم البديل لتخدم مجموعات متنوعة من الطلاب لديهم مشكلات أكاديمية أو اجتماعية أو سياسية أو دينية، والذين لم ينجحوا داخل المدرسة التقليدية، ويعرف التعليم البديل بأنه بيئة تعليمية مصممة لاستيعاب الاحتياجات التعليمية والسلوكية للأطفال والمراهقين المعرضين لخطر التسرب الدراسي والمحرومين والمهمشين التي لا يمكن معالجتها بشكل مناسب في بيئة مدرسية تقليدية. (Ronald Joshua Ladd,2014,p.9)

وقد يكون التعليم البديل في شكل مدارس أو برامج تعليمية بديله تم تصميمها لتلبية احتياجات الطلاب الفردية التي عادة لا يمكن تلبيتها في المدارس التقليدية، وقد تكون المدارس والبرامج البديلة موجودة في مباني ومرافق منفصلة عن المدارس التقليدية، أو قد تكون البرامج التعليمية البديلة موجودة داخل المدارس التقليدية، ويهدف التعليم البديل إلى تعديل سلوكيات

الطلاب، ومعالجة القضايا الأكاديمية والاجتماعية والعاطفية للطلاب، وتقديم الدعم والخدمات الاستشارية اللازمة لهم لإعادة دمجهم في المدارس التقليدية، وتحسين معدل إنجازهم الأكاديمي. (Deirdra Sanders–Burnett,2018,pp.1–2)

ولقد ظهر التعليم البديل في العديد من الدول، وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية من أكثر الدول التي استطاعت أن تطبق نماذج التعليم البديل، حيث يصنف التعليم البديل في الولايات المتحدة الأمريكية إلى ثلاثة أنواع يمكن توضيحهم كما يلي: (Nathaniel S. Hosley,2003 ,p.4)

- النوع الأول: الأكاديمي: تعليم بدوام كامل ومتعدد السنوات للطلاب، ويعتمد على فردية المناهج، ويؤكد على مسؤولية الطالب عن التعلم، والطالب يختار المشاركة في برنامج بديل تعليمي كامل، ويتسم هذا النوع بالمرونة والاستقلالية، وتمكين الطالب من التخرج.
- النوع الثاني: الانضباطي: ويهدف إلى الاحتواء والإصلاح، ويتضمن الطلاب الذين يتم وضعهم في البرنامج لفترة محددة، وتكون مشاركتهم قصيرة المدى، وتقدم لهم مناهج دراسية محدودة، ويتسم هذا النوع بأنه منظم للغاية وعقابي.
- النوع الثالث: العلاجي: إعدادات علاجية قصيرة المدى للطلاب ذوي المشاكل الاجتماعية والعاطفية التي تكون حاجز أمام تعلمهم، ويهدف إلى التركيز على علاج المواقف والسلوك وإعادة تأهيلهم.

ولم تكن الولايات المتحدة الأمريكية وحدها التي اهتمت بالتعليم البديل بل استطاعت الهند أيضاً أن تطبق نماذج التعليم البديل، وعملت على توفير مجموعة متنوعة من التدخلات والتغييرات من أجل سد فجوات التميز الاجتماعي بين الأغنياء والفقراء في التعليم الابتدائي، وتحسين نوعية التعليم وجودته، وتحقيق حق كل فرد في الحرية، وينص قانون التعليم الالزامي على استحقاق كل طفل في الفئة العمرية من سن ستة إلى أربعة عشر عاماً مجاناً واجبارياً، وتشمل التدخلات التي قامت بها الهند إنشاء مدارس بديلة جديدة، وتوفير التعليم البديل، وتوفير معلمين مؤهلين، وتدريبهم، وتطوير الكتب المدرسية، وتوزيعها للطلاب مجاناً، وتقديم الدعم لتحسين مستويات الإنجاز، وتقديم مبادرات وبرامج بديلة للأطفال المهمشين في المجتمع.(K Gireesan,2017,p.99)

وعلى الصعيد المحلى قامت الحكومة المصرية ببعض الجهود والمبادرات التي تندرج تحت مفهوم التعليم البديل، وحاولت جاهدة لخدمة الفقراء والمحرومين في القرى والمناطق الأكثر احتياجاً من خلال المشاركة في العديد من المشروعات والمبادرات والبرامج، ومنها مبادرة تعليم الفتيات في المحافظات الأكثر حرماناً، ومبادرة تنمية القرى الأكثر فقراً، ومشروع اليونسكو لإنشاء المدارس الصديقة لأطفال الشوارع والأطفال العاملين، ومبادرة اليونيسف لمدارس المجتمع، و مدارس الفصل الواحد، ومدارس الجمعيات الأهلية، وغيرها من المبادرات .(إيمان محمد شوقي ،٢٠١٩،ص١٥)

مشكلة البحث:

وعلى الرغم من الجهود والمبادرات التي تقوم بها الحكومة المصرية لتطوير التعليم، وضمان إلحاق جميع الأطفال بالتعليم الأساسي وإنهائه؛ إلا أن الواقع يشير إلى وجود نسبة لا يستهان بها من المتسربين خارج النظام التعليمي، ويوجد أعداد كبيرة من المتسربين من التعليم الابتدائي والإعدادي والتي تزداد عاماً بعد عام، حيث بلغ عدد الطلاب المتسربين في عام ٢٠١٦م إلى ١١٤ ألفاً و٩٣٩طالباً وطالبة. (مشيرة إبراهيم صابر، ٢٠١٧، ص١٢٦)

كما أن هناك العديد من المعوقات التي تواجه تقديم التعليم للأطفال غير الملتحقين بنظام التعليم، ومنها النقص في اعداد المدارس اللازمة لتلبية احتياجات الأطفال في المناطق الريفية والحضرية المحرومة والنائية والعشوائية، وعدم وجود نظام تعليمي يتناسب اقتصادياً واجتماعياً مع الأطفال العاملين وأطفال الأسر الفقيرة، ضعف أساليب الإدارة ونظام المتابعة والتقويم في مدارس وفصول التعليم المجتمعي، وعدم اعتماد سياسات تركز على الحاجات التعليمية للأطفال والشباب المهمشين التي تعترض سبيل التحاقهم بالمدارس واستبقائهم فيها وخاصة الفتيات.(صلاح الدين عبد العزيز عبد الوهاب،٢٠١٢،ص ص٦٦–٦٧) ، كما لاتزال الفجوة كبيرة بين نسب التحاق الذكور والإناث في بعض المناطق خاصة في صعيد مصر ومناطق البدو، ووجود تحديات مرتبطة بالتمويل والإنشاء والتجهيز، وضعف مستوى أداء العملية التعليمية بمؤسسات التعليم المجتمعي. (محمد عوض البربرى،٢٠١٥، ص٢١٠)

ويشير تقرير الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء إلى زيادة عدد الطلاب المتسربين من التعليم الابتدائي والإعدادي، حيث وصل عدد الطلاب المتسربين من المرحلة الابتدائية عام ٢٠١٣/٢٠١٤ إلى ١١٣ ألفاً و٣٠٠ طالباً، وزيادة عدد الأميين غير القادرين على الإلمام بالقراءة والكتابة من سن ١٥– ٣٤ سنة، حيث بلغ عددهم عام ٢٠١٥م إلى ١,٠١١,١٠٥.(الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة، ٢٠١٧ ،ص ص١٧٤–١٧٥)

كما يشير تقرير الجهاز لعام ٢٠١٨م إلي أن الأمية والتعليم المنخفض هم أكثر العوامل ارتباطاً بمخاطر الفقر في مصر، حيث تتناقص مؤشرات الفقر كلما ارتفع مستوى التعليم، وفي عام ٢٠١٧/٢٠١٨م بلغت نسبة الفقراء بين الأميين 39,2% مقابل 11,8% لمن حاصل على شهادة جامعية.(الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء،٢٠١٨، ص٣)، حيث أن التعليم المنخفض أكثر ارتباطاً بمخاطر الفقر في مصر، وتتناقص مؤشرات الفقر كلما ارتفع مستوى التعليم، فنجد أن ٤٠% من الأميين فقراء مقابل ٧% من الجامعيين، و١٢% لحاملي الشهادة فوق المتوسط، و٢٢% لحاملي الشهادة الثانوية الفنية، كما يؤدى التعليم ذو الجودة المنخفضة إلى زيادة احتمالات تسرب أبناء الطبقة الفقيرة من التعليم ليلتحقوا مبكراً بسوق العمل دون اكتساب المهارات الكافية للحصول على عمل بأجر مرتفع ومخاطر أقل، وبالتالي يلتحقون بأعمال هامشية لا تدر دخلاً كافياً، وإذا تمكنوا من تكوين أسرة لا يستطيعون تأمين احتياجاتها الأساسية ليستمر توريث الفقر عبر الأجيال.(سنية الفقي،٢٠١٧ ،ص٩٩)

ويعاني المجتمع المصري من وجود فوارق بين الأفراد الفقراء وغير الفقراء بين فئة ١٠ سنوات فأكثر، ووفقاً لبيانات المسح السكاني في مصر ٢٠١٤م فإن ٥٧% من السكان الفقراء لم يذهبوا إلى المدرسة أو لم يكملوا المرحلة الابتدائية مقابل ٤٥% من غير الفقراء، ومن ناحية أخرى فقد أكمل ٥% فقط من الفقراء التعليم العالي مقابل ١٤% من غير الفقراء، ويبلغ متوسط عدد سنوات التعليم بين الأطفال(من عمر٨–١٧ سنة) غير المقيدين بالمدرسة سواء غير الملتحقين بالمدرسة أو المنقطعين عن الدراسة ٥ ,٤٤ سنة، كما تعانى مصر أيضاً من قنبلة موقوته تسمى العشوائيات، حيث تواجه العشوائيات نقص الخدمات وخاصة خدمة التعليم، وتدنى جودته بسبب المدرسين أو بسبب الطلاب أنفسهم. (المجلس القومي

للسكان، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، والمركز المصري لبحوث الرأي العام،٢٠١٦، ص ص٥٩–٦٢)

كما يعاني نظام التعليم المصري من عدة مشكلات هي: الإحجام عن الالتحاق بالتعليم، وضعف الاستيعاب الكامل لكل الأطفال في سن الالتحاق بالمدرسة، وارتفاع كثافة الفصول والعمل بنظام الفترات، وتدني حالة المباني وقلة التجهيزات، والتأخر والرسوب الدراسي، والتسرب من التعليم، وارتفاع نسبة الأمية بين المتعلمين، وانخفاض اعداد المعلمين، وضعف الإنفاق الحكومي على التعليم، وهي من الأسباب التي أدت إلى ظاهرة التسرب التعليمي في مصر، وانضمام المتسربين إلى قوائم الفئات المهمشة في المجتمع.(أسماء الهادي إبراهيم، ٢٠٢٠ ، ص٢٠٧٢)

وبالتالي لا تزال جودة ونوعية التعليم في مصر تمثل تحديًا كبيراً يحول دون الوصول إلى التنمية الشاملة، كما يتسبب في انخفاض معدلات انجاز الطلاب، كما تفتقر الكثير من المدارس للبنية التحتية، وأكثر من نصف الطلاب في مصر لا يستوفون حتى المستوى المنخفض في تقييمات التعليم الدولية، ويعانى المجتمع المصري من الفقر والجهل وانخفاض مستوى المعيشة الذى تتسبب في زيادة نسبة تسرب الطلاب من المدارس، وزيادة نسبة الأمية؛ لهذا فإننا الآن بحاجة إلى صيغ جديدة لمواجهة هذه المشكلات، ويعد التعليم البديل من أفضل الصيغ الحديثة التي تساعد في مواجهة هذه التحديات والمشكلات، وهذا ما نحتاجه الآن مع مراعاتنا لطبيعة الواقع المصري.

وفى ضوء هذا العرض يمكن التعبير عن مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن الاستفادة من نماذج التعليم البديل في الولايات المتحدة الأمريكية والهند في جمهورية مصر العربية؟

وينبثق عن هذا السؤال الرئيس عدة تساؤلات فرعية على النحو التالي:

١– ما الإطار الفكري للتعليم البديل في الأدبيات التربوية المعاصرة؟

٢– ما ملامح خبرة كلاً من الولايات المتحدة الأمريكية والهند في تطبيق نماذج التعليم البديل؟

٣– ما واقع نماذج التعليم البديل في مصر؟

٤– ما الاجراءات المقترحة التي يمكن من خلالها الاستفادة من نماذج التعليم البديل في الولايات المتحدة الأمريكية والهند في جمهورية مصر العربية؟

أهداف البحث:

- **تحديد معالم الإطار الفكري للتعليم البديل من خلال الأدبيات التربوية المعاصرة.**
- **رصد أبرز ملامح خبرة كلًا من الولايات المتحدة الأمريكية والهند في تطبيق نماذج التعليم البديل.**
- **الوقوف على واقع نماذج التعليم البديل في مصر.**
- **التوصل إلى الإجراءات المقترحة التي يمكن من خلالها الاستفادة من نماذج التعليم البديل في الولايات المتحدة الأمريكية والهند في جمهورية مصر العربية.**

أهمية البحث:

يكتسب البحث الراهن أهميته من خلال تناوله لموضوع من الموضوعات الحيوية التي تساعد وزارة التربية والتعليم والجهات المسئولة والمجتمع المصري على حل مشكلة التسرب والفشل الدراسي، وتلبية احتياجات الطلاب الفردية، واحتياجات الأطفال في المناطق الريفية والحضرية المحرومة والنائية والعشوائية التي لا يستطيع نظام التعليم العام الرسمي تلبيتها، وتساهم أيضاً في إيجاد نظام تعليمي يتناسب اقتصادياً واجتماعياً مع الأطفال العاملين وأطفال الأسر الفقيرة من خلال وضع مجموعة من الإجراءات التي تستطيع أن تستفيد منها الحكومة المصرية في تطبيق نماذج التعليم البديل في مصر.

منهج البحث:

في ضوء طبيعة موضوع البحث وأهدافه فإن البحث يسير وفقاً للمنهج المقارن بأبعاده أولها البعد الوصفي للظاهرة التعليمية موضوع الدراسة (التعليم البديل)، وثانيها: البعد التحليلي الثقافي لإظهار القوي والعوامل الثقافية المسئولة عن الوضع الراهن للظاهرة التعليمية، وثالثها: البعد المقارن التفسيري لتحديد أوجه التشابه والاختلاف للظاهرة التعليمية في دول البحث، ورابعها: البعد التنبؤي لاقتراح إجراءات تطوير الظاهرة البحثية في الدول التي تعاني من مشكلات بشأنها. (شاكر محمد فتحي أحمد، وهمام بدران زيدان،٢٠٠٤، ص ص٩٣–٩٧)

حدود البحث:

- فيما يتعلق بالتعليم البديل تناولت الدراسة المفهوم، والنشأة، والأهداف، والمميزات، والخصائص، والعناصر، ومعايير النجاح، والنماذج.
- فيما يتعلق بالخبرات فإن الدراسة ركزت على خبرة كلاً من الولايات المتحدة الأمريكية، والهند بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية فلقد استطاعت أن تطبق نماذج التعليم البديل في كافة ولاياتها ولديها أكثر من شكل للتعليم البديل سواء كان في شكل مدارس أو برامج بديلة، وتعد من أقدم الدول التي قامت بتطبيق التعليم البديل، فالولايات المتحدة الأمريكية عانت من كافة أشكال العنصرية، وأيضاً عانت من انتشار العنف والعدوانية والتسرب الدراسي في مدارسها، وكان التعليم البديل الوسيلة للتخلص من هذه المشكلات، ومساعدتها على تحقيق تقدمها، وتلبية الاحتياجات الفردية لطلابها.
- أما الهند فلقد استطاعت أن تنشئ العديد من المدارس البديلة والبرامج والمبادرات لتعليم الفتيات والأطفال المتسربين وأطفال الشوارع، وأيضاً لديها تاريخ طويل في تطوير التعليم البديل، فالهند من الدول التي تسعى إلى المنافسة في سوق الاقتصاد العالمية وخاصة في المجال التكنولوجي من خلال الاستفادة من قدرات شبابها، وتريد القضاء على نسبة الامية، وأن يكون شبابها من القادة السياسيين ذوى التأثير؛ فمن هنا قامت بالتركيز على تطبيق نماذج التعليم البديل للقضاء على كافة أشكال التسرب الدراسي، وإتاحة التعليم لكافة أطفالها على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية.

مصطلحات البحث:

التعليم البديل: Alternative Education

يُعرف التعليم البديل بأنه البرامج والمدارس التي تخدم الطلاب والشباب في سن المدرسة الذين لم يستطيعوا النجاح في بيئة المدرسة العامة التقليدية، والذين يعانون من الأداء الأكاديمي أو الذين يعانون من صعوبات التعلم أو مشاكل عاطفية وسلوكية أو ربما يكونوا ضحايا للمشاكل السلوكية للأخرين، ويسعى إلى تحقيق الأهداف الأكاديمية والتطوير الاجتماعي في التعلم، إي أن التعليم البديل برنامج تعليمي بديل يتم إنشاؤه داخل المدرسة العامة أو يتم إنشاؤه كمدرسة بديلة منفصلة داخل المنطقة التعليمية يقدم للشباب الذين لا

يمكن إعادتهم إلى المدرسة بما في ذلك الشباب المسجونين والمتسربين. (Carol A. Kochhar & Dennis L. White, 2007,pp.3-4)

كما يعرف بأنه" نهج تعليمي للأطفال المعرضين لخطر الاستبعاد من التعليم، ويُعد التعليم البديل وسيلة لتحقيق ذلك التحول الذي يساعد الشباب المهمشين والمحرومين من حقوقهم واكسابهم التجارب التعليمية إلى أن يصبحون أعضاء مساهمين في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية". (Lynn M. Hemmer et.al, 2012,p.656)

ويمكن تعريف التعليم البديل اجرائياً بأنه هو المدارس والبرامج التعليمية البديلة التي تقوم بتلبية احتياجات الطلاب التي لا يمكن تلبيتها في المدارس العادية، وتوفر تعليماً غير تقليدي يتناسب مع احتياجاتهم الفردية، وتم تصميم برامجه بطرق مختلفة لتستوعب الطلاب المراهقين والمطرودين والمتسربين من التعليم التقليدي، والطلاب ذوي الإعاقة، والذين يعانون من صعوبات التعلم، والطلاب الذين يبحثون عن التعليم المهني والتقني.

المدارس البديلة : Alternative Schools

تعرف بأنها "مدرسة ابتدائية أو ثانوية عامة تلبى احتياجات الطلاب التي لا يمكن تلبيتها عادة في المدرسة التقليدية، وتوفر تعليماً غير تقليدي، وتعمل كمساعد للمدرسة التقليدية أو تقع خارجها" (Allan Porowski & Jia Lisa Luo , 2014,p.1).

وتعرف أيضاً بأنها" بيئة تعليمية تختلف عن البيئة المدرسية العادية مع وجود السياسات والقواعد والأهداف التعليمية والموظفين والموارد المصممة لتستوعب احتياجات الطلاب، وتقدم بيئة تعليمية شاملة تتفق مع الأهداف التعليمية التي وضعتها المنطقة التعليمية، ويحضر الطلاب عن طريق الاختيار. (Laudan Y.Aron: 2003,p.7)

البرامج البديلة : Alternative Programs

تُعرف بأنها" برامج مصممة لتلبية الاحتياجات الأكاديمية والاجتماعية والعاطفية للطلاب الذين لم يستطيعوا التكيف مع بيئة المدرسة التقليدية، وتكرر فشلهم، كما يعانون من الغياب المتكرر، والضعف الأكاديمي، والسلوك الجانح، وتعاطى المخدرات أثناء التسجيل في مدارسهم التقليدية" (Soribel Genao, 2013,p.434) .

وتُعرف أيضاً بأنها" برامج تعليمية تم تصميمها لاستيعاب طالب معين لديه احتياجات تعليمية خاصة مثل التدريب المرتبط بالعمل والقراءة والكتابة والرياضيات والعلوم أو المرتبطة

بالمهارات الاجتماعية والمهارات البدنية أو مهارات التوظيف أو مهارات الدراسة أو مهارات الحياة، وقد تكون هذه البرامج داخل أو خارج المدرسة العادية" (Laudan Y.Aron,) 2003, p.7 .

الدراسات السابقة:

يتم عرض الدراسات السابقة من الأقدم إلى الأحدث، بداية بالدراسات العربية ثم الدراسات الأجنبية، وفيما يلي عرض لهذه الدراسات:

الدراسات العربية:

(١) أمينة التيتون : التعليم البديل: اتجاهات ورؤى لتعليم المستقبل (أمينة التيتون، ٢٠١٠).

هدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم التعليم البديل، والتعرف على طلاب التعليم البديل، وملامح التعليم البديل الناجحة، وتصنيف التعليم البديل من وجهات نظر مختلفة، والدعوة إلى وجود شبكة عربية للتعليم البديل، ورصد التعليم البديل من منظور سياقاته الفلسفية والتاريخية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى أن التعليم البديل يسعى إلى احترام الفرد باعتباره غاية في حد ذاته وليس وسيلة لغايات اقتصادية أو ثقافية، وقبول حقيقة عدم وجود طريقة واحدة للتعليم ولا مصدر واحد للمعرفة، وأن التعليم كلي يرحب بوجهات النظر الأخرى، كما أن التعليم البديل لم يوضع لجميع الطلاب بل وضع للطلاب الذين يعانون من صعوبات داخل المدارس العامة، والذين يكرهون المدرسة، ويشتكون من صراعات وأوضاع ظالمة، ويقاس نجاح التعليم البديل من خلال مؤشرات مثل معدلات الحضور، ومعدلات التسرب، ومشاركة أولياء الأمور، والاتجاهات نحو المدرسة، وتحقيق الرضا، وتقدير الذات.

(٢) أمنية التيتون: ثلاثة فلسفة شتاينر/ فالدورف(WALDORF/ STEINER) (التفكير، والشعور، والإدارة) مدخل لتعليم البديل. (أمنية التيتون، ٢٠١٢)

هدفت الدراسة إلى التعريف بما يلي: أولاً: رودولف شتاينر(Rudolf Steiner) كمتعلم، ومعلم، وقائد روحي، وفيلسوف صاحب رؤية ومدرسة في التربية، وثانياً: الأفكار الرئيسية في فلسفة تربية شتاينر/ فالدورف التربوية، وملامح المراحل الدراسية المختلفة في مدرسة شتاينر/ فالدورف، وثالثاً: بعض ملامح مدارس شتاينر/ فالدورف المعاصرة وخريجها،

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى أن نظرة شتاينر وفلسفته التربوية نتاج لتربية كلية ومتعددة المداخل، ويتميز بمحاولته لفهم الانسان فهماً كاملاً بوضع الجانب الروحي غير المرئي من طبيعة الطفل في الحسبان، من خلال ممارسات تربوية إيجابية، وبيئة جميلة نشطة، ومناخ مدرسي لا توتر فيه، ولا ضغوط امتحانات متلاحقة، ومساعدة الطلاب في السعي نحو البحث عن معنى للحياة والعالم.

الدراسات الأجنبية:

(١) رجينا فلوى، ولان بانج: برامج التعليم البديل: البرنامج وخصائص الطلاب. (Regina M . Foley& Lan-Sze Pang, 2006)

هدفت الدراسة إلى تصميم برامج التعليم البديلة لتلبية احتياجات الطلاب المعرضين لخطر الفشل الدراسي، وفحص خصائص الهياكل الإدارية والمرافق المادية لبرامج التعليم البديل، ووصف الخدمات التعليمية التي يتم تقديمها إلى الشباب المشاركين في هذه البرامج، واعتمدت الدراسة على تصميم عدد من الاستبيانات وتطبيقها على الطلاب والمعلمين والموظفين والجهاز الإداري، وتوصلت الدراسة إلى تطوير عدد من برامج التعليم البديلة لتلبية الاحتياجات التعليمية والفردية للطلاب، وتوفير الاحتياجات المتنوعة للشباب مثل خدمات الرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية، وتصميم البرامج التعليمية المناسبة، وتنفيذ الدعم الكامل للطلاب لإكمال دراستهم في البرنامج والانتقال إلى المدارس العامة التي يريدها الطلاب، وحاجة المعلمين المشاركين في برامج التعليم البديل إلى تطوير المعرفة العامة لديهم والمناهج الدراسية والاستراتيجيات التعليمية المستخدمة في العملية التعليمية.

(٢) كيندرا ماكلارين : التعليم البديل ضمن نظام شامل: دراسة حالة تشاركية برنامج التعليم الثانوي البديل في جزيرة الأمير إدوار. (Kendra Maclaren,2011)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن تأثير برنامج التعليم البديل على نتائج الطلاب المعرضين لخطر التسرب في مدرسة جزيرة الأمير إدوارد الثانوية بكندا، وكيف يغير البرنامج من تجربة الطلاب في المدرسة، وممارسات التدريس المختلفة المستخدمة من قبل المعلمين المشاركين في هذا البرنامج، وعناصر هذا البرنامج التي يمكن تطبيقها على برامج أخرى في التعليم العام، واعتمدت على اجراء دراسة حالة لمجموعة من الطلاب المعرضين لخطر التسرب في مدرسة جزيرة الأمير إدوارد الثانوية للمشاركة في برنامج التعليم البديل، وتوصلت

الدراسة إلى أن البرنامج كان العنصر الأساسي في دعم نجاح الطلاب، وزيادة ثقة الطلاب في معلميهم، كما ساعد البرنامج الطلاب على العمل معاً والتغلب على النزاعات والصراعات بينهم، وتطوير مهاراتهم ليكونوا مواطنين صالحين، واكسابهم المهارات الأكاديمية والاجتماعية والعاطفية لتحقيق النجاح ، كما ساعد على تطوير مهارات المعلمين.

(٣) جيفرى مارشال وأخرون: برامج التعليم البديل والتسرب من المدرسة المتوسطة في هندوراس. (Jeffery H. Marshall Et.al, 2014)

هدفت الدراسة إلى تصميم برامج تعليم بديلة لتلبية احتياجات الطلاب المعرضين لخطر التسرب في المدارس المتوسطة، واعتمدت الدراسة على المنهج المقارن، وتوصلت الدراسة إلى أن برامج التعليم البديل تساعد في خفض نسب التسرب في المدارس المتوسطة، كما تُعد هذه البرامج وسيلة لتقديم خدمات تعليمية للطلاب غير القادرين على الالتحاق بالمدارس التقليدية.

(٤) ريشارد ووترز: ممارسات التعليم البديلة في المناطق الريفية، المجالات: التأثير على تعلم الطلاب والمشاركة المجتمعية والإنصاف. (Richard Waters,2016)

هدفت الدراسة إلى دراسة ممارسات التعليم البديلة في ثلاث مدارس بمنطقتين ريفيتين في كوينزلاند بأستراليا، وأثر هذه الممارسات على ثلاث مجالات، وهم(تعلم الطلاب، وإشراك أولياء الأمور وأعضاء المجتمع المحلي في عملية التعلم، وتحقيق العدالة الاجتماعية والإنصاف)، والتعرف على تأثير السياسة والاقتصاد على عملية التعليم والتعلم، واعتمدت الدراسة على المنهج الاثنوجرافي، و الملاحظة وعمل مقابلات مع المعلمين والطلاب وأولياء الأمور وأعضاء المجتمع لفهم تجربة المشاركة في التعليم البديل، وتحليل الوثائق، وتوصلت الدراسة إلى وجود مجموعة متنوعة من ممارسات التعليم البديل تؤثر على تعليم الطلاب وأولياء الأمور والمشاركة المجتمعية وتحقيق الإنصاف في نتائج الطلاب، وإبراز كيف دعمت هذه الممارسات الشباب المهمشين، وإعادة إشراكهم في التعليم.

(٥) بيتر فرناندیز: اعتبارات المعلم والمدير بشأن أهمية وانتشار برنامج التعليم البديل الثانوي. (Peter A. Fernandez, 2019)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مكونات برامج التعليم البديل التي يعتبرها المسؤولين مهمة بالمرحلة الثانوية، ومكونات برامج التعليم البديل المهمة بالنسبة للمعلمين، ومكونات

برامج التعليم البديل الأكثر انتشاراً في البرامج الحالية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي ، وتوصلت الدراسة إلى أن مكونات برامج التعليم المهمة للمسؤولين والمعلمين تتضمن دعم إدارة المدرسة للبرامج، وتقديم المشورة للطلاب، وتقديم منهج مرن يركز على المتعلم ومراعي لظروفه واحتياجاته، وتقوية العلاقات والروابط بين الموظفين والطلاب، وتتميز برامج التعليم البديل بأنها تعليمية وفريدة ومرنة، وتشمل نهجاً عملياً وأنشطة جذابة تناسب احتياجات الطلاب.

التعليق على الدراسات السابقة:

إن الدراسات السابقة العربية والأجنبية قد تشابهت مع البحث الحالي في مجال الاهتمام بالتعليم البديل، ويمكن الاستفادة من هذه الدراسات في الإطار الفكري للتعليم البديل (النشأة والمفهوم والأهمية والأهداف والخصائص)، ولكن البحث الحالي قد اختلف عن هذه الدراسات السابقة العربية والأجنبية في أن البحث يتناول خبرة كلاً من الولايات المتحدة الأمريكية والهند في تطبيق نماذج التعليم البديل، ويعرض واقع التعليم البديل في مصر، وتوصل إلى وضع إجراءات مقترحة لتطبيق نماذج التعليم البديل في مصر من خلال الاستفادة من خبرة الولايات المتحدة الأمريكية والهند في هذا المجال.

خطوات البحث:

يتم تحقيق أهداف البحث من خلال السير وفقاً للخطوات التالية:

١- الخطوة الأولى: وتتناول الإطار العام للدراسة، ويشمل مقدمة الدراسة، مشكلتها، أسئلتها، أهدافها، أهميتها، والمنهج المستخدم، وحدودها، ومصطلحات الدراسة، والدراسات السابقة ذات العلاقة، ثم خطوات الدراسة.

٢- الخطوة الثانية: التعرف على الإطار الفكري للتعليم البديل من حيث مفهومة، ونشأته، وأهدافه، ومميزاته، وخصائصه، وعناصره، ومعايير نجاحه، ونماذجه.

٣- الخطوة الثالثة: تتضمن التعرف على أبرز ملامح خبرة كلاً من الولايات المتحدة الأمريكية والهند في تطبيق نماذج التعليم البديل.

٤- الخطوة الرابعة: التحليل المقارن، وتحديد أوجه التشابه والاختلاف بين خبرة كلًا من الولايات المتحدة الأمريكية والهند في تطبيق نماذج التعليم البديل.

٥- الخطوة الخامسة: تتضمن عرضاً وتحليلاً لواقع التعليم البديل في مصر.

٦– الخطوة السادسة: تشمل الإجراءات المقترحة التي يمكن من خلالها الاستفادة من نماذج التعليم البديل في الولايات المتحدة الأمريكية والهند في جمهورية مصر العربية.

الخطوة الثانية: الإطار الفكري للتعليم البديل:

يتضمن الإطار الفكري تحليلاً لمفهوم التعليم البديل ونشأته وأبعاده، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

أولاً: نشأة التعليم البديل وتطوره:

لقد تسببت الحرب العالمية الأولى والثانية في حالة من الفوضى، مما أدي إلى البحث عن بدائل تعليمية للمدراس العامة، حيث كان ينظر إلي المدارس العامة على أنها كبيرة وبيروقراطية وقمعية وسلطوية، ولقد ظهر التعليم البديل في الستينات لخدمة مجموعة متنوعة من الأغراض، ومنها: تلبية احتياجات الطلاب الفقراء والأقليات، وكوسيلة لمنع التخريب والعنف والتسرب في المدارس، وتلبية احتياجات الطلاب الأكاديمية والاجتماعية، وانقسمت حركة التعليم البديل إلى حركتين، وهم المدارس التي تعمل خارج التعليم العام، والمدارس التي تعمل ضمن نظام التعليم العام، ولقد ظهرت في هذه الفترة العديد من أشكال التعليم البديل مثل المدارس المفتوحة والمدارس المجانية وتُعد مدارسAS Neil's Somme، أول نموذج للمدارس البديلة في انجلترا، والمدارس بلا جدران، كما ظهرت المدارس الجاذبة في الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك لإلغاء الفصل العنصري، وتعمل على جذب الطلاب من مختلف الخلفيات الثقافية والعرقية والاجتماعية، و لقد ظهرت ثلاث انواع للتعليم البديل في هذه الفترة، وهى:(Lionel H. Brown & Kelvin S. Beckett, 2007, pp.4-9)

- برامج الابتكار الشعبية Popular Innovation Programs: ظهرت في الستينات، وكانت مستوحاه من المدارس الحرة المستقلة، ويعتمد نجاحها على قدرتها على برامج مدرسية منتظمة، وتسجيل الطلاب الذين يسعون إلى تحمل تعليمهم، وتضم الطلاب المنحرفين سلوكياً والمتمردين، وذو السلوك التخريبي، وتخدم الطلاب ذوي الدخل المنخفض، وطلاب الأقليات العرقية، وتسعي هذه البرامج إلى تلبية احتياجات الطلاب، من خلال المناهج والمشروعات التعليمية، وجعل التعليم مبتكراً ومرضياً لجميع الطلاب، وتُعد نماذج للمدارس المعاد هيكلتها التي تركز على تعليم معين.

- **برامج الفرصة الأخيرة Last-Chance Programs: يرجع تاريخها إلى الستينات، وتم إعدادها من أجل القوي العاملة، وتعد بمثابة جسر بين المدرسة والعمل، وتخدم أيضاً أولاد المهاجرين والفتيات الحوامل والأمهات، والطلاب المتغيبون والمتسربين من المدرسة، والأحداث الجانحون، وأصبحت هذه البرامج الأن تخدم طلاب المدارس الثانوية الذين تم طردهم من المدارس العامة بسبب سلوكهم التخريبي، وإعدادهم للرجوع إلى المدارس مرة أخرى، وتركز على تنمية التعاون والعمل الجماعي لدى الطلاب.**
- **برامج علاجية Remedial Programs: تخدم بشكل أساسي طلاب المدارس الابتدائية والمتوسطة الذين يحتاجون إلى مزيد من الدعم الأكاديمي والشخصي والاجتماعي وإعادة التأهيل، وتتميز البرامج بأحجام فصول صغيرة، حيث تسعي هذه البرامج إلى تهيئة الظروف التي من شأنها أن تحفز النمو الاجتماعي والعاطفي للطلاب.**

وعلى الرغم من ظهور العديد من أشكال التعليم البديل في الستينات مثل المدارس المفتوحة والتي تمثل حركة للتعليم البديل المبكر، وتميزت هذه المدارس بأنها تتيح حرية الاختيار للوالدين والطلاب، وفي أواخر الستينات وبداية السبعينات تم إنشاء العديد من المدارس العامة البديلة الأخرى، وهذه المدارس يمكن تسميتها بديل التعليم القائم على الاختيار، ولقد بدأ التعليم البديل في الانتشار بشكل كبير في فترة الثمانينات ولم يعد يهدف إلى توفير بيئة مدرسية مبتكرة للطلاب الذين لم يتم تلبية احتياجاتهم في المدارس العادية، ولكن أيضاً تحسين البيئات التعليمية للطلاب المعرضين للخطر والفشل التعليمي.(Carol A. Kochhar and Dennis L. White, 2007, p.4)

وفي أواخر الثمانينات بدأ ينظر إلى التعليم البديل على أنه الوسيلة لتلبية احتياجات الطلاب المتنوعة، وأنه ملزم بتوفير بيئات تعليمية تمكن جميع المتعلمين من الحصول على التعليم المناسب لظروفهم واحتياجاتهم، وبالتالي يصبح التعليم البديل منظور وليس مجرد اجراء، وبعدها تطور التعليم البديل ليشمل العديد من البرامج والمدارس البديلة، ثم تم إنشاء جمعية التعليم البديل the National Alternative Education Association (NAEA) لمواصلة المساعي الايجابية في هيكلة التعليم المناسب لاحتياجات الطلاب المعرضين للخطر، وهى تُعد منظمة تطوعية للتعليم البديل، وخيارات التعليم البديل وهى

مكرسة لتبادل المعلومات، والدعوة إلى استخدام أفضل الممارسات للتعليم والتعليم البديل.(Recky L.Murray,2013,pp.6-7)

يتضح مما سبق أن تاريخ التعليم البديل ظهر بسبب عدم قدرة المدارس العامة على تقديم خدمات تعليمية مناسبة لاحتياجات جميع الأطفال، و عدم القدرة على تلبية احتياجات الأطفال الفقراء والأقليات، ومنع التخريب والعنف والتسرب من المدارس، ولقد ظهر العديد من أشكال التعليم البديل، وبدأ في الانتشار بشكل كبير، ولم يعد يهدف إلى تلبية احتياجات الطلاب الفقراء والأقليات، ولكن توفير بيئة مدرسية مبتكرة للطلاب الذين لم يتم تلبية احتياجاتهم في المدارس العادية، وتحسين البيئات التعليمية للطلاب المعرضين للخطر والفشل التعليمي، ووسيلة لتلبية احتياجات الطلاب الفردية المتنوعة.

ثانياً: مفهوم التعليم البديل:

تعرف جمعية ولاية نيويورك للتعليم البديل The New York State Alternative Education Association(NYAEA) التعليم البديل بأنه" برنامج تعليمي عام مصمم للطلاب المعرضين للخطر ويستخدم استراتيجيات التدريس البديلة التي لا تستطيع مناطقهم الأصلية توفيرها"، ويعتمد تعريف الجمعية على: (Loa Bagg Noyd, 2008,pp.1-3)

- تمحور البيئة التعليمية حول المتعلم، والتشجيع على الابتكار.
- تعتمد الأساليب التعليمية والمناهج والمحتوى التعليمي على الفردية وشخصية كل طالب.
- بناء علاقات إيجابية، وإقامة مجتمع ديمقراطي.
- يعتمد التقويم على نقاط القوة لدى الطلاب.
- دعم التنمية الشخصية والعمل المجتمعي، وتقديم المشورة.
- أن تدرك الهيئة التدريسية والإدارية إمكانيات الطلاب والوصول إلى أفضل ما في شخصية كلاً منهم.

وتتكون العديد من برامج التعليم البديل من طلاب متنوعين الخلفيات، ويعاني أغلب الطلاب الذين تم وضعهم في هذه البرامج في كثير من الأحيان من صعوبات التعلم والاعاقة العاطفية والجسدية والاجتماعية، والطلاب الذين يترددون على المحاكم ولديهم سجل جنائي، أو الطلاب معدومي الذات ويفتقرون إلى الثقة بأنفسهم، والطلاب منخفضي الأداء.

ولقد عرفت وزارة التعليم الأمريكية التعليم البديل بأنه" المدارس أو البرامج التي تم إنشاؤها من قبل السلطات المحلية والمدارس والمنظمات المجتمعية والتطوعية أو الكيانات الأخرى لخدمة الشباب الذين لا يتم تلبية احتياجاتهم ولا يستطيعون النجاح في بيئة تعليمية تقليدية"(Paul Gutherson, Helen Davies & Ted Daszkiewicz, 2011,p.11) ، ويركز تعريف وزارة التعليم الأمريكية على أن التعليم البديل يقوم بتلبية احتياجات الطلاب التي لا يمكن تلبيتها في المدارس العادية، ويوفر لهم التعليم البديل تعليماً غير تقليدي يتناسب مع احتياجاتهم الفردية.

كما يعرف التعليم البديل بأنه نوع من التعليم يخدم الطلاب الأكاديميين الذين يسعون للحصول على التعليم المنهي والتقني، كما يخدم الطلاب المعرضين لخطر الفشل الدراسي أو المهمشين في البرامج التقليدية، حيث يستهدف مجموعات معينة من الشباب، ولقد تم تصميم برامجه بطرق مختلفة لتستوعب الطلاب المراهقين والمطرودين والمتسربين من التعليم التقليدي، والطلاب ذوي الإعاقة، والطلاب الذين يبحثون عن التعليم المهني والتقني، وغالباً ما تهدف برامج التعليم البديل إلى دعم الطلاب الذين يعانون من صعوبات التعلم، ومشاكل عاطفية وسلوكية واجتماعية، والطلاب الذين يرتكبون مخالفات انضباطية خطيرة وجرائم، ويجب استبعادهم من التعليم العادي، كما يستهدف التعليم البديل الطلاب المعرضين لخطر التسرب والمشردين، والذين لديهم مشكلات تأديبية وقضائية أو فشل أكاديمي أو تعاطى المخدرات، والطلاب غير القادرين على الاستفادة من البيئة المدرسية التقليدية.(Allan Porowski & Jia Lisa Luo,2014, pp.2-4)

ويعرف مورالي Morley التعليم البديل من حيث التنشئة الاجتماعية والصالح العام بأنه المنظور أو الإجراء أو البرنامج الذي يقوم على الاعتقاد بأن هناك العديد من الطرق التي تمكن الفرد من عملية التعلم فضلاً عن وجود العديد من البيئات والهياكل التي من خلالها قد تحدث عملية التعلم، كما أنه يعترف بأن كل الأفراد يستطيعون الحصول على تعليم جيد، ويساهموا في تحقيق تقدم المجتمع،(Laudan Y.Aron,2003, p.6) ولقد ركز مورالي على أن التعليم البديل يقدم مجموعة متنوعة من البيئات التعليمية التي تمكن جميع الأفراد من إيجاد لهم مكاناً مريحاً بما فيه الكفاية لتسهيل عملية التعليم والتعلم.

وبالتالي لا يوجد تعريف محدد للتعليم البديل بسبب تنوع السياسات والتشريعات ذات الصلة، وتنوع السياقات، والمناطق التعليمية، ومجموعات الشباب المعرضين للخطر، والذين قد يستفادون من خيارات التعليم البديلة، ولكن اتفقت التعريفات على أن التعليم البديل يهدف إلى تلبية احتياجات الطلاب المعرضين لخطر الفشل والتسرب الدراسي والمهمشين، وتقديم الدعم والإرشاد اللازم لهم، وتحسين مهاراتهم الاجتماعية والأكاديمية، وتقديم بيئات تعليمية متنوعة، وتوفير تعليم غير تقليدي يناسب احتياجات الطلاب الفردية، والمرونة في عملية التعليم.

ثالثاً: عناصر التعليم البديل

توجد مجموعة من العناصر التي تساعد التعليم البديل على تحقيق النجاح، ويمكن توضيحها فيما يلى: (Laudan Y. Aron, 2006,pp.12-13)

١–الأهداف: يهدف التعليم البديل إلى تحسين مهارات الطلاب الاجتماعية، والقيادة، والشعور بتقدير الذات والأداء الأكاديمي، وتغيير السلوك، والشعور بالأمان والانتماء.

٢– التعلم الاكاديمي: تركز البرامج الناجحة للتعليم البديل على التعليم الأكاديمي والتدريس الذى يجمع بين المعايير الأكاديمية والتعليمات الإبداعية وثقافة التوقعات العالية لدى جميع الطلاب، فيكون التعليم وثيق الصلة بالمجتمع وقابل للتطبيق خارج المدرسة ومناسب لفرص العمل في المستقبل، ويعد التعليم التطبيقي هو عنصر مهم في البرامج الأكاديمية ، حيث من الممكن أن يؤدى أرباب العمل وأصحاب الشركات دوراً كبيراً في هذه البرامج، ويعملوا كشركاء فيها، وتتناول مناهج صارمة أكاديمياً مرتبطة بالمعايير الأكاديمية للدولة ونظم المساءلة، وتكون أهداف التعلم معروفة من قبل الطلاب والموظفين وأولياء الأمور، وعند وضع خطط التعلم يراعى الاحتياجات الفردية للطلاب، وتوفير مزيج من الأساليب التعليمية لمساعدة الشباب على تحقيق الأهداف التعليمية، ومساعدتهم على اللحاق بالركب والتقدم واكتساب المعرفة والمهارات.

٣–أعضاء هيئة التدريس (طاقم التدريس): تتميز برامج التعليم البديل الناجحة بأن المعلمون يكونوا جزءاً من البرنامج بشكل كامل، ويوظفوا تقنيات الحديثة في عملية التدريس، ويعتمدوا على تقنيات التأديب الإيجابي، ويقيموا علاقات جيدة مع الطلاب والأقران،

ويكونوا مبدعين في فصولهم الدراسية، كما يكون لهم دور كبير في تصميم البرامج الأكاديمية والمناهج والإدارة.

٤–التنمية المهنية: توفر برامج التعليم البديل العديد من أنشطة التنمية المهنية المستمرة والدورات التدريبية والمدربين، وذلك لمساعدة العاملين والمعلمين على القيام بأدوارهم، وتعزيز استراتيجيات التدريس وتطوير طرق تعليمية بديلة.

٥–الهيكل التنظيمي: يتميز التعليم البديل بوجود مدارس تكون صغيرة نسبياً، حيث تكون الفصول الدراسية صغيرة وتشجع علاقات الرعاية بين السباب والكبار، وتكون نسبة الطلاب إلى المعلمين ملائمة، والحكم ذاتي نسبياً، وتوجد درجة كبيرة من التحرر من القواعد والقوانين، ويشارك المعلمون والطلاب في اتخاذ القرار.

٦–التسهيلات: تتميز برامج التعليم البديل بأن مبانيها جذابة ونظيفة وجيدة الصيانة، وهذا يعزز الرفاهية، كما تتميز بأن معظمها قريبة إلى وسائل النقل العام.

٧–العلاقات: الارتباط بمجموعة من المنظمات المجتمعية (ثقافية–اجتماعية–تعليمية...إلخ)، ومجتمع الأعمال لتقديم المساعدة وفرص التدريب، ومن هنا يكون أعضاء التعليم البديل قادرون على تزويد طلابهم بفرص للتدريب في الشركات ومجتمع الاعمال، والتواصل مع المنظمات المجتمعية وتوفير الرعاية الصحية والعقلية والخدمات والترفيه والثقافة للشباب.

٨–المناخ والثقافة: يتميز التعليم البديل بوجد بيئة داعمة، وتركز على الطلاب والاهتمام بنموه الأكاديمي والاجتماعي والانفعالي والسلوكي، وإقامة علاقات جيدة مع المجتمع الخارجي، وبين الطلاب والمعلمين.

٩–القيادة والإدارة والرقابة: إشراك الإداريين والمعلمين والموظفين والطلاب وأولياء الأمور في عملية الإدارة، وجميع الجوانب المختلفة للبرنامج، وتتميز الإدارة بالمرونة والاستقلالية، ولديها أسلوب إداري قوياً ومستمراً مبنياً على الثقة والاحترام والمشاركة بين العاملين وأولياء الأمور.

١٠– دعم الطلاب: تدعم نماذج التعليم البديل طلابها من خلال توفير فرص للطلاب للمشاركة والتعبير عن آرائهم، ومراعاة احتياجاتهم الفردية، ويتم تصميم المناهج والخدمات الداعمة مع مراعاة الاحتياجات التعليمية والاجتماعية للطلاب، وتقوم العديد

من المدارس والبرامج البديلة بالمتابعة اليومية لجميع الطلاب الغائبين أو المتأخرين، ويطوروا أنظمة المكافاة لتعزيز الحضور والانجاز الأكاديمي، وتكون البرامج منظمة للغاية ومرنة، والقواعد تكون بسيطة ومتسقة، وتوجد قواعد مطبقة تساعد الطلاب في الانتقال من المدرسة للعمل ومن المدرسة للتدريب.

١١–العوامل المساهمة الأخرى: وتتمثل في، والممارسات العملية في مجالات التقييم، والمناهج، والتمويل.

يتضح مما سبق أن التعليم البديل يتشكل من عدة عناصر تساعده على النجاح، ومن هذه العناصر التنمية المهنية للعاملين حيث يسعى التعليم البديل إلى تطوير مهارات وقدرات العاملين، كما يتميز التعليم البديل بصغر حجم الفصول الدراسية ووجود عدد كافئ من المعلمين لتعليم الطلاب، وهذا يساعد على تقديم تعليم جيد، ويهدف التعليم البديل إلى تحسين مهارات الطلاب الاجتماعية، والقيادة، والشعور بتقدير الذات والأداء الأكاديمي، وتغيير السلوك، والشعور بالأمان والانتماء، ويتحقق ذلك عن طريق تقديم الدعم اللازم للطلاب، وتوفير بيئة داعمة لهم.

رابعاً: خصائص التعليم البديل

توجد مجموعة من الخصائص التي تميز التعليم البديل عن غيره من أنواع التعلم الأخرى، ويمكن توضيح هذه الخصائص فيما يلى: (Janet L.Pole,2016,pp.47-50)

– الخصائص الشخصية/ العاطفية: تشمل الخصائص الشخصية الميزات التي تجعل الطلاب يشعرون كما لو كانوا جزء من البرنامج أو المدرسة البديلة، وتركز البرامج والمدارس البديلة على خلق بيئة إيجابية قائمة على التواصل بين الطلاب والمعلمين، وتكرس المدارس والبرامج البديلة فرق عمل لتحديد احتياجات الطلاب، وتقديم الدعم للطلاب الذين لديهم مخاوف شخصية وعائلية، وتتضمن المدارس أيضاً مناهج لحل المشكلات وإدارة الصراع والنزاعات، وتتضمن تقديم تعليمات تهدف إلى تعزيز المهارات الاجتماعية، وتقديم خدمات الدعم لخدمة الاحتياجات الاجتماعية والعاطفية للطلاب، وتقديم الحوافز لهم، وتوفير بيئة شبيهه بالمجتمع، وخلق بيئة أمنه للطلاب المعرضون للخطر، فالطلاب في حاجة إلى الشعور بالانتماء والأمن والقبول.

- **الخصائص المتعلقة بالمدرسة: تشمل خصائص تتعلق بالمنهج والأكاديميين والقواعد والإجراءات، وتوفر المدارس البديلة فصولاً متباينة، وتركز على التعليم الفردي والدعم الأكاديمي والسلوكي من أجل تلبية احتياجات الطلاب، وتقدم العديد من المدارس البديلة برامج قائمة على العمل، وتوفر جدولاً مرناً يسمح للطلاب بالعمل وفقا لسرعتهم، واختيار الموضوع الذى سيعملون عليه، وغالباً ما يحتاج الطلاب المعرضون للخطر لتدخلات تعليمية فردية تسمح لهم بالنجاح جنباً إلى جنب مع الأساليب المبتكرة القائمة على البحث، والدعم التعليمي القائم عل أساس أن القواعد والعمليات المدرسية ضرورية لضمان النظام والسلامة، وبالتالي فإن القواعد المدرسية البديلة أكثر استيعاب ومرونة لحالة كل طالب.**
- **الخصائص التنظيمية: تشمل التكوين الهيكلي للمدرسة حيث توفر المدارس البديلة عدد أصغر من الفصول الدراسية ونسبة عالية من الموظفين بالنسبة للمتعلمين، ويرجع ذلك إلى زيادة مشاركة الطلاب والشعور بأنهم أكثر ارتباطاً بالمدرسة، ومستويات أعلى من التفاني لتحقيق الأهداف الأكاديمية، وفصول دراسية عالية التنظيم، وبيئات إيجابية وفرص للتفاعل، وانخفاض التركيز على القواعد والإجراءات التأديبية.**

كما حدد ويلسون وأخرون Wilson et.al خصائص التعليم البديل، وتتمثل فيما يلي: (Paul Gutherson, Helen Davies & Ted Daszkiewicz,2011,pp.15-16)

- **المشاركة التطوعية من قبل المعلمين والطلاب وأولياء الأمور.**
- **تبنى معايير وتوقعات وتطلعات عالية.**
- **المدارس صغيرة وأحجام الفصول الدراسية صغيرة، ونسب عالية من الموظفين بالنسبة للمتعلمين.**
- **برامج تركز على الطالب ومخصصة تتسم بالمرونة، وتدخلات قصيرة المدى مصممة لتلبية احتياجات المتعلمين.**
- **الإدارة الذاتية والاستقلال في الإدارة واتخاذ القرارات المهنية، والتسلسل الهرمي الافقي للسلطة واتخاذ القرار ومعارضة التسلسل الهرمي العمودي.**
- **أهداف محددة بوضوح، وتكامل البحث والممارسة.**

- المناهج الدراسية المتنوعة، والتعليميات ذات الصلة بحياة الطلاب واحتياجاتهم الفردية، وتتعلق باهتمامات المتعلمين وقدراتهم، وتعزز تنمية مهاراتهم الشخصية والاجتماعية، وتركز على المهارات الأساسية لمحو الأمية والاتصال والحساب وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- التنمية المهنية المستمرة للموظفين، ودعم جميع الموظفين.
- إقامة علاقات جيدة بين الطلاب والمدرسة، وبين الطلاب وأسرهم.
- خلق بيئات تعليمية ومادية تعزز التعلم والفاهية والشعور بالفخر والأمان.
- الاستمرارية والقيادة القوية.
- المشاركة المجتمعية، وإقامة العديد من الروابط والعلاقات مع الوكالات والشركات والمنظمات المجتمعية.
- بيئة شبيهة بالمجتمع، والتركيز على المدرسة كمجتمع.

مما سبق يتضح أن التعليم البديل له عده خصائص تميزه عن التعليم العادي، ومنها أن التعليم البديل يركز على خلق بيئة إيجابية قائمة على التواصل بين الطلاب والمعلمين، وتقديم الدعم للطلاب الذين لديهم مخاوف شخصية وعائلية، وتقديم خدمات الدعم لخدمة الاحتياجات الاجتماعية والعاطفية للطلاب، وتقديم الحوافز لهم، وتوفير بيئة شبيهه بالمجتمع، وذلك إيماناً بحاجة الطلاب للأمن والأمان والاستقرار، وتوفير فصولاً بديلة متباينة، ويركز على التعليم الفردي والدعم الأكاديمي والسلوكي من أجل تلبية احتياجات الطلاب، والمرونة في تطبيق الإجراءات والقوانين.

خامساً: مميزات التعليم البديل

يتميز التعليم البديل بعدة مميزات، ويمكن توضيحها كما يلي: (Janet L.Pole,2016, pp.43-46)

١–بيئة التعلم: يتميز التعليم البديل بأن مداره تتسم بصغر حجمها، وتشبه بيئتها البيئة الخارجية، وهذا يسمح للطلاب بتطوير علاقات هادفه مع المعلمين والزملاء، وبيئة التعلم داعمة للطلاب وأمنه، ويتمتع الأكاديميين والمسئولين بالمرونة، والقدرة على التعامل مع القضايا الاجتماعية للطلاب، وهذا يخلق إحساساً بالأمان لم يختبره العديد من الطلاب

المعرضين للخطر، وتتميز فصول المدارس البديلة بأنها مريحة أكثر من الفصول الدراسية العادية.

٢–الفعالية التربوية: يقدم التعليم البديل برامج اختيارية لمساعدة الطلاب المعرضين للخطر على التحسن أكاديمياً واجتماعياً وعاطفياً، وأيضاً تلبية احتياجات الطلاب من خلال التعلم الفردي، والاعتماد على استراتيجيات تعليمية، ومناهج مختلفة لخلق بيئة تعليمية فعالة.

٣–احترام الذات لدى الطلاب والوعي الذاتي: يساعد التعليم البديل على إقامة علاقة قوية مع الطلاب، والتأثير الإيجابي على شخصيتهم ومهاراتهم، وتحسين احترامهم للذات، والاستقلال والاكتفاء الذاتي، والأداء الأكاديمي، ومهارات ضبط النفس، ومهارات التعامل مع المشكلات.

كما يعُد التعليم البديل أفضل من التعليم التقليدي لأنه يوفر للطلاب إمكانية التعلم وفقاً لأسلوبهم الخاص وبالسرعة التي تناسبهم، وتقوم البرامج البديلة بإضفاء الطابع الشخصي على التعلم لسنوات عديدة باستخدام العديد من التنسيقات، وإنشاء خيارات استجابة لاحتياجات كل طالب، والاعتماد على طرق التدريس الإبداعية، والخيارات المهنية مثل التدريب على الحرف، وتنمية المهارات التي تؤهله لسوق العمل، ويساعد التعليم البديل على سد الفجوات التعليمية داخل النظام التعليمي من خلال إمداد الطلاب بالمعارف والمهارات الواقعية، وتوصف المدارس البديلة بأنها بيئات داعمة للطلاب، وتوفر لهم مزيد من الاهتمام الفردي والتفاعلات مع المعلمين، وتقديم مناهج أكثر مرونة وإبداع.(Karen Hunger,2013,p.5)

يتضح مما سبق أن التعليم البديل يركز على الطالب، وأن الطالب هو محور العملية التعليمية، وهو الذي يقرر ما يريد أن يتعلم، وتشجع المعلمين على إعادة التفكير بعلاقتهم مع طلابهم خارج المدرسة.

سادساً: معايير نجاح التعليم البديل

توجد مجموعة من المعايير تحدد نجاح التعليم البديل، ويمكن توضيحها كما يلي: (Karen Hunger,2013,pp.14-15)

١–نظام الارشاد: تُعد البرامج الاستشارية وسيلة رسمية لتلبية احتياجات الطلاب من خلال التواصل معهم، وبناء العلاقات، ولابد من وجود مستشار أو موظف مسؤول عن الطلاب

ويشرف على خطط تعلمهم، ويتابع الاتصال والتواصل مع الوالدين، ويقوم بتصميم نموذج استشاري لتحديد الاحتياجات والأولويات الفسيولوجية، والخطط الأكاديمية والمهنية.

٢–المرونة والاستقلالية والتعلم الشخصي: تصميم البرامج المبتكرة، والمرونة في التعامل وفهم احتياجات الأفراد، وتقدم العديد من المدارس البديلة برامج التدخل المبكر، وتقوم بإنشاء برامج فريدة من نوعها تعتمد على المهارات التطبيقية، ويشارك الطلاب في العديد من المشروعات، وتقوم فلسفة التعليم البديل على أنه يجب أن يكون التعليم متاحاً ومناسباً لجميع الطلاب الذين يعانون من مشاكل في حياتهم، وأيضاً يقدم لهم التعليم البديل الدعم الشخصي، وتتميز برامجه بالمرونة والتفرد وقدرتها على تكييف المناهج وطرق التدريس لاحتياجات الطلاب، واستعداد الموظفين لتخصيص خطط التعلم التي تدعم اهتمامات الطلاب، واحتياجاتهم وأهدافهم مع مراعاة أن تكون خطط التعلم مرنة ومناسبة لظروف الحياة المتغيرة للطلاب.

٣–المناهج وطرق التدريس والتعلم التجريبي: الاعتماد على التعليم التجريبي فهو يعزز المهارات الحياتية ومهارات التفكير والتعاون والتواصل والابداع والقدرة على النقد والتخيل، وأن تكون أساليب التدريس مبتكرة وقادرة على ربط التعليم بالعمل، وتكون المناهج فردية قادرة على تحديد ومعالجة الاحتياجات المتنوعة للطلاب، ومرتبطة بحياتهم.

٤–الشراكات المجتمعية: تُعد الشراكات المجتمعية جزء لا يتجزأ من نجاح التعليم البديل، وتتمثل الشراكات المجتمعية في الشركات التجارية والوكالات المحلية والدولية، وغيرها من المنظمات والمؤسسات الخدمية، وتساعد هذه الشراكات في تقديم العديد من المنح الدراسية للطلاب، وتساعدهم في عملية التدريب على العمل.

وبالتالي توجد مجموعة من المعايير التي يجب توافرها لتطبيق التعليم البديل، ومن هذه المعايير الإرشاد الأكاديمي وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب، حيث تُعد البرامج الاستشارية وسيلة رسمية لتلبية احتياجات الطلاب من خلال التواصل معهم، وبناء العلاقات، والمرونة حيث أن فكرة التعليم البديل قائمة على تقديم تعليم فردي يناسب احتياجات الطلاب وأيضاً لا بد أن يكون هناك مرونة في مواعيد الدراسة لتناسب ظروف كل طالب، والمناهج والمقررات الدراسية يجب أن تراعي احتياجات الطلاب وظروفهم وإمكانياتهم، وتربط بين

الجانب النظري والجانب التطبيقي، والشراكات المجتمعية ودور المجتمع في دعم الخدمات التي يقدمها التعليم البديل، والمشاركة في التمويل ووضع السياسات.

سابعًا: ممارسات التعليم البديل

يمكن تصنيف ممارسات التعليم البديل إلى ثلاث مجالات، وهم: (Trina Pettit,2020,pp.45-47)

أ–أكاديمية: يجب أن تركز برامج التعليم البديل على نقاط القوة لدى الطلاب، وتغيير المناهج لتناسب احتياجات الطلاب، وتتضمن العديد من هذه البرامج مناهج وظيفية توفر الفرص للطلاب للمشاركة في أنشطة هادفة ذات صلة بمستقبل الطلاب، وأن يكون التعلم في البرامج البديلة قابل للتطبيق في الحياة خارج المدرسة، ويتضمن العديد من الممارسات غير التقليدية مثل فرص المشاركة في العمل التطوعي والتدريب المهني وإثراء الأنشطة خارج المدرسة، وإنشاء ومراقبة خطة التعلم الفردية وتحديد الأهداف.

ب–شخصية /عاطفية: تقوم برامج التعليم البديلة بتطوير برامج شخصية وذات مغزى للطلاب، وتتطلب هذه البرامج موظفين ومعلمون يستطيعون بناء علاقات قوية مع الطلاب وتحفيزهم، ويجب أن تحدد البرامج البديلة أهدافًا محددة للعلاقات الاجتماعية والعاطفية والتغيير السلوكي في بيئة أمنة، وتسعى هذه البرامج على تعليم الطلاب المهارات الحياتية، ومهارات التواصل، والقدرة على حل المشكلات.

ج–هيكلية: من الضروري توفير بيئة أصغر من الطلاب والمعلمين، وتركز برامج التعليم البديل على التقييم المستمر للبرنامج والمعلمين والموظفين، وذلك لخدمة احتياجات الطلاب الذين يستفيدون من التعليم البديل.

وبالتالي يركز التعليم البديل على النواحي الأكاديمية، وتغيير المناهج لتناسب احتياجات الطلاب، وأن يكون التعلم في البرامج البديلة قابل للتطبيق في الحياة خارج المدرسة، فرص المشاركة في العمل التطوعي والتدريب المهني وإثراء الأنشطة خارج المدرسة، كما يركز على الجانب الشخصي والعاطفي من خلال بناء علاقات قوية مع الطلاب وتحفيزهم، وأيضاً تركز على الجانب الهيكلي وتوفير بيئة مدرسية أمنة والتقييم المستمر للبرامج والمعلمين.

ثامناً: نماذج التعليم البديل:

يشمل التعلم البديل عدة نماذج، ويمكن توضيحها فيما يلي:

(١) المدارس البديلة

توجد المدارس البديلة عادة في منشأة منفصلة، وتتطلب ترك الطلاب مدرستهم العادية، وتشمل المدارس البديلة عدة نماذج، وهي: (Snezana Dubovicki & Tomislan Topolvcan, 2020,pp.57-60)

أ -المدارس التي تركز على مناهج تعليمية فريدة:

وتشمل هذه المدارس مدارس مونتيسوري، ومدارس والدورف Waldorf أو نموذج شتاينر التعليمي، والتي قام بإنشائها الكاتب والفيلسوف النمساوي ودولف شتايتر Rudolf Steiner، والمدارس المجانية والتعليم الذاتي القائمة على مفاهيم المربي الأسكتلندي ألكسندر نيل، ويمكن توضيح هذه المدارس كما يلي:

- **مدارس مونتيسوري: تقوم المدارس بتصميم منهج تعليمي يراعى الإمكانيات الفردية لكل طفل، والتركيز على حرية واستقلالية الطفل في اختيار الأنشطة والوسائل التي يفضلها، واحترام النمو النفسي للطفل، وتوفير وسائل التربية الذاتية في بيئة الطفل، ويشترط فيها أن تكون طبيعية وقادرة على إثارة اهتمام الطفل، والاهتمام بالتعلم الذاتي للطفل حيث يبنى الطفل معرفته من خلال الاحتكاك والتفاعل الجسدي مع البيئة، واحترام قدرات الطفل وتقبل الفروق والاختلافات بين الأطفال، كما أن الفصول الدراسية تحتوي على أطفال من أعمار مختلفة.**
- **مدارس والدورف: افتتحت أول مدرسة في ألمانيا عام ١٩١٩م، وتقوم المدرسة على الاهتمام بالتعليم خارج الصف، وتعتمد المدرسة على التعليم القائم على حل المشكلات والاستفسار والتعلم التعاوني والتعلم القائم على المشروعات التعليمية، والتعليم القائم على اللعب، ويتم التعلم من خلال إعطاء الطلاب نشاط أو مشكلة، ويقوم الطلاب بحل المشكلة بشكل مستقل، كما أنها تتبنى نظاماً تربوياً يعتمد على الخيال في العملية التعليمية، وتركز المدرسة على المراحل الثلاثة لتطور الطفل، وتركز المرحلة الأولى على التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة على الأنشطة واللعب الإبداعي، وتركز المرحلة الثانية وهي مرحلة التعليم الأولي، وتركز على التعبير الفني والقدرات الاجتماعية للأطفال،**

والمرحلة الثالثة والأخيرة وهي مرحلة التعليم الثانوي وتركز على التفكير النقدي لمواد الفصل الدراسية.

ب -المدارس التي تركز على احتياجات واهتمامات الطلاب:

هي مدارس بديلة لتلبية الاحتياجات المحددة للأطفال، وتشمل مدارس الإباء المراهقين ومدارس الطلاب المطرودين من الدراسة والمتسربين والمسجونين، ومدارس الموهوبين والمتفوقين، ومدارس التعافيRecovery Schools، هي مدارس تركز على منع التسرب، وتخدم الطلاب الذين تم فصلهم عن المدارس العامة أو تم طردهم، ولديهم تاريخ إجرامي، وتشمل المدارس المنزلية والتدريب على المهارات الاجتماعية والتدريب الوظيفي، وخدمات دعم الصحة العقلية، وتهدف إلى إعداد الطلاب للعودة إلى مدارسهم النظامية، ومدارس التعاقد Contract Schools، تتعاقد المناطق التعليمية مع منظمات أو مجموعات خاصة لتقديم خدمات التعليم العام، وتشمل تعليم الطلاب الموقوفين عن التعليم، وتقديم برامج تعليميه لهم، والمدارس الاختياريةOptional Schools، تخدم مجموعة متنوعة للطلاب من جميع المستويات، وتقدم هذه المدارس للطلاب المعرضين للخطر، وتخدم أيضاً الطلاب الموهوبين والمتفوقين بشكل استثنائي، وبالتالي فهي تخدم العديد من الطلاب المختلفين غير المتجانسين في الإنجاز والسلوك.

ج -المدارس التي تركز على الموضوعات المهنية:

وتشمل المدارس الجاذبةMagnet Schools: هي مدارس ابتدائية وثانوية مصممه لتعزيز بيئة تعليمية متميزة وتنافسية، وتركز على تحقيق التكامل بين المناهج، وتقديم برامج ومناهج تعليمية مبتكرة ومتميزة مختلفة عن المدارس التقليدية، وتكون هذه البرامج قائمة على موضوعات محددة في العلوم والتكنولوجيا والرياضيات والهندسة والفنون والدراسات الدولية، وتسعى إلى جذب الطلاب من مختلف الخلفيات، وتنمية مهارات التعاون والعمل الجماعي والابتكار والمشاركة لديهم، وتهدف المدارس الجاذبة إلى تقديم برامج متخصصة ومتنوعة ومبتكرة، وتركز على تحقيق التكامل بين المناهج، وتقديم مناهج مختلفة عن المدارس التقليدية، وتهدف أيضاً إلى جذب الطلاب من مختلف الأماكن ومختلف الخلفيات، والمساعدة في إلغاء الفصل العنصري.

د –البدائل التي تركز على التعلم التجريبي:

تقوم هذه المدارس على أفكار الفيلسوف الأمريكي جون ديوي، وتتضمن المدارس بلا جدرانSchools Without Walls وتقوم فلسفة هذه المدارس على الحد من شعور الطلاب بعدم الأمان وبالوحدة والعزلة وعدم الانصاف والخوف والتحيز وعدم الانتماء، حيث يتعلم الطلاب في البنوك والشركات وقاعات المحاكم والمتاحف والوكالات الحكومية بدلاً من الفصول الدراسية، حيث يتعلم الطلاب من خلال الرحلات الاستكشافية والتجارب في مجتمعاتهم.

ه –البدائل التي تركز على التنظيم والإدارة والحوكمة والتمويل:

وتشمل مدارس الميثاق، وهي مدارس خاصة ممولة من دافعي الضرائب، وتخدم مجموعة متنوعة من طلاب المراحل الدراسية، والمدارس المستقلة، وهي مدارس ابتدائية أو ثانوية تتلقى تمويلاً حكومياً، ولديها استقلالية في شؤونها المالية وحوكمتها، ولديها مجلس إدارة يتم انتخابهم بشكل مستقل، ويخضع هذا النوع من المدارس لبعض القواعد واللوائح والقوانين التي تطبق على المدارس العامة، وتدرس بعض المدارس المستقلة مناهج دراسية متخصصة مثل الفنون أو الرياضيات أو التدريب المهني.

(٢) البرامج البديلة

هي عروض تعليمية بديلة يتم تقديمها داخل المدرسة العادية أو خارجها، وتشمل نماذج البرامج البديلة: (Anil Prahalad et.al.:2018,pp.4-9)

أ–برامج المدرسة داخل مدرسةSchool – Within-A School Programs: وتخدم هذه البرامج مجموعة متنوعة من الطلاب المعرضين لخطر الاقصاء وعدم التخرج، والطلاب الذين لديهم مشكلات عاطفية وسلوكية، وتهدف إلى دعم طلاب المدارس الثانوية المعرضين لخطر التسرب، وتشمل برامج تعليمية بديلة منفصلة، ولكن موجودة داخل مبنى المدرسة العادية، وتقدم الرعاية لجميع الطلاب، وتعد البرامج المهنية هي أكثر الأنواع شيوعاً.

ب– برامج المواردResource Programs : هي عبارة عن(غرفة منفصلة يقدم فيها المعلمين خدمات إضافية مثل تنمية المهارات، وإدارة الغضب، وتتقدم هذه الخدمات في صورة تعليمات فردية أو في مجموعات صغيرة)، وفيها يتلقى الطلاب الدعم في إطار فردي

أو مجموعة صغيرة لجزء من اليوم الدراسي في غرفة منفصلة، وقد تتناول غرفة الموارد مجموعة متنوعة من احتياجات الطلاب المعرفية والسلوكية والاجتماعية بالإضافة إلى الدعم والاستشارة مثل التدخلات المدرسية لمعالجة العدوانية أو السلوك التخريبي، ويقدم الدعم بشكل فردي أو في مجموعات صغيرة، وتستهدف هذه البرامج الطلاب المعرضين لمخاطر أعلى.

ج–برامج التعليم البديل الخاصة: يتم تصميمها للطلاب الذين واجهت تحديات ومشكلات شخصية في المنزل أو تحديات اجتماعية وعاطفية، ويحصل الطلاب على تعليمات أساسية في فصل دراسي صغير، وتمكنهم من المشاركة في الحياة المهنية والوظيفية والتعليم المجتمعي.

د–برامج التعليم المهني والتقني Career and Technical Education Programs: تعتمد هذه البرامج على الجمع بين التعليم الأكاديمي والتعليم المهني؛ لإعداد الطلاب ليكونوا مستعدين للجامعة والوظيفة، وهذه البرامج تركز على المسارات الوظيفية في العديد من المجالات مثل الصحة والهندسة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتسمح للطلاب بالعمل التطبيقي من خلال التدريب بدوام جزئي مع الشركات المحلية.

(٣) استراتيجيات الدعم المدرسي المستهدفة

يقدم التعليم البديل مجموعة من الاستراتيجيات الأكاديمية والسلوكية والخدمات الصحية لدعم الطلاب الذين يواجهون صعوبة في المدرسة والمنزل، وتهدف استراتيجيات التعليم البديل إلى مساعدة الطلاب على العودة إلى المدارس التقليدية العادية، وتقديم لهم التوجيه الأكاديمي والإرشاد، وتنمية مهاراتهم الاجتماعية، وتقديم لهم خدمات الدعم والتعليم الوظيفي، وتشمل هذه الاستراتيجيات ما يلي: (Martin Mills and Patricia Thomson, 2018,pp.29-36)

أ–التدخلات الأسرية: التواصل مع الوالدين من خلال المقابلات مع والدين التلاميذ المستبعدين فقد يكونوا سبب استبعادهم من المدرسة، وضرورة تنمية علاقات الاحترام والثقة بينهم، ودعم الاحتياجات المتنوعة للشباب المعرضين لخطر الاقصاء من المدرسة.

ب–برامج الانسحاب: هي مجموعة متنوعة من البرامج التي تسحب التلاميذ من بعض البرامج العادية لتقديم لهم أنشطة لدعم احتياجاتهم المتنوعة، ويمكن أن تأخذ هذه البرامج طابعاً شخصياً أو التوجيه التربوي، وتشمل برامج السلوك ورعاية المجموعات.

ج–مجموعات التنشئة: هي عبارة عن تدخلات قصيرة المدى، حيث يتم سحب التلاميذ من الفصول الدراسية، وتقديم لهم الرعاية، وينظر إليها على أنها الاحتياجات التنموية للتلاميذ المعرضين لخطر الاستبعاد، وتهدف هذه المجموعات إلى التأكد من أن الشباب على استعداد للتعلم، وتعمل هذه المجموعات على تنمية مهاراتهم الاجتماعية، وتحسين العلاقات داخل البيئة المدرسية.

د–جلسات بناء الثقة: يتم سحب الطلاب لحضور جلسات خاصة سعياً إلى بناء الثقة لديهم، وإكسابهم مهارات سلوكية مثل إدارة الغضب، وتعمل هذه الجلسات على تنمية المهارات الاجتماعية لدى الطلاب.

هـ–برامج تعديل السلوك: وهي تدخلات لمعالجة السلوك السيء، ويكون لها تأثير كبير على التعليم الأكاديمي.

و–استراتيجيات الوقاية: تستخدم العديد من المدارس مجموعة من استراتيجيات الوقاية، وتجنب استبعاد الطلاب بشكل دائم، وتشمل توفير بديل تكليمي بدوام جزئي، والتكيف مع بيئة المدرسة.

ز–استراتيجيات تركز على المدرسة: تقوم بعض المدراس بتغيير الطرق التي تعمل بها، وتطوير ودعم الطلاب ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، وتشمل هذه الاستراتيجيات:

- **المناخ: يمكن للمدارس تغير بيئاتهم لجعلها أكثر دعماً للطلاب المعرضين لخطر الأقصاء، وتصميم المناهج وطرق التدريس والسياسات المدرسية لدعم الاحتياجات الفردية للطلاب.**
- **المقررات الدراسية: حل مشكلات المناهج وجعلها مناسبة لاحتياجات الطلاب.**
- **تطوير المعلم: وذلك من خلال التنمية المهنية المستمرة، وإعداده وتدريبيه على كيفية التعامل مع الطلاب.**
- **الاحتياجات التعليمية الخاصة: وهم الطلاب ذوي الاعاقات الذهنية، ودعم الشباب المصابين بالتوحد.**

ولقد قامت ماري أن رويد Mary Anne Raywid بتصنيف التعليم البديل إلى ثلاث نماذج، ويمكن توضيحهما فيما يلي:(Mary Anne Raywid, 1994,pp.27-28)

- النوع الأول: مدارس تقدم خيارات تعليمية بدوام كامل ومتعددة السنوات للطلاب من جميع الفئات بما في ذلك الطلاب الذين يحتاجوا إلى مزيد من التفرد أو المتسربين الذين يريدون الحصول على شهادات، وتقدم المدرسة للطلاب الاعتمادات والدعم اللازم للتخرج، وتعمل بشكل منفصل عن المدارس العادية، ويختار الطلاب الحضور، وتتميز هذه البرامج بالمرونة والاستقلالية والتحرر والعمل الذاتي والتعليميات الفردية والاستشارات المهنية، وتمكين المعلم والطالب من المهارات الأكاديمية المطلوبة، وتركز هذه المدارس على الحياة المهنية القائمة على العمل، وبرامج التعافي من التسرب، والمدارس بعد ساعات العمل، والمدارس في أماكن غير نمطية مثل مراكز التسوق والمتاحف، ومن أمثلة هذه المدارس الجاذبة، والمدارس المستقلة، والمدارس بلا جدران، والمدارس التجريبية، ومدارس مونتيسوري.
- النوع الثاني: برامج تركز على الانضباط وإصلاح الطلاب المشاغبين، ويُعد الانضباط هو السمة المميزة لهذه البرامج، وعدة لا يفضل الطلاب الحضور، ولكنهم يتم إرسالهم إلى هذه البرامج لفترت زمنية محددة، والمناهج الدراسية تقتصر على الأساسيات المطلوبة لتعديل السلوك.
- النوع الثالث: إعدادات علاجية قصيرة المدى للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، وتوفر برامج للطلاب الذين يعانون من مشكلات اجتماعية وعاطفية، وتتسبب هذه المشكلات في خلق حواجز أكاديمية وسلوكية أمام عملية التعلم، وتشمل برامج الخدمات الاجتماعية والعلاج الأكاديمي، ويمكن للطلاب اختيار عدم المشاركة.

كما قامت ميليسا رودريك Melissa Roderickعلى تصنيف التعليم البديل، ويركز تصنيف ميليسا على المشكلات التعليمية والتحديات التي يواجها الطلاب، ويمكن إبرازها فيما يلي: (Laudan Y.Aron, 2006,pp.5-6)

- برامج علاجية: وتشمل الطلاب الذين تخلفوا عن المسار الصحيح بسبب وقوعهم في المشاكل مثل العنف والإدمان، وهم في حاجة إلى أنظمة تعافي قصيرة المدى لإعادة توجيههم إلى المدارس الثانوية.

- برامج المساندة الاجتماعية: وتشمل الطلاب الذين لديهم مواقف ومشكلات منزلية لا تسمح لهم بالذهاب إلى المدرسة بانتظام مثل الأطفال المهاجرين الذين يعتنون بأشقائهم أثناء عمل والديهم، والطلاب الذين خرجوا من السجون والأحداث.
- برامج تحويل أكاديمي: وتشمل الطلاب الذين انحرفوا عن المسار التعليمي لكنهم أكبر سناً ويحتاجون إلى الانتقال إلى كليات المجتمع أو برامج أخرى، وتشمل الطلاب كبار السن الذين تركوا المدرسة، ويصل سنهم إلى ١٦ أو ١٧ سنة، ويحتاجون إلى استكمال التعليم والدراسة.
- برامج للتعامل مع الضعف الأكاديمي: الطلاب الذين لديهم مستويات قراءة منخفضة، ولديهم صعوبات تعلم، وقد تركوا المدرسة، وغالباً ما يكونوا تجاوزوا سن المدرسة.

يتضح مما سبق أن التعليم البديل يأخذ عدة أشكال، حيث قد يكون التعليم البديل في شكل مدرسة بديلة، وتنقسم إلى مدارس تركز على مناهج تعليمية فريدة مثل مونتيسوري، ومدارس تركز على الاحتياجات التعليمية واهتمامات الطلاب مثل مدارس أطفال الشوارع والمتسربين من المدارس العامة، ومدارس تركز على المهنية، ومدارس تركز على التعليم التجريبي، وقد يكون التعليم البديل على شكل برامج بديلة، وتأخذ البرامج البديلة عدة أشكال وقام العديد من الباحثين بتصنيفها، ومعظمها يركز على ثلاث نماذج للبرامج البديلة، وهي البرامج التي تركز على تقدم خيارات تعليمية بدوام كامل ومتعددة السنوات للطلاب من جميع الفئات بما في ذلك الطلاب الذين يحتاجوا إلى مزيد من التفرد أو المتسربين الذين يريدون الحصول على شهادات، وتقدم ا للطلاب الاعتمادات والدعم اللازم للتخرج، وبرامج علاجية تقدم إعدادات علاجية قصيرة المدى للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، وتوفر برامج للطلاب الذين يعانون من مشكلات اجتماعية وعاطفية، وبرامج الإصلاح وتركز على الانضباط وإصلاح الطلاب المشاغبين.

الخطوة الثالثة: خبرة الولايات المتحدة الأمريكية والهند في تطبيق نماذج التعليم البديل:

ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

أولًا: خبرة الولايات المتحدة الأمريكية في تطبيق نماذج التعليم البديل

تقع الولايات المتحدة الأمريكية في نصف الكرة الغربي في قارة أمريكا الشمالية، وتضم خمسين ولاية ومنطقة العاصمة الاتحادية، وتقع معظمها في وسط أمريكا الشمالية، حيث تقع

٤٨ ولاية والعاصمة واشنطن بين المحيط الهادي والمحيط الأطلسي، وتحدها كندا شمالاً والمكسيك شرقاً وروسيا غرباً، ولكل ولاية من ولاياتها الخمسين حكومتها الخاصة وعاصمتها الخاصة، وذلك لأن الولايات المتحدة الأمريكية دولة ديمقراطية، وتحتل المركز الثالث على العالم من حيث المساحة وعدد السكان، وتتميز بأنها واحدة من أكثر دول العالم تنوعاً من حيث العرق والثقافة بسبب الهجرة الكبيرة إليها من بلدان مختلفة. (Core Knowledge Foundation,2018,pp.6-7)

وبسبب التنوع الثقافي والعرقي يواجه المجتمع الأمريكي مشكلة العنف والعدوانية والتسرب داخل المدارس، وهذا له أثر كبير على الاقتصاد الأمريكي وقدرتها على المنافسة في الاقتصاد العالمي، وزيادة معدل البطالة والتشرد على المدى الطويل، وزيادة الانفاق العام على المساعدات العامة والرعاية الصحية للطلاب المتسربين، وتحمل نفقات مالية كبيرة، وارتفاع معدلات الجرائم، ويتجه الأطفال الأمريكيون إلى برامج التعليم البديل لمعالجة مشكلة التسرب؛ فالتعليم البديل له مكانة واسعة في التعليم العام في الولايات المتحدة الأمريكية، ولقد قامت وزارة العمل الأمريكية بمراجعة برامج التعليم البديل ودور الحكومة في المبادرات التي تربط الشباب بالتعليم ومكان العمل، ووجدوا أن الطلاب يتركون المدرسة بسبب عوامل فردية وعوامل مؤسسية، ويمكن التغلب على هذه العوامل من خلال معالجة العوامل الفردية والمؤسسية لمساعدة الطلاب على إكمال تعليمهم، وتم تصميم التعليم البديل لمعالجة احتياجات الطلاب المعرضين لخطر التسرب، وتوسعت حركة التعليم البديل في الولايات المتحدة الأمريكية لتشمل كافة الولايات والمقاطعات الأمريكية. (Doris R. Feltman, 2012,pp.17-18)

(١) نشأة وتطور التعليم البديل في الولايات المتحدة الأمريكية:

كانت البدايات الأولي لظهور مفهوم التعليم البديل بالولايات المتحدة الأمريكية على يد الفيلسوف والمربي جون ديويJon Dewey الذى قام بإنشاء أحد برامج التعليم البديل الأولي عام ١٨٩٦م، وهدف إلى إنشاء مجتمع يحصل فيه الطلاب على تعليم فردي، واستخدم ديوي نظريات علم النفس لشرح كيفية التعلم بشكل أفضل(Amanda Smith,2019,pp19-20)، وبدأت الموجه الثانية من بدائل التعليم البديل في الولايات المتحدة الأمريكية في الظهور في أواخر الستينات رداً على الاحتياجات التعليمية للطلاب الذين لم ينجحوا في التعليم التقليدي، ولقد أثرت العديد من العوامل على تطوير مفهوم التعليم البديل في الولايات المتحدة الأمريكية،

ومنها الحركة النسوية وحرب فيتنام والتفاوت الاجتماعي وعدم المساواة التي كانت مسيطرة على الثقافة الأمريكية، ويرى نيومانNewman بأن الظلم الاجتماعي في الثقافة الأمريكية ساهم في خلق خيارات بديلة، وتم إنشاء مدرسة بديلة عام ١٩٦٤م بولاية ميسيسبيMississippi، وكان الهدف منها تقديم التعليم إلى الأقليات، وتعزيز قيم الديمقراطية، وتلبية احتياجات الطلاب الفردية، والطلاب الذين فشلوا في المدارس العامة، وظهرت في هذه الفترة نوعين من المدارس البديلة وهم مدارس الحرية والتي تم إنشاؤها استجابة للحاجة إلى تقديم تعليم أفضل للأقليات، وحرية التعلم والتحرر من القيود، والمدارس المجانية والتي تسمح للطلاب باكتشاف اهتماماتهم وقدراتهم، وتركز على الانجاز الفردي والنمو الشخصي. (Lori Elaine Burkett: 2012, pp.20-21).

وبدأت برامج التعليم البديل في الازدياد استجابة للتفاوتات في المجتمع الأمريكي والعنصرية، حيث بدأ الرئيس جونسون بوضع قانون التعليم الابتدائي والثانوي لجعل المدارس أكثر إنصافاً، وأصدر قانون عام ١٩٦٥م لتقديم خيارات جديدة للشباب المعرضين للفشل الأكاديمي أو السلوكي، وتوفير فرص تعليمية للطلاب ذوى الدخل المنخفض والاقليات، وتحقيق المساواة، وواصلت الولايات المتحدة تقديم العديد من الخيارات التعليمية لتوفير فرص للطلاب المحرومين، واتخذت حركة التعليم البديل أشكال عديدة، وبرزت العديد من البرامج البديلة للطلاب الذين فشلوا في أنظمة المدارس العادية بسبب قضايا التسرب والرسوب، وتخدم هذه البرامج عدد كبير من الطلاب المعرضين للخطر، وتكون هذه البرامج داخل المدرسة التقليدية أو خارجها.(Trina Pettit,2020,p.13)

وفي الثمانينات زاد الاهتمام والتوسع في التعليم البديل ليشمل المتسربين والاباء المراهقين والطلاب المهنين، وزادت عدد برامج التعليم البديل لتحسين جودة التعليم للطلاب المعرضين للخطر والمساعدة في تقليل عدد الطلاب المتسربين والطلاب الذين فشلوا في التعليم التقليدي، والطلاب المعرضين للإيذاء الجسدي والعاطفي والإهمال، ولديهم اضطرابات في حياتهم، ويعيشون تحت خط الفقر، ولديهم معدلات جريمة عالٍ. (Lynn M.Hemmer et.al,2012,p.657)

وفي عام ١٩٨٧م أصدرت أكثر من خمس عشر ولاية أمريكية تشريعات لزيادة خيارات التعليم البديل لخدمة مجموعة متنوعة من الطلاب المعرضين للخطر من ذوى خلفيات

اقتصادية وعرقية واجتماعية متنوعة، والطلاب المخالفين للقانون والأحداث، وقانون عدم ترك أي طفل(Child Left Behind)، والذى يهدف إلى تحسين المعايير الأكاديمية لجميع الطلاب ومراقبة الأداء، وقد تكون معايير المساءلة المتزايدة عاملاً مساهماً في زيادة عدد الطلاب المسجلين في برامج التعليم البديل، واستمر التعليم البديل في التغيير حتى أصبح جزء لا يتجزأ من النظام التعليمي في الولايات المتحدة الأمريكية. (Elizabeth Christine Nelson, 2019,pp16-18)

ولقد انتشرت برامج التعليم البديل والمدارس البديلة بالولايات المتحدة الأمريكية ووصلت عام ٢٠٠٥م إلى ما يقرب ١٠٠٠٠ مدرسة بديلة، والتي توفر الدعم الوطني والتنموي للأطفال والشباب المعرضين لخطر الفشل الدراسي، كما أن معدل الأطفال الأمريكيين المنضمين للتعليم البديل وصل الضعف، وواصلت برامج ومدارس التعليم البديل في الانتشار، وأصبحت تحظى باهتمام كبير (Carol A. Kochhar and Dennis L. White, 2007, p.10)

وتم إنشاء الرابطة الوطنية للتعليم البديل National Association for Alternative Education، وتهدف إلى تقديم إرشادات للممارسات في التعليم البديل مثل الرؤية والرسالة والقيادة والتوظيف والمناهج والتنمية المهنية ومشاركة الوالدين والتخطيط وتقييم الطلاب وبرامج الإرشاد المدرسي والسياسات والإجراءات، ويشمل تصميم التعليم البديل في الكثير من الولايات الأمريكية مرحلة رياض الأطفال حتى نهاية التعليم الثانوي ليلائم احتياجات كل منطقة، واحتياجات التعلم للطلاب. (Erin R. Oligschlaeger, 2017, p.48).

ولقد قامت الولايات الأمريكية بتحديد أربعة ابعاد للتعليم البديل، وهي كما يلي :(Elizabeth Christine Nelson: 2019,pp.21-27)

أ– من يخدم البرنامج Whom The Program Serve: البرامج التي تخدم الموهوبين والتي تركز على التعليم المهني والتقني عادة ما يتم تصنيفها كتعليم بديل، ومع ذلك لم تكن هذه البرامج هي الهدف الأساسي من التعليم البديل بالولايات المتحدة، حيث تركز البرامج والمدارس البديلة على خدمة الطلاب المعرضين لخطر الفشل المدرسي أو المهمشين في التعليم التقليدي، كما يستهدف التعليم البديل مجموعات معينة من الشباب مثال على ذلك تصميم برامج بديلة مختلفة للطلاب الحوامل والأبوين المراهقين أو الطلاب المطرودين

والمتسربين والمراهقين الجانحين، والطلاب ذوي الإعاقة، والطلاب ذوي السلوكيات عالية الخطورة، والطلاب الذين يبحثون عن التعليم المهني والتقني، وكان الطلاب الأكثر استهدافاً الذين يعانون من مشكلات سلوكية مثل من الاضطرابات سلوكية داخل الفصول الدراسية، ومشكلات التسرب والتغيب عن المدرسة، والطلاب الذين ارتكبوا مخالفات تأديبية وقانونية والأحداث، والطلاب المدمنين على تعاطى المخدرات.

ب–أين يعمل البرنامج **Where The Program Operates**: يجب أن يكون إعداد البرنامج مرتبط بأنواع الخدمات المقدمة، ويمكن استخدام غرف الموارد داخل المدارس التقليدية من أجل برامج التعليم البديل، أو تكون في شكل مدارس بديلة منفصلة عن المدارس التقليدية، وتقع في منطقة محايدة وقريبة من وسائل النقل العامة، وبالتالي قد يكون التعليم البديل موجودة بشكل منفصل عن المدرسة التقليدية أو مرافق لها ويوجد داخلها.

ج– ماذا يقدم البرنامج **What The Program Offers**: توجد أكثر من ٢٠٠٠٠ مدرسة وبرنامج بديل قيد التشغيل بالولايات المتحدة الأمريكية، ومعظمها تستهدف الطلاب المعرضين للفشل الأكاديمي ، ويقدم التعليم البديل شهادات المدرسة الثانوية العادية أو شهادات مهنية، وغالباً يركز التعليم البديل على المهارات الحياتية والاجتماعية الأساسية، والسلوك الجيد، والمهارات اللازمة لسوق العمل، والتعليم النشط، والتعليم الجماعي، والتكنولوجيا المهنية، وفنون الأداء، وتركز بعض البرامج على المهارات السلوكية والسلوك المعرفي، وإدارة الغضب وحل النزاعات، ودعم السلوك الإيجابي، كما يقدم التعليم البديل إرشادات للتعليم الوظيفي والتدريب أثناء العمل، والتدريب الداخلي مدفوع الأجر وغير مدفوع الأجر، واستشارات مهنية، ودعم تنموي للطلاب، وخاصة المتعثرين.

د–كيف يتم تنظيم البرنامج؟ **How The Program Is Structured**: توجد ثلاث أشكل للتعليم البديل، وهم: النوع الأول: خيارات تعليمية بدوام كامل ومتعددة السنوات، وتشمل الطلاب الذين يحتاجون إلى التعليم الفردي، والنوع الثاني: وهو الأكثر شيوعاً وهو قائم على إعادة التأهيل والاصلاح السلوكي للطلاب، والنوع الثالث: تقديم الدعم والعلاج للطلاب الذين يعانون من مشاكل عاطفية واجتماعية وسلوكية، وتعتمد إدارة وتمويل المدارس والبرامج البديلة على عدد من الوكالات بما في ذلك الوكالات الحكومية والمحلية، ومؤسسات الصحة العقلية، ووكالات الأحداث والقضاء، والبرامج الممولة اتحادياً أو الشركات الخاصة، ويتم

توفير التعليم للطلاب أثناء أو بعد ساعات الدوام المدرسي، ويقدم التعليم بشكل فردي أو في مجموعات صغيرة.

(٢) أهداف التعليم البديل بالولايات المتحدة الأمريكية

تم تصميم التعليم البديل لتوفير خبرات التعلم وتقديم خيارات تعليمية لتلبية احتياجات الطلاب واهتماماتهم وقدراتهم المتنوعة، والحد من الأمية ، ومنع تسرب الطلاب من الدراسة، وتوفير فرصة أخرى للطلاب المعرضين للخطر (طلاب الأسر ذات الدخل المنخفض، والأسر وحيدة الوالد، والأقليات ، والحوامل، والطلاب المتورطين في تعاطي المخدرات أو السلوك المنحرف للأحداث) للرجوع إلى المدرسة مره ثانية، وتقديم العلاج للطلاب الذين أعاق سلوكهم القدرة على البقاء في بيئة الفصول الدراسية العادية، والذين يعانون من صعوبات التعلم، وصعوبات اجتماعية وعاطفية وسلوكية، ومساعدة الطلاب على التطوير الأكاديمي والعمل وتطوير مهارات الحياة الاجتماعية لديهم و مهارات التواصل والتوظيف. (Doris R.Feltman, 2012, pp.36-37).

كما يهدف التعليم البديل أيضًا إلى :(Kendra A. Crump, 2003, p.33)

- القضاء على ظاهرة التسرب والفشل الدراسي، وتلبية احتياجات الطلاب.
- إنشاء نظام دعم للطلاب.
- تحسين المهارات الاجتماعية والمهنية والأكاديمية والعاطفية، والبقاء على قيد الحياة.
- العودة إلى المدرسة العادية أو الإعداد للتخرج.
- احترام الذات واكتشافها.
- التعليم الفردي القائم على الكفاءة.
- الاستشارات الفردية والأسرية.
- اجراء دراسات مستقلة متعاقد عليها، وتحديد فترات تعليمية ممتدة.
- تقديم رعاية نهارية لأطفال الطلاب.

(٣) نماذج التعليم البديل بالولايات المتحدة الأمريكية:

ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية العديد من نماذج للتعليم البديل، وتتسم هذه النماذج بأن حجم الفصل الدراسي صغير ويسمح بالتعليم الفردي، وتسمح العديد من المدارس والبرامج البديلة للطلاب للذهاب إليها لمدة نصف يوم، و تسمح للطلاب بالعمل في وظيفة

مدفوعة الأجر أو تطوعية، وهى مصممة لخدمة الطلاب الذين لم ينجحوا في المدرسة، والطلاب الذين لديهم سلوكيات غير لائقة بالمدرسة، والذين يحتاجون إلى المهارات الأكاديمية والاجتماعية، ويعتمد التعليم البديل بالولايات المتحدة الأمريكية على ثلاثة أنواع من التعليم البديل، ويمكن توضيحهما كما يلي:(Marie C. Ballance ,2011,pp.14-15)

أ- النوع الأول: وهو مكان مؤقت للطلاب الذين يحتاجون إلى التغيير حتى يتم قبولهم مرة أخرى في المدارس التقليدية.

ب-النوع الثاني: وهي مدارس الملاذ الأخير، وحظيت هذه المدارس بشعبية في أمريكا بعد نشر كتاب" أمة في خطر"، وتميل هذه المدارس إلى التركيز على معالجة السلوك، ويكون الطلاب المسجلين في هذه المدارس على بعد خطوة من الطرد من المدارس التقليدية، أو قد يكونوا في منشآت إصلاحية، والأحداث.

ج- النوع الثالث: ظهرت الموجة الثالثة من التعليم البديل في أواخر التسعينات وأوائل القرن الحادي والعشرين في شكل مدارس صغيرة حاولت تغيير النظام المدرسي وشكل المدرسة لتكون ملائمة لاحتياجات الطلاب المعرضين لخطر الفشل الدراسي أي تركز على تغيير شكل المدرسة بدلًا من تغيير الطلاب، وهي مصممة للطلاب الذين يحتاجون إلى العلاج وإعادة التأهيل.

ويمكن توضيح بعض نماذج التعليم البديل في بعض الولايات الأمريكية كما يلي:(Charlene Marette Claye,2001,PP.72-75)

(١/٣) المدارس البديلة:

ويمكن توضيح بعض الأمثلة للمدارس البديلة بالولايات المتحدة الأمريكية، وهي كما يلي:

أ-المدارس الحرة والمجانية Freedom and Free Schools: تتميز المدارس الحرة بأنها برامج مدرسية مجانية مصممة لتلبية احتياجات أطفال الطبقة المتوسطة، و مساعدة المجتمعات الحضرية الفقيرة في جهودهم للسيطرة على تعليم أطفالهم، وتم إنشاء مدارس مجانية من أجل أطفال الطبقة المتوسطة والعليا، وتهدف هذه المدارس إلى تلبية احتياجات الطلاب، والاعتماد على مناهج بديلة فردية، وتحفيز الطلاب وتنمية مهاراتهم الشخصية والفردية.

ب–المدارس التعاونية بين الوالدين والمعلمين Parent-Teacher Cooperative Schools: تم إنشاء برامج يديرها الوالدين من أجل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين٤– ١٤ سنة.

ج–المدرسة العلاجية Therapeutic School: وهي بيئة منظمة ومدعومة عاطفيًا للأطفال المضطربين.

د–مدارس بلا جدران Schools Without Walls: تقدم هذه المدارس خبرات تعلم مجتمعية للطلاب.

هـ–مدرسة داخل مدرسة School Within a school: برنامج مصمم لملائمة تعلم الطلاب واحتياجاتهم واهتماماتهم.

ز–المدارس متعددة الثقافات Multi- Cultural Schools: مصممة لخدمة الطلاب من مجموعات متنوعة عرقيًا، ومناهجها تؤكد على التعددية الثقافية.

ح– المدارس المتسارعة Accelerated Schools: تعد من أكثر برامج التعليم البديل إثارة للاهتمام في المرحلة الابتدائية في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن أشهرها مدرسة دانيال وبستر الابتدائية بسان فرانسيسكو، ومدرسة هولي بروك الابتدائية في هيوستن بولاية تكساس، ومدرسة فيرب انكس الابتدائية بميسوري، وتبلغ عدد هذه المدارس أكثر من خمسين مدرسة، وتقوم فكرة المدرسة على أن الطلاب المعرضين للخطر يحتاجون إلى التعلم بشكل أسرع من الطلاب المتميزين، وتعتمد على استراتيجيات التسريع بدلًا من الاستراتيجيات العلاجية، وترى أن الانتقال بسرعة أكبر يبدو أكثر جاذبية للطلاب، ويتطلب هذا تعاون المدرسة والمنزل والمجتمع لتحقيق أهدافها. ,Kendra Maclaren, 2011) p.52)

ط– مدرسة التعليم البديل بولاية كنتاكي: تستضيف المدرسة أكثر من ٤٥٠طالبًا، وتقدم ثلاث برامج رئيسية يمكن للطلاب المشاركة بها، وهم الأول هو البرنامج المنتظم الشامل، والثاني يستهدف الطلاب المعرضين لخطر التسرب من المدرسة، والثالث هو برنامج تحضيري للثانوية موجه لطلاب الصف الثامن والتاسع، وتهدف المدرسة إلى مساعدة الشباب المعرضين للخطر على إعادة توجيه حياتهم واكتساب المهارات التي تسمح لهم بالنجاح بعد الثانوية العامة، وتطوير بيئة تعليمية تعاونية وجاذبة، وشجيع الطلاب على

الإحساس بالانتماء للمجتمع، ويقتصر عدد الفصول الدراسية على ٢٠ فصلًا نظرًا لطبيعة الطلاب واحتياجاتهم.(Kendra Maclaren, 2011, pp.60-61)

(٢/٣) البرامج البديلة:

ويمكن توضيح بعض الأمثلة للبرامج البديلة بالولايات المتحدة الأمريكية، وهي كما يلي:

أ- برامج التعليم البديل في ولاية فرجينيا Virginia، وتنقسم إلى ثلاث فئات، وهم: (Doris R.Feltman,2012 , pp.38-50).

- برامج التعليم البديل الإقليمية (Virginia's Regional Alternative Education Programs): قامت الجمعية العمومية الإقليمية للتعليم البديل بولاية فرجينيا (The General Assembly Regional Alternative Education) بإنشاء برامج التعليم البديل الإقليمية عام ١٩٩٣-١٩٩٤م لتقديم خيارات تعليمية للطلاب الذين تم طردهم أو تعليقهم لمدة طويلة عن المدرسة، وتشمل هذه البرامج خطة لإعادة الطلاب إلى المدارس العادية من خلال تطوير الموظفين وتدريبهم، ووضع معايير صارمة لزيادة نسبة الإنجاز الأكاديمي لدى الطلاب، وخفض نسبة الطلاب إلى المدرسين، وزيادة مشاركة الوالدين ودعمهم، والتواصل مع المجتمع، ووضع أهداف وغايات قابلة للقياس والتنفيذ، حيث تهدف هذه البرامج إلى الحد من معدل التسرب ، وبناء احترام الذات والمسؤولية لدى الطلاب، والقضاء على السلوك الخطير أو تصحيح السلوك المختل، وتحديد الاهتمامات المهنية وتأمين العمل، ومساعدة الطلاب على العودة إلى مدارسهم الثانوية، ويتم تقديم تقرير سنوي عن فاعلية هذه البرامج لمجلس التعليم والمحافظ والجمعية العمومية، وتشمل الخدمات التعليمية التي تقدمها هذه البرامج تعليم الفصول الدراسية التقليدية، والتعليم القائم على التكنولوجيا، ودورات مستقلة، والتدريب على الكمبيوتر، وتقديم المشورة المهنية ، كما تشمل خدمات الارشاد الأكاديمي والاستشارة والتدريب على الخدمات الاجتماعية والارشاد المهني والتعليم التكنولوجي ودورات حل النزاع وإدارة الغضب والتوعية بشأن تعاطي المخدرات، وتتسم هذه البرامج بالمرونة فيما يتعلق بالهيكل التنظيمي والجداول والمناهج والانضباط، وتخدم هذه البرامج الطلاب من سن ١١-٢١ سنة، ويوجد معايير للقبول لتسجيل الطلاب في هذه البرامج ، ويتم إجراء

مقابلة للطلاب وأولياء أمورهم، ويجب على الطلاب استيفاء مجموعة من المعايير قبل أن يتمكنوا من العودة إلى المدارس الثانوية، ويتم تقييم سلوكهم بشكل يومي وأسبوعي.

- برامج التعليم البديل المحلي (الخدمات التعليمية البديلة المداره محليًا) (Virginia's Local Alternative Education Programs): تم إنشاءها في عام ٢٠٠٦م بالتعاون مع وزارة التعليم في فرجينيا ولجنة فيرجينيا للشباب، وتهدف إلى تقديم خدمات تعليمية بديلة محلية للطلاب الذين تم إيقافهم عن العمل أو طردهم، وتوجد أكثر من ١٦٠ برنامجًا أو مدرسة بديلة تدار محليًا، وتضمنت هذه البرامج دورات عبر الإنترنت، وتقدم هذه البرامج تقرير كل سنتين إلى الجمعية العامة لفيرجينيا.
- برنامج خطة التعليم الفردية البديلة للطلاب (Virginia's Individual Student Alternative Education Plan Programs) (ISAEP): بدأ برنامج مدارس التعليم العام الثانوية عام ١٩٩٩م بتفويض الجمعية العامة لفيرجينيا بتمويل نفقات الطلاب الذين لم ينجحوا في الثانوية العامة وبحاجة إلى خطة تعليم فردية، ويتم تسجيل الطلاب في برنامج التعليم البديل الفردية من خلال اجتماع للطالب وولى أمره ومدير المدرسة لوضع خطة تعليم بديله مناسبة لاحتياجات الطالب ومهاراته وقدراته، وتتوافق مع المبادئ التوجيهية التي حددها مجلس التعليم، ويجب أن تشمل الخطة أهداف أكاديمية ومهنية قابلة للقياس، ومتطلبات الحضور وأساليب التقييم، وإجراءات تقديم تقارير مرحلية إلى أولياء الأمور، ومتطلبات اكمال البرنامج، والجدول الزمني، وتحديد مسؤوليات الوالدين، والتوقعات عند الانتهاء من البرنامج، ويبلغ عمر الطلاب المشتركين في هذا البرنامج ١٦ عامًا على الأقل، ويجب أن يقضى الطالب ١٥ ساعة في الأسبوع لدراسة المحتوى الأكاديمي، و١٠ ساعات في الأسبوع في التعليم الانتقالي الوظيفي، ويتم تقييم الطلاب ويتضمن التقييم اختبارات التحصيل، والقراءة، وتقييم التعليم المهني والتقني، ويتم تدريب المعلمون المشاركون في هذا البرنامج على أساس فردى وحسب الحاجة من قبل مكتب تعليم الكبار ومحو الأمية بفيرجينيا.

ب -نماذج التعليم البديل بولاية بنسلفانيا Pennsylvania (Ronald . Joshua Ladd,2014,pp.11-12)

- **البرنامج البديل أحادي الاتجاه One-Way Program: هو البرنامج الذى يتم فيه وضع الطلاب المعرضين للخطر الدراسي، ويعتمد على هذا البرنامج عندما يكون إعداد الفصل الدراسي التقليدي غير فعال، ويقوم الطالب بترك المدرسة، ويحصل على شهادة المدرسة الثانوية من هذا البرنامج.**
- **برنامج الباب الدوار Revolving door program: وفي هذا البرنامج يتم تقييم الطالب لتحديد الاحتياجات التي يتم معالجتها في البيئة التعليمية البديلة، وبمجرد إحراز تقدم كافٍ من قبل الطالب يُسمح له بالعودة إلى الفصل الدراسي التقليدي.**

ج– برامج التعليم البديل التأديبي في ولاية تكساس Disciplinary Alternative Education Programs: في عام ١٩٩٥م قامت ولاية تكساس بسن تشريعات تلزم جميع المناطق التعليمية بتنفيذ بيئة تعليمية بديلة لإدارة سلوك الطلاب المضطربين دراسيًا، والذين يعانون من مشاكل سلوكية مزمنة، والذين يجب إخراجهم من الفصول الدراسية التقليدية، وكان هؤلاء الطلاب يتم طردهم من المدرسة بدون مكان بديل مناسب للتعليم، ولضمان استمرار تعليم الطلاب تم إنشاء هذه البرامج، وفي عام ١٩٩٧م راجع المجلس التشريعي القانون ليطلب من كل منطقة تعليمية خاضعة لقانون تكساس التعليمي إنشاء هذه البرامج خارج الفصول الدراسية التقليدية العادية، وتكون بعيدة عن حرم المدرسة وتسمى المدارس البديلة أو داخل المدرسة في فصول منفصلة عن الفصول الدراسية التقليدية، وايضًا تلبية الاحتياجات الدراسية والاجتماعية للطلاب، وتقديم الخدمات الاستشارية لهم، وتوظيف المعلمين المؤهلين لتلك البرامج البديلة أو المدارس البديلة، ويحدد قانون التعليم في تكساس أنه إلزامي لأى طالب يبلغ من العمر ستة أعوام أو أكثر أن يتم إرساله إلى هذه البرامج في حالة ارتكابه جناية، أو الاعتداء على شخص آخر غير موظف بالمدرسة أو موظف بالمدرسة، أو القيام بعمل تهديد أو عمل ارهابي، أو إذا كان في حيازته مادة أو عقار غير قانوني، أو بيع الكحوليات أو إعطائها أو توصيلها إلى شخص آخر أو إدمان الكحوليات والمخدرات، أو الانخراط في السلوك الذى يتضمن أي شكل من أشكال الفحشاء، وتعد ولاية تكساس من أكثر الولايات الأمريكية التي يتلقى فيها الطلاب إحالات إلى مدارس بديلة، وفي

عام ٢٠١٠م وصلت عدد البرامج البديلة المنفصلة عن نظام التعليم العام ٣٠١، وشملت ٢١ مدرسة بديلة لطلاب المرحلة الابتدائية، و١٤ مدرسة بديلة لطلاب المدارس العادية، ٢٨ مدرسة بديلة لطلاب المرحلة الثانوية، و٢٣٨حرمًا جامعيًا يضم برامج بديلة لطلاب المرحلة الابتدائية والاعدادية والثانوية.(Koury Avery,2016, pp.26-29)

د– **برنامج التعليم المهني:** هو برنامج شامل يهدف إلى القضاء على المسار العام المحرج تربويًا الذى يقود الطلاب في طريق مسدود أكاديمي ومهني، وتحسين الارتباط بين المدرسة والعمل، ودمج المناهج الأكاديمية والمهنية لتعزيز ملاءمة محتوى المقرر الدراسي للعمل، ورعاية عدد كبير من الطلاب غير الموهوبين أكاديميًا، كما يسعى إلى تغيير المناهج والأساليب والاستراتيجيات التعليمية، وربط ما يتعلمه الطلاب مع حياتهم وعملهم في المستقبل، وربط المناهج الدراسية بقضايا الحياة الواقعية، ويوفر ذلك إمكانات للطلاب المعرضين للخطر في أن يصبحوا شريكًا في تطوير المجتمع الأمريكي، والطلاب الذين يخدمهم هذا البرنامج تم عزلهم وإبعادهم عن المدرسة، وممول من قبل وزارة التعليم الأمريكية، ومكتب التعليم المهني وتعليم الكبار، ومن المبادرات التعليمية التي تدعم التعليم المهني في الولايات المتحدة الأمريكية قانون "المدرسة إلى العمل" School-to-Work، وهو نظام يساعد الشباب على التقدم بسلاسة من المدرسة إلى العمل من خلال إقامة روابط بين تعليمهم وحياتهم المهنية، والاحتفاظ بالمتسربين دراسيًا وإعدادهم للالتحاق بكليات المجتمع، ويحتوى النظام على ثلاثة عناصر، وهم: التعليم القائم على المدرسة School-based Learning، ويشمل التدريس في الفصول الدراسية على أساس معايير المهارات الأكاديمية والمهنية عالية الجودة، والتعليم القائم على أساس الخبرة في العملWork-based Learning ، ويشمل التدريب المنظم والتوجيه في مواقع العمل، والأنشطة المتصلة Connecting Activities، وتشمل تطوير الدورات التى تدمج التدريس في الفصول الدراسية وأثناء العمل، وربط الطلاب بأصحاب العمل المشاركين. (Jim B. Mccharen, 1998, P.21-26)

هـ– **حركة عدم الالتحاق بالمدارس بولاية أوريغون Oregon** الذى يشار إليها باسم" التعليم المجاني": هو بديل للنموذج التقليدي للمدرسة، وتستند فكرته على أن الأطفال يتعلمون بشكل أفضل عند الانخراط بالمجتمع ، وأنهم لديهم فضول فطري، وعندما يسمح لهم بالاستكشاف

بحرية سيتعلمون أكثر بكثير من بيئة المدرسة التقليدية، ويكتسبوا المهارات والمعرفة عن طريق التقليد والتدريب المهني والنمذجة والمحادثة بدلًا من التعليم الرسمي، وغالبًا لا يوجد جدول زمني محدد للتوقف عن الدراسة، ولا يوجد تقسيم بين أيام الدراسة وأيام خارج المدرسة ؛ كل لحظة من كل يوم فرصة للتعلم دون ضغوط الالتزام بالوقت. (Marie C. Ballance ,2011 ,pp16-17)

و–**التعليم المنزلي**: هو أحد أشكال التعليم البديل الذي اكتسب شعبية على مر السنين، وفي عام ٢٠٠٧م كان أكثر من ١,٥ مليون طفل في سن الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية يتلقون تعليمهم في المنزل، حيث كان الاباء أو الأوصياء غير راضين عن خيارات التعليم والتعلم المقدمة لأبنائهم، ويشعر الطلاب أن التعليم في المنزل كان أكثر كفاءة من المدرسة التقليدية، وجعل عملية التعلم أكثر إثارة.(Marie C. Ballance ,2011,p.16)

(٤) هيكل التعليم البديل بالولايات المتحدة الأمريكية

وتتضمن:(Elizabeth Christine Nelson,2019, pp.29-50)

أ– الرؤية والرسالة والأهداف: تتضمن رؤية ورسالة التعليم البديل تحديد السكان المستهدفين، والكفاءات الاجتماعية والوظيفية، وتعزيز نجاح جميع الطلاب، وتحسين التحصيل الأكاديمي لدى الطلاب، وتقديم دعم ورعاية اجتماعية لهم، وتحسين التفاعل بين الطلاب والموظفين، ووضع أهداف واضحة ومحددة ونشرها حتى يمكن الوصول إليها بسهولة من قبل أولياء الأمور والطلاب والموظفين والمجتمع، ويشارك أصحاب المصلحة في المنطقة التعليمية بالولاية في تطوير رؤية ورسالة وأهداف التعليم البديل، ويراعى أن تكون الرؤية والرسالة والأهداف للتعليم البديل تتماشى مع رؤية ورسالة المنطقة التعليمية بالولاية، والمعايير التعليمية بالدولة.

ب–المناخ والثقافة: يتضمن التعليم البديل بيئة أمنة ومنظمة، ويتميز بأجواء إيجابية وليست عقابية للسلوك، وانضباط الطلاب، ويعمل الموظفين بنشاط ومكافئة الطلاب، وتقع المدارس البديلة أو البرامج البديلة في بيئة محمية وممتعة من الناحية الجمالية، وبرامج التعليم البديل لديها فريق مسؤول عن استراتيجيات التدخل والوقاية ومراقبتها وتنفيذها بشكل استراتيجي تعكس ثقافة ومناخ المدرسة أو البرنامج البديل.

ج– التنمية المهنية: يحتاج التعليم البديل إلى التطوير والتنمية المهنية المستمرة لتلبية احتياجات المعلمين في الفصول الدراسية في القرن الحادي والعشرين، كما أن المدارس والبرامج البديلة مزودة بموظفين مؤهلين ومدربين على أساليب التدريس الحديثة القائمة على الابداع والتميز والبحث العلمي، وتحتاج إلى أفضل المعلمين في المنطقة التعليمية، ويتميز التعليم البديل بانخفاض نسبة الطلاب إلى المعلمين، وذلك لتسهيل تطبيق التعليم الفردي، وتصل نسبة الطلاب إلى المعلمين الموصي بها ١٢إلى ١، وتتطلب مدارس وبرامج التعليم البديل إنشاء خطط تطوير مهنية مكتوبة على المستوى الشخصي الفردي والمستوى الجماعي، وتسعى هذه الخطط إلى تحقيق أهداف مركزة ومحددة زمنيًا قصيرة المدى وطويلة المدى، وتهدف هذه الخطط إلى التحسين المستمر والتعليم مدى الحياة وتنمية المهارات العاطفية والاجتماعية لدى الموظفين، وتحسين أساليب التدريس وزيادة تحصيل الطلاب.

د– المناهج وطرق التدريس: تعد المناهج الفردية مكونًا حاسمًا في التعليم البديل، وتكون فردية لتلبية احتياجات المتعلمين، يتم وضع المناهج وفقًا للمعايير الحاكمة للولاية والدولة، كما يتم مواءمة المناهج بالتعليم البديل مع المناهج التقليدية مع تضمين فرص التعليم المختلط، وتوفر مدارس وبرامج التعليم البديل فرصًا للطلاب للانخراط في دورات اختيارية مثل الموسيقى والفنون الجميلة والتربية البدنية والتدريب الفني والتدريب الداخلي، ويستخدم التعليم البديل العديد من الاستراتيجيات التعليمية ومنها التعلم الخدمي، وذلك لربط الطلاب بمجتمعهم ، وتنمية المهارات الحياتية مثل المواطنة، ومهارات اتخاذ القرار، وحل المشكلات، والإدارة الذاتية، والإعداد الوظيفي، والعمل الجماعي، وتزويد الطلاب بفرص لممارسة المهارات في بيئات حقيقية، والتعليم القائم على المشروعات.

هـ– تقييم الطلاب: يعتمد المعلمين على التقييمات التكوينية والختامية التي تتماشى مع المنهج، وتساعد في تتبع تقدم الطلاب وأدائهم، كما أن لدى كل مدرسة أو برنامج بديل أنظمة مطبقة لرصد إنجاز الطلاب وتقدم أدائهم بناء على معايير الدولة باستخدام التقييمات الرسمية وغير الرسمية، ومجموعة متنوعة من التقييمات النوعية والكمية، وتستخدم نموذج تقييم مؤشر البيانات النوعية والكمية لتحديد ومراقبة تقدم الطلاب وفقًا لتوقعات المنطقة التعليمية والدولة، ويتم استخدام التقييمات المتوافقة مع المناهج لتحديد

استراتيجيات تعليمية مناسبة لتحديد احتياجات الطلاب الفردية، ويتم استخدام نتائج بيانات التقييم لتعديل استراتيجيات التدريس، والتتبع الفردي للطالب، وإبلاغ أولياء الأمور بتقدم الطالب، ومعدلات التخرج.

و– تخطيط ودعم الانتقال: توجد معايير وإجراءات انتقالية واضحة للتعامل مع تسجيل الطلاب وعمليات النقل، وتشمل خطط الانتقال دعم الاستعداد للطلاب للالتحاق بالمدارس الثانوية، ويتم تدريب المتخصصين لتحديد معالجة انتقالات الطلاب، وتتم عملية تنسيب الطلاب بناءً على احتياجاتهم العاطفية والأكاديمية، وتوفر المدارس والبرامج البديلة انتقالًا فعالًا للطلاب بين الصفوف والمدارس والعمل والتعليم ما بعد الثانوي، وتوجد لجان لتحديد احتياجات الطلاب، والتأكد من أن التنسيب هو المناسب لاحتياجات الطلاب الأكاديمية والاجتماعية والعاطفية، ويتماشى مع أهداف التخرج وما بعد التخرج.

ز– الإرشاد المدرسي: تقدم مدارس وبرامج التعليم البديل خدمات استشارية ودعم شامل للطلاب، وتشمل التثقيف الوقائي، والاستشارات الفردية والجماعية الصغيرة، ومعالجة القضايا الاجتماعية والعاطفية للطلاب، وتقديم الدعم والتدخلات للطلاب المعرضين للخطر، والذين يعانون من تعاطى المخدرات، والحمل في سن المراهقة، والعنف والبلطجة والفشل الأكاديمي والتغيب عن المدرسة أو الطرد والإيقاف، والقضايا العاطفية، وتقوم المدرسة أو البرنامج البديل بتحديد برنامج إرشاد مدرسي يستهدف تحسين الأداء الأكاديمي، وتعزيز تحصيل الطلاب، ويتناول الاحتياجات الحالية والمستقبلية للطلاب، ويتعاون مستشارو المدارس المحترفين وأصحاب المصلحة لدعم أفضل الممارسات وتوضيح التعليمات لتكوين مواطنين فعالين في المجتمع، ويتضمن أيضًا الإرشاد التوجيهي للطلاب وأولياء الأمور، ويقوم المستشارين بمساعدة الطلاب المتعثرين أكاديميًا، وتقديم مجموعة واسعة من خيارات ما بعد المدرسة الثانوية، ومساعدة الطلاب في تكوين مهارات الاستعداد الوظيفي وتطوير التفكير النقدي ومهارات البحث، واستخدام التكنولوجيا، ومهارات التعامل مع الأخرين.

(٥) تمويل التعليم البديل

تعتمد مصادر تمويل التعليم البديل على الكثير من العوامل وتختلف على المستوى الوطني، وكذلك داخل الولايات والمناطق المحلية، فمعظم برامج التعليم البديل يتم تمويلها

بشكل أساسي من خلال صناديق التعليم الحكومية والمحلية، ومع ذلك فإن العديد من البرامج تعتمد على مجموعة متنوعة من مصادر التمويل مثل المنح والمساهمات الخيرية ورسوم الخدمة، وتعتمد ولاية نبراسكا في تمويل المدارس المنفصلة للتعليم البديل على الولاية، وبرامج التعليم البديل التي تعمل داخل المدرسة تتكفل بتكلفتها المنطقة التي توجد بها المدرسة(Trina Pettit, 2020, p.43) ، فيتم تمويل برامج التعليم البديل من خلال مجموعة متنوعة من المصادر، حيث تعتمد البرامج البديلة على تمويل المنح الحكومية والفيدرالية وتبلغ ما يقرب من ٥٠% من نسبة التمويل، وبعض البرامج ممولة من قبل المناطق التعليمية المحلية، وبعضها ممولة من قبل المجتمع. (Regina M. Foley and Lan-Sze pang,2006,p.13)

ثانيًا: خبرة الهند في تطبيق نماذج التعليم البديل:

تحتل الهند موقعاً استراتيجياً مهماً في جنوب آسيا، ولديها 35 ولاية وأقليم اتحادي، وتنقسم الولايات والأقاليم إلى مقاطعات، وتعد الهند ثاني أكبر دولة من حيث عدد السكان، وسابع أكبر دولة من حيث المساحة، وتشترك الهند في حدودها الأرضية مع باكستان وأفغانستان من الغرب، وفي الشمال الغربي الصين ونيبال وبوتان في الشمال، وميانمار وبنجلادش في الشرق. (Map Division, Office of the Registrar General & Census Commissioner,2011,p.iii)

ويوجد بالهند مجتمعات قبلية، وعدد هذه المجتمعات المعترف بها من قبل الحكومة الهندية يقدر بحوالي ٥٧٢ مجتمع قبلي، والمجتمعات القبلية عبارة عن مجتمعات معزولة منغلقة تعيش في مجموعات متماسكة، وتعاني في الاتصال مع المجتمعات خارج مجتمعاتهم، وغالباً ما تعاني هذه المجتمعات أيضاً من الفقر، وقلة عدد المدارس حتى أن المدارس تعاني من مشكلات مثل وجود فجوة لغوية بين المعلم والطلاب أو تغيب الطلاب والمعلمين، وتعتمد هذه المجتمعات على الموارد الطبيعية للعيش، والعمل بأجور منخفضة، وتتمركز المجتمعات القبلية بالهند في المنطقة الشمالية الشرقية، ومنطقة الهيمالايا، ومنطقة وسط الهند في التلال القديمة، وهضبة شبه جزيرة الهند، ومنطقة غرب الهند، ومنطقة جنوب الهند، وتتميز المجتمعات القبلية التقليدية في الهند بما يلي: عزلة جغرافية نسبية، وبالتالي تعاني من التمييز السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وتعامل هذه المجتمعات على أنها مستعمرات

داخلية تعتمد على الموارد الطبيعية من أجل بقائها على قيد الحياة، لا توجد مؤسسات سياسية مركزية، ويتم تنظيمها على مستوى المجتمع لاتخاذ القرارات بشأن المجتمع، ولقد بدأت الحكومة الهندية في الاهتمام بهذه المجتمعات، والقيام بعمليات اصلاح شامله بها والاهتمام بالتعليم، وذلك من خلال محو أمية عدد كبير من الأطفال والشباب، وتنمية مهارات الأطفال في القراءة والكتابة، والاعتماد على برامج التعليم البديل، وإنشاء مدارس بديلة لتلبية الاحتياجات التعليمية للأطفال والشباب.(Ayan Hazra,2017,pp.166-168)

وتقوم الحكومة الهندية بحماية حقوق الفئات المهمشة والمستبعدة اجتماعياً، وتلتزم الحكومة بتطبيق الأحكام الواردة في الدستور الهندي، والذي ينص عل التزام الدولة بحماية وتعزيز الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، ويجب على الدولة حماية الطبقات الاجتماعية الضعيفة والفئات المهمشة والطوائف المنبوذة والفقيرة من الظلم الاجتماعي وجميع أشكال الاستغلال، وتقديم لهم تعليم جيد (Shashi Punam, 2015,pp.6-7)، وبالتالي فإن الهند تعاني من التمييز على أساس الجنس والطائفية والخلفية الاقتصادية، كما أن بعض الأطفال لم يلتحقوا بالمدارس العامة، وذلك بسبب البعد الجغرافي أو العوامل الاجتماعية مثل الفقر وقيام بعض الأطفال برعاية أشقائهم والتمييز الجنسي، كما أن المناهج الدراسية الرسمية تؤدي إلى عزلة أبنائهم عن العادات والتقاليد واللغة والثقافة .(K Gireesan, 2017, p.100) ، ومن هنا قامت الهند بتبني فكرة التعليم البديل حتى تستطيع تقديم تعليم جيد للفئات والطوائف والمجتمعات المهمشة والمحرومة، ولان الهند تسعي إلى دخول سوق الاقتصاد العالمي، وتحقيق تقدم اقتصادي وتكنولوجي، ولن تحقق ذلك إلا من خلال تعليم جيد والقضاء على مشكلات التسرب والفشل الدراسي.

(١) نشأة التعليم البديل في الهند:

ظهر التعليم البديل في الهند كاستجابة للتغيرات الهائلة والاضطرابات التي تحدث في المجتمع الهندي، وعدم الرضا عن نماذج المدارس السائدة، كما يعاني التعليم الهندي من عدم المساواة والتفاوت الاجتماعي، والعديد من الاباء الذين يذهب أبناءهم إلى المدارس العادية غير راضين عن التعليم التقليدي، ولقد بدأت حركة التعليم البديل في الهند كرد فعل على نهج الانتاج الضخم الذى سيطر على التعليم في جميع أنحاء العالم، وتستند حركة التعليم البديل على عدة معتقدات، ومنها أن كل طفل يستحق عناية خاصة، ويجب السماح له

بالخيال والابداع والتفكير المستقل، وتشجيعه على ذلك والإيمان بمواهبهم، وأنهم سيخلقون رؤى جديـــدة لأنفســـهم وللجـــنس البشـــري بأكملـــه. (Ganesan Venka Traman,2009,p.28)

وفي منتصف القرن التاسع عشر كانت الهند متحمسة لإحياء اللغات والأدب والثقافات المحلية، وإرساء الثقافة والأخلاق لدى الشباب، وتعميق الديمقراطية داخل المجتمع الهندي؛ فكان التعليم البديل هو السبيل إلى رؤى وإمكانيات بديلة لمساعدة المجتمع الهندي على تحقيق أهدافه واحتياجاته، ولقد قام عدد من الأشخاص والمنظمات المحلية بإنشاء مدارس بديلة في مختلف أرجاء البلاد، وحاولوا تغيير التعليم السائد عن طريق إدخال طرق مختلفة جذريًا عن المدارس التقليدية، وتشمل هذه الطرق استخدام التعليم البديل، ويهدف التعليم البديل إلى تطوير الأطفال في جميع الجوانب، والتركيز على العلاقات المحلية والاجتماعية والوعى البيئي والفني والمهارات الحياتية والحرف اليدوية، وتلبية احتياجات الأطفال، وتم إنشاء شبكة واسعة من المدارس البديلة في القرى الصغيرة، وكان يدرس بها الطلاب مختلف الطوائف، وتعمل هذه المدارس على دمج مهارات الحياة العملية مع التعليم الأكاديمي، وكان عدد الأولاد أكبر من عدد البنات؛ لأن البنات كانت يتم تعلمهم داخل منازلهم عن طريق الأباء والأقارب والمعلمين الخصوصيين، وكان يتم تعليمهم بعض الحرف والفنون والأدب، كما تم إنشاء مدارس بديلة تقوم على أساس المساواة الاجتماعية، والتأكيد على الروابط المتبادلة بين المدرسة والمجتمع والأسرة، وذلك بسبب ميل نظام التعليم الهندي إلى تعزيز عدم المساواة الاجتماعية والطبقية، حيث يذهب الأطفال الأثرياء إلى القطاع الخاص بينما يذهب الفقراء إلى المدارس التي تديرها الدولة، وكانت هذه المدارس تكرس للطلاب بضع ساعات يوميًا للتعليم الأكاديمي وبقية اليوم لأداء أعمال حرفية مثل الزراعة والنجارة والطبخ.... وغيرها.(Sarojini Vittachi and Neeraja Raghavan,2007,pp.25-30)

ولقد نادى غاندي بأن الطلاب في حاجة إلى معرفة أساسيات الحساب والتاريخ والجغرافيا والمبادئ العلمية البسيطة والتدريب الصناعي وبعض الحرف، وفي عام ١٩٨٦م تم إنشاء مدارس للطلاب المحرومين من خلفيات متعددة ومدارس ريفية صغيرة ومدارس متعددة الصفوف تضم مدرسين الغرفة الواحدة، ويتعلم كل طفل بشكل فردى مهما كان مستواه، وإعداد الوسائل التعليمية لتناسب احتياجاته، وانتشرت فكرة School in Box، وتبنتها العديد من

المدارس العامة لجلب التعليم الجيد إلى عتبة أطفال الريف، وفي عام ١٩٩٠م تم إنشاء مدرسة لتعليم أطفال الشوارع في دلهي، وكانت بمثابة واحة للأطفال الفقراء والأطفال الذين تعرضوا لقسوة الأثرياء ومعاملات وحشية، وارتكبوا بعض الجرائم الصغيرة، ولقد انتشرت فكرة التعليم البديل في الهند وزادت بشكل كبير، وتنوعت المدارس البديلة لتشمل مدارس بديلة للأطفال العاملين، وأطفال الأحياء الفقيرة، وأطفال الفلاحين والمتسربين. . (Sarojini Vittachi and Neeraja Raghavan,2007,pp.31-37)

كما سعت الحكومة الهندية إلى توفير التعليم الأساسي للجميع، وتوفير أفضل تعليم لجميع الأطفال، وذلك من خلال أطلاق المعهد الوطني للتعليم البديل برنامج تعليمي بديل يعادل برنامج التعليم الابتدائي للتعليم الرسمي، ويقدم البرنامج التعليم للمتسربين من المدارس، والمتعلمين الجدد، والمتعلمين خارج المدرسة (طلاب التعليم المنزلي)، ويعتمد البرنامج على العديد من الممارسات والسياسات للقضاء على ظاهرة التسرب ومساعدة الشباب المعرضين للخطر.(Priyanka Y. Valhe and Geeta Shinde,2012,p.1)

(٢) أهداف التعليم البديل في الهند

يهدف التعليم البديل في الهند إلى: (Indira Gandhi National Open University,2013,p.13)

- تلبية الاحتياجات التعليمية للأطفال المحرومين وأطفال الشوارع والمهاجرين، والأطفال العاملين، والذين يعيشون في ظروف صعبة، والمعزولين والمهملين.
- توفير خيارات أوسع من البرامج التعليمية للمتعلمين.
- توفير شبكة أمان للمتسربين من المدرسة حتى لا يكونوا أميين.
- توفير التعليم للطلاب الذين لا يستطيعون حضور المدارس التقليدية لمجموعة متنوعة من الأسباب الاجتماعية والاقتصادية، والذين لم يستطيعوا إكمال تعليمهم المدرسي.
- حل مشكلة إنشاء مدارس رسمية لأسباب مالية، وحل مشكلات التعليم الرسمي.
- توفير مرونة للطلاب للاختيار من بين مجموعة واسعة من الخيارات التعليمية.
- توفير نظاماً يتعلم فيه الأطفال وينمون في فضاء من النزاهة والعدالة والكرامة والشمولية والحرية.

(٣) نماذج التعليم البديل في الهند

يعتمد التعليم البديل في الهند على فرضية التعلم مدى الحياة، ويتميز التعليم البديل في الهند بأن لها مجموعة من الخصائص، ويمكن توضيحها كما يلي:

- **لديها عدد قليل من الطلاب.**
- **تسمح للطلاب بتعلم المهارات الأساسية للقراءة والكتابة بأنفسهم.**
- **الاشتراك في نظام الامتحانات الوطنية، والتعلم من أجل المعرفة وبناء الشخصية.**
- **دعم روح التعاون مع الانضباط الداخلي.**
- **تلبية الحاجات الفردية لكل طفل.**
- **المرونة في القواعد والتعليمات.**

وتوجد عدة نماذج للتعليم البديل في الهند، وتكون هذه النماذج في شكل مدارس بديلة أو برامج بديلة ، وبالنسبة للمدارس البديلة في الهند تحاول كل مدرسة بديلة انتهاج فلسفة في التعليم؛ فتوجد مدارس بديلة في نيودلهي تعتمد فلسفتها على التعليم الصوفي الهندي، والذى يهدف إلى غرس الفكر والقيم والعاطفة والجمال والأخلاق لدى الأطفال، وتوجد مدارس بديلة في حيدر أباد تستند فلسفتها على اتباع نموذج رودولف شتاينر Rudolf Steiner ، وتسعى هذه المدرسة إلى تشجيع حرية الإدارة مع مراعاة الأخلاق، وتأهيل الطلاب لتنمية كفاءتهم الاجتماعية، ولا يقتصر نظام التعليم على المواد العلمية فقط، ولكن يركز على مهارات الطلاب الفنية والعملية، كما تعتمد مدارس بديلة أخرى على فلسفة مونتيسوري، وتقوم فلسفتها على عدم إثقال كاهل الأطفال بالتعليم الموجه نحو الذاكرة والكتابة، وأن يكون التعليم استجابة لاحتياجات الأطفال، ولقد قام معهد بال ما ندير بتطبيق فلسفة مونتيسوري، وتصميم مبادئها للتناسب مع الظروف الهندية، وتطبيق الأفكار الغربية في سياق الفلسفة الهندوسية وتعليم الدين واللغة والثقافة بالإضافة إلى أنشطة مونتيسوري، وتوجد مدرسة بديلة في جنوب الهند تسمي حديقة الأطفال، وتسعى إلى الاعتماد على الخبرة العملية، ودمج التعليم الأكاديمي بالحياة العملية والمهارات الاجتماعية، وبعض المدارس تركز على استكشاف العالم وعالم المعرفة، وتنمية تفكير الطلاب في جميع الجوانب، وتنمية سلوكهم، والاعتماد على الابداع والنقد، والتكيف مع العالم الحقيقي، وتدافع هذه المدارس عن حرية التعبير والرأي،

وأهمية العلاقات، والسعي وراء المعرفة، وعلاقة الفرد بالمجتمع. . (Ganesan Venka Traman,2009,pp.29-31)

وتوجد عدة نماذج للمدارس البديلة في الهند يمكن توضيحها كما يلي: (Nirali Jain,2017,pp.1-5)

أ- مدرسة ISHA Home: توجد المدرسة بالقرب من منطقة Coimbatore، تأسست المدرسة عام ٢٠٠٥م، وتقوم فلسفتها على أن التعليم يجب ألا يكون فقط حول جعل عقل الطفل قادراً على الإدراك أو معرفة الحياة وأبعادها الكاملة، ولكن أيضاً حول توسيع آفاق التجربة الإنسانية لتصبح شاملة، وتطمح المدرسة إلى دمج جوانب المنزل والمدرسة مع منهج ديناميكي خالٍ من ضغوط الامتحانات.

ب- The Student's Educational and Cultural Movement of Ladash(SECMOL) الحركة التعليمية والثقافية للطلاب في لداخ : تأسست حركة تعليمية وثقافية للطالب الجامعي في عام ١٩٨٨م لإصلاح نظام المدارس الحكومية، ومساعدة طلاب القرى في تعليمهم، وحل المشاكل الناجمة عن التعليم غير الملائم، وتقوم المدرسة بإنتاج مقاطع فيديو وبرامج إذاعية ذات الصلة، وتصميم وبناء مبانٍ صديقة للبيئة تعمل بالطاقة الشمسية، ولقد نجحت في إجراء العديد من الإصلاحات مثل الحد من الارتباك اللغوي، وزيادة مساءلة المعلمين.

ج-مدرسة ريشي فالي Rishi Vally School: تأسست المدرسة بولاية أندرا Andhraجنوب الهند، وتستمد المدرسة أسمها من الأساطير الموجودة في الولاية، وتهتم المدرسة بتطوير البيئة والفن والموسيقي وألعاب القوى، وتعد خدمة المجتمع والأنشطة اللامنهجية جزءًا من تعليم الطلاب، والمناقشات والتجمعات.

د-مدرسة شيبوني Shibumi School: يقع مقر المدرسة في قرية سماناها لي في ضواحي جنوب بنغالورBangalore، وتقدم المدرسة بيئة تعليمية تسودها روح الحرية والتعاون، وتعتمد على الحوار والملاحظة لمعرفة الذات.

هـ- مدرسة التقدم المجانية:Free progress School تقع المدرسة بنيودلهي New Delhi، وتقوم المدرسة على فلسفة أن كل فرد يأتي إلى الحياة ولديه العديد من الإمكانيات، وأن التعليم يعني استخلاص هذه الإمكانيات، وإن احترام الفرد والانسجام في التنوع والحرية التي

تطلب الانضباط الداخلي هي مكونات ثقافة المدرسة، كما تقوم بتدريب المعلمين في جميع أنحاء الهند، ولديها مركز لتدريب المعلمين، واجراء الأبحاث، وتوفير الموارد لتطوير التعليم.

و– مدرسة أبهايا Abhaya School: تأسست المدرسة في يونيو ٢٠٠٢م في منطقة رانجاردي بحيدر أباد، فلسفتها مستوحاة من علم أصول التدريس لوالدورف الذي يدمج الفنون والعلوم الإنسانية بطريقة مناسبة للعمر خلال المراحل الرئيسية الثلاث لنمو الطفل، وتشمل الطفولة المبكرة والمرحلة الابتدائية والمراهقة حتى سن الرشد، وتتمتع المدرسة بدرجة كبيرة من الاستقلالية في تحديد محتوي المناهج الدراسية وطرق التدريس بناء على اللوائح المحلية والبيئات الاجتماعية والثقافية والأوضاع الاقتصادية للبلد.

ز–مدرسة التراث The Heritage School: تتبع المدرسة فلسفة التعليم التجريبي، وتسعى المدرسة إلى تعليم جميع أعضائها من خلال منحهم حرية الاختيار في التعلم والعمل دون المساس بصرامة التعلم وانضباطه، وتتيح المدرسة للطلاب التعامل مع مشكلة أو قضية باستخدام كافة حواسهم، وإبداعي، وتعليمهم بشكل نقدي وهكذا تصبح تجربة التعلم متعددة الابعاد، وعملية داخلية ومعرفية وحسية وعاطفية.

ح– مدرسة مزرعة مرود Marudam Farm School : تأسست عام ٢٠٠٩م من قبل مجموعة من الطلاب والمعلمين من خلفيات ثقافية متنوعة، وتعتمد على مشاركة الطلاب في أنشطة مثل التشجير والزراعة العضوية وبناء علاقة حميمة مع الطبيعة، ويتم إعطاء أهمية كبيرة للفنون والحرف اليدوية والتربية البدنية ورياضية، وتطمح المدرسة إلى الحصول على متعلمين حساسين وأذكياء.

ط– مركز التعلم Center for Learning: يقع مقره في البنغالرو Bangalore، ويركز المركز على تنمية الحواس وتنمية المهارات اللغوية والعددية لدى الطلاب، ويتعرض الأطفال لعديد من الخبرات المرتبطة بالعالم الحقيقي، والمشاريع متعددة التخصصات وتؤكد على استكشاف العالم بأساليب مختلفة، ويتم تدريب الأطفال على مهارات التفكير الأكاديمي والنقدي إلى جانب رعاية ميولهم الفنية وقدراتهم البدنية، وتعريف الطلاب بالمفاهيم المجردة في مختلف التخصصات ويتم تشجيعهم على فحص الأفكار وتوضيحها، ويضع المعلمون عاملين في الاعتبار، وهم أن كل طفل يحتاج فقط للوصول إلى مستوى التميز الخاص به، وأن الأسس في جميع المواد يتم منحه لكل طفل بغض النظر عن الموهبة أو الكفاءة.

كما توجد العديد من البرامج والمبادرات للتعليم البديل في الهند، ويمكن توضيحها كما يلي:(Indira Gandhi National Open University,2013,pp.14-25)

- **حركة التعليم الأساسي للجميع: ركزت الحركة على توفير التعليم للأطفال من الأقليات والأطفال ذوي الإعاقة؛ كما تناولت احتياجات الأطفال الذين تم استبعادهم من نظام التعليم السائد مثل مراكز التعليم غير الرسمية، ومخيمات المراهقات للفتيات اللواتي فاتهن فرصة التعليم، ولم يكونوا في وضع يسمح لهم بالحضور في المدارس الرسمية.**
- **معهد التدريب والتعليم المهني: يوفر التدريب المهني لغير المتعلمين، والمتسربين من المدرسة، ويهدف إلى تحسين المهارة المهنية ونوعية الحياة للعمال وأفراد أسرهم.**
- **برنامج خلق فرص العملEmployment generation : عبارة عن برامج تقوم بها الحكومة الهندية بنيودلهي بالتعاون مع وزارة تنمية الموارد البشرية لتلبية احتياجات شباب الريف، ويهدف البرنامج إلى تقديم تدريب غير رسمي في مهن ومهارات مختلفة، ويتم تطبيق البرنامج من خلال مراكز تطبيق العلوم والتكنولوجيا في المناطق الريفية، ومعاهد الفنون التطبيقية، وقاعات المحاضرات وورش العمل والمختبرات وربطها بالمجتمع الريفي.**
- **مبادرات مؤسسة التايمز: تعمل على توفير التعليم البديل في مجالات الصحة والتعليم والإغاثة وإعادة تأهيل الفئات المهمشة مثل أطفال الشوارع والأطفال المشردين والعاطلين عن العمل، وهذا يدل على أن نطاق التعليم البديل يتجاوز التعليم المدرسي ويمتد لتحسين جودة الحياة والمهارات الحياتية.**
- **برنامج معالجة الأطفال المعرضين للخطرAddressing children at risk : تمتلك مؤسسة The Smile Foundation and CORP برنامج التوعية المجتمعية وتهتم بجلب الابتسامة للأطفال المعرضين للخطر والنساء من خلال برنامج التعليم والرعاية الصحية في تجمعات الأحياء الفقيرة بمومباي Mumbai في ولاية ماهاراشترا Maharashtra، وتقوم المؤسسة بتشغيل ثلاث مراكز وتشمل فصول علاجية ودور حضانة؛ كما يهتم البرنامج أيضاً باحتياجات الأطفال العاملون في تجارة الجنس والأطفال المعاقين جسدياً وعقلياً، وإنشاء المخيمات الطبية وبرامج التوعية المنظمة لأفراد المجتمع.**

- حملة محو الأمية، وتعليم الكبار: وتديرها البعثة الوطنية لمحو الأمية وكانت الفئة العمرية المستهدفة تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٣٥ سنة، ويهدف برنامج تعليم الكبار إلى تحسين المهارات والجودة المهنية لحياة العمال وأفراد أسرهم، وتطور البرنامج ليشمل الاستجابة للاحتياجات التعليمية والمهنية لمجموعات متنوعة من الشباب والبالغين الذين يعيشون في المناطق الحضرية والصناعية، والذين يهاجرون من المناطق الريفية إلى الحضرية.
- المعهد الوطني للتعليم المفتوحThe National Institute of Open Schooling : هو أكبر معهد مفتوح يوفر التعليم البديل من خلال تقديم دورات مهنية ومواد أكاديمية، وتشمل المجالات المهنية عدة موضوعات مثل الزراعة وعلوم الكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات والمحاسبة ودورات صحية وطبية.... وغيرها، ويهدف إلى تنمية مهارات الطلاب والشباب العاملين، ويتيح المعهد للطلاب المتسربين من المدرسة والعاطلين عن العمل الالتحاق بهذه الدورات، ويتسم هذا النظام البديل بالمرونة في قبول الأشخاص ذوي الخلفيات والخبرات المختلفة.
- برنامج التعليم المنزلي: وهو تعليم الأطفال في المنزل من قبل الوالدين أو عن طريق مدرسين يقومون بتعليم الأطفال في المنزل، حيث يعد التعليم المنزلي خياراً للعديد من الآباء لتوفير بيئة تعليمية بديلة للمدارس العامة والخاصة، وذلك بسبب عدم الرضا عن التدريس الأكاديمي في المدارس العامة والخاصة، أو لتوفير التعليم الديني والأخلاقي لأبنائهم، وغالباً يكون التعليم المنزلي خياراً للعائلات التي تعيش في المناطق الريفية المعزولة، وأيضاً الرياضيين. (Priyanka Y. Valhe and Geeta Shinde,2012,p.8)

(٤) هيكل التعليم البديل في الهند

وتشمل ما يلي:- (Sarojini Vittachi and Neeraja Raghavan,2007pp.50-53)

أ–الرؤية والرسالة والأهداف: تتضمن تلبية الاحتياجات التعليمية للأطفال المحرومين وأطفال الشوارع والمهاجرين، وتلبية الحاجات الفردية لكل طفل، وتوفير بيئة تعليمية تفاعلية، ويراعى أن تكون الرؤية والرسالة والأهداف متوافقة مع أهداف ورؤية ورسالة معايير نظام

التعليم في الدولة، ويشارك أولياء الأمور وأعضاء المجتمع المحلي في وضع الرؤية والرسالة والأهداف.

ب–المناهج وطرق التدريس: تعتمد بعض المدارس البديلة في الهند في عملية التدريس على استخدام الوسائط مثل التليفزيون والصحف والإعلانات، وآخري تستخدم الفن، وتقوم المدارس بإعادة تقييم مستمرة للكتب المدرسية والمواد التعليمية من قبل صانعي السياسات، ويتم استبدالها عام بعد عام بأسلوب تفاعلي نابض للحياة، كما تساعد المنظمات غي الحكومية مثل منتدى العلوم بالهند بطبع كتيبات غير مكلفة بشكل مشترك مع المدارس البديلة.

ج–المشاركة الأسرية: تعقد معظم المدارس اجتماعات بين الوالدين والمعلمين كل عام، وبعضها تعقد دورات دورية لأولياء الأمور في الموضوعات التي تهمهم، وإعطائهم محاضرات، والسماح بمزيد من التفاعلات بين المعلمين وأولياء الأمر وطلاب المدرسة، وهذا يساعد بشكل كبير على مواصلة التعلم خارج المدرسة.

د–التنمية المهنية: يعتمد التعليم البديل في الهند على معلمين مؤهلين وذوي كفاءه، حيث يتم تدريبهم ليكونوا مؤهلين، ويستطيعوا التعامل مع الاحتياجات الفردية لكل طالب، كما يكون عدد المعلمين مناسب لعدد الطلاب.

هـ–التقييم: تقوم المدارس البديلة بالتقييم بشكل مستمر، وغالباً ما تستخدم التقييم الذاتي كطريقة لرؤية مدى استيعاب الطالب وتوقعاته لإجابة الأسئلة، ويتم تعليم الطلاب كيفية تأطير الأسئلة حول موضوع معين، وتمكينهم بطريقة أعمق لإجابة على الأسئلة، ويؤدي ذلك إلى التفكير النقدي ويقلل من الخوف الشديد من الامتحانات، وإفساح المجال للإبداع والتنوع.

(٥) تمويل التعليم البديل في الهند

تقوم الحكومة المركزية وحكومات الولايات بالإنفاق على التعليم البديل، وتحصل الهند على العديد من المساعدات الخارجية لتطوير التعليم ودعم التعليم البديل، حيث تقوم العديد من الوكالات الدولية بتقديم المساعدات لها مثل البنك الدولي، ووكالة التنمية الخارجية، واليونيسف، وإدارة التنمية الدولية، والجماعة الاقتصادية الأوروبية، وغيرها، وهكذا فإن الهند تتلقي المساعدات الخارجية من جهات دولية متعددة سواء كان من الأمم المتحدة أو

المنظمات الدولية الأخرى، بالإضافة إلى الجمعيات الأهلية بالهند والقطاع الخاص ورجال الأعمال، وتبرعات أولياء الأمور، والمساهمات التطوعية. (Jandhyala BG Tilak, 2003,p.21)

الخطوة الرابعة: التحليل المقارن بين خبرة كلًا من الولايات المتحدة الأمريكية والهند في تطبيق نماذج التعليم البديل

في ضوء ما تم عرضه من خبرة كل من الولايات المتحدة الأمريكية والهند تتناول هذه الخطوة التحليل المقارن لنماذج التعليم البديل في كلاً من البلدين، وذلك من خلال عدة محاور، وهي (نشأة التعليم البديل، وأهداف التعليم البديل، وهيكل التعليم البديل، وتمويل التعليم البديل)، ويعد هذا التحليل الأساس الذي تنطلق منه الدراسة في وضع الإجراءات المقترحة.

(١) نشأة التعليم البديل

تتشابه الولايات المتحدة الأمريكية والهند في دواعي ومبررات نشأة التعليم البديل، ومن هذه المبررات والدواعي أن التعليم البديل هو السبيل لتلبية احتياجات الطلاب الذين لم ينجحوا في التعليم التقليدي، وتلبية احتياجات الطلاب الفردية، وأن كل طفل يستحق عناية خاصة به والسماح له بالخيال والابداع والتفكير، وتعزيز المساواة الاجتماعية، والقضاء على الطبقية، والقضاء على ظاهرة التسرب، ومساعدة الشباب المعرضين للخطر.

ويمكن تفسير أوجه التشابه في الولايات المتحدة الأمريكية في ضوء العوامل السياسية، ويظهر ذلك في التشريعات والقوانين التي فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية للحد من ظاهرة العنف المدرسي والعدوانية والجرائم بالمدارس العامة، وقامت بفرض قانون مدارس خالية من الأسلحة، ويقضى القانون بالطرد لمدة عام للطالب الذي يحمل سلاحاً في حرم المدرسة، ووسعت العديد من المدارس القانون ليشمل المخدرات والتبغ، واعتماد سياسة عدم التسامح بعد اصدار "قانون عدم ترك أي طفل"، وتعتمد سياسة عدم التسامح الطلاب العنيفين أو المضطربين، وذلك للتصدي لأعمال العنف وإنشاء مدارس آمنة، والحفاظ على سلامة الطلاب والمعلمين عن طريق إبعاد الطلاب المخربين، ومع تطبيق هذه السياسة زادت معدلات الطرد والتعليق والإحالة، وكان لها تأثير سلبي على الطلاب المخالفين، وتؤدي هذه السياسات إلى استبعاد الطلاب من بيئتهم المدرسية العادية؛ فكان لابد من وجود مكان تعليمي تأديبي بديل

لكي يستطيع هؤلاء الطلاب العودة مرة أخرى إلى مدارسهم العادية. (Leslie Vibbert Teague,2014, pp.31-35)

ويمكن تفسير أوجه التشابه في الهند في ضوء العوامل الاجتماعية؛ فالهند تعاني من ارتفاع معدلات التسرب بشكل كبير، ونصف الأطفال المسجلين في المدارس العامة لا يدرسون ما بعد الصف الثامن، وتصل نسبة الطلاب الذين يتركون المدرسة من الصف الخامس إلى ٥٦%، كما يوجد العديد من الأطفال المتسربين لم يلتحقوا قط بالمدرسة، ويعيشون في القرى الصغيرة المعزولة، وتحديداً الفتيات لأنهم لا يستطيعون الذهاب إلى المدرسة بسبب الأعمال المنزلية ورعاية الأشقاء، ويقوم الأطفال بترك المدرسة في سن مبكر للعمل، وذلك بسبب الأوضاع الاجتماعية المتدنية وغالباً يكون والديهم اميين لا يجيدون القراءة والكتابة، كما أن الحالة الاقتصادية تكون متدنية أيضاً، ويعانوا من الفقر الشديد مما يتسبب في انقطاع الأبناء عن الدراسة، ومن هنا كان السبيل للتغلب على ذلك إنشاء برامج ومدارس بديلة تناسب احتياجات الطلاب وظروفهم. (Koushik Kumar Hati and Rajarshi Majumder ,2009,pp.1–3)

وتختلف الولايات المتحدة الأمريكية والهند في تاريخ نشأة التعليم البديل، ويمكن تفسير أوجه الاختلاف في ضوء العوامل الاجتماعية وتتمثل في ظهور بعض الانتقادات في وصف المدارس الأمريكية بأنها قاتمة وغير مرحة وذات قواعد قمعية، وعدم قدرتها على تحقيق التوازن والمساواة الاجتماعية، وإعداد الطلاب لمجتمع يقوم على السوق الحر، وقامت الرابطة الوطنية للمدارس الثانوية بإعداد تقرير عن أوجه القصور في المدارس، والذى وضح الدور السلبي للطالب في العملية التعليمية، وانعزال المعلمين، وصرامة المناهج الدراسية، والطبقية وعدم المساواة، وكان الإصلاح المقترح توفير المحتوى التعليمي المناسب لتلبية الاحتياجات المتنوعة سواء كانوا موهوبين أو أغنياء أو محرومين أو أقليات، وتم وضع خطط لتحسين المدرسة، وعلى الرغم من هذه الإصلاحات؛ إلا انه يوجد العديد من الطلاب معرضين لخطر التسرب، ولديهم مشكلات سلوكية، ويحتاجوا إلى مهارات أكاديمية واجتماعية وعاطفية ودعم لاستكمال دراستهم، ووجدت المعاهد الأمريكية للأبحاث أن التعليم البديل هو السبيل الوحيد للقضاء على مشكلة التسرب، ودعم الطلاب لاستكمال دراستهم، وأن الطلاب الذين تم

تحديدهم على أنهم مضطربين يحققوا مستوى نجاح أكبر، ويرتفع معدل انجازهم في بيئة التعليم البديل. (Shari L. Koch,2014,pp.18-22)

كما كانت تعاني الولايات المتحدة الأمريكية من مشكلة الفصل العنصري بسبب العرق والوضع الاقتصادي والاجتماعي، وهذا تسبب في حرمان العديد من الطلاب من تعليم جيد، وهذا يعد منافي لحقوق الانسان فمن حق الجميع الحصول على فرص تعليم متساوية، وتكافؤ الفرص بين الجميع على اختلاف أجناسهم وثقافاتهم وأوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية والعرقية والدينية، ومن هنا قامت العديد من الولايات الأمريكية بدعم فكرة المساواة في التعليم وإلغاء الفصل العنصري واحترام التنوع الاقتصادي والعرقي، والمساواة في التعليم، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وإعطاء أولياء الأمور حرية اختيار المدارس المناسبة لاحتياجات واهتمامات أبنائهم، بغض النظر عن ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية، ولتلبية الاحتياجات الأكاديمية والسلوكية للطلاب واحتياجات المجتمع. (Rebecca M. Grove,2015, pp.1-3)

(٢) أهداف التعليم البديل

تتشابه الولايات المتحدة الأمريكية والهند في أهداف التعليم البديل، حيث يهدف التعليم البديل في البلدين إلى توفير خبرات تعليمية لتلبية احتياجات الطلاب وقدراتهم المتنوعة، والحد من الأمية، والقضاء على مشكلة التسرب الدراسي، وتوفير التعليم للطلاب الذين لم يستكملوا دراستهم.

ويمكن تفسير أوجه التشابه في الهند في ضوء العوامل الاقتصادية والمنافسة في سوق العمل فالهند تدرك أنها في حاجة إلى تحسين الفرص التعليمية لغالبية الهنود، وتحسين جودة التعليم من أجل المنافسة في سوق العمل، ولقد تحركت الهند نحو اقتصاد السوق وقد أدي ذلك إلى ثورة تكنولوجية وطفرة تكنولوجية غير مسبوقة، كما تبنت الهند نهج تعليمي جديد يمكنها من المنافسة، ولقد بالغت في التركيز على الرياضيات والعلوم من أجل تهيئة الطلاب ليصبحوا أكثر قدرة على المنافسة في الاقتصاد العالمي للقرن الحادي والعشرين، وتسعى الهند إلى الإصلاح التربوي ومساعدة الشباب على أن يصبحوا أكثر تأهيلا لتولي مناصب قيادية في الاقتصاد العالمي، والاعتماد على منهج اكاديمي شامل، وتطوير القدرة المعرفية ومهارات حل مشكلات المجتمع، وتسعى الهند إلى أن يكون الشباب قادرين أن ينافسوا على

المستوى الاقتصادي في السوق العالمية وخاصة في المجال التكنولوجي، وقادرين على المشاركة في النواحي السياسية، ووجدت الهند أن التعليم البديل يساعدها على تحقيق ذلك. (GanesanVenkatraman,2011,pp.3-4)

ويمكن تفسير أوجه التشابه في الولايات المتحدة الأمريكية في ضوء العوامل الاقتصادية والاجتماعية، ويظهر ذلك في تقرير المركز الوطني لإحصاءات التعليم الذي يوضح أن مليون طالب في الولايات المتحدة الأمريكية تتراوح أعمارهم بين ١٦و٢٤ عاماً لم يحصلوا على شهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها، ومعظم المتسربين من الفقراء والأقليات والسود، ويعد التسرب من أكبر المشكلات التي تواجه المجتمع الأمريكي ووفقاً لمركز / شبكة منع التسرب الوطني يمكن للفرد الذي يتخرج من الثانوية العامة أن يكسب ٩٠٠٠دولار في العام، ويكون المتسربين من المدرسة الثانوية عرضه بنسبة٧٢% لأن يكونوا عاطلين عن العمل، ولديهم مشاكل متعلقة بالصحة، لأنهم ليس لديهم تأمين صحي مما يؤدي إلى زيادة تكاليف الرعاية الصحية وغرفة الطوارئ، كما يعاني المجتمع ويتكلف خسائر مادية كبيرة، ويؤدى ذلك إلى التدهور الاقتصادي، ويؤثر على الاقتصاد، وتفشي الجريمة، حيث يفيد تقرير وزارة الخارجية الأمريكية أن ٥٠% من المحكوم عليهم بالإعدام تسربوا من المدرسة، وبالتالي فإن التعليم البديل يؤدي إلى التقليل من جرائم العنف وجرائم المخدرات، وتوفير تعليم جيد للطلاب المتسربين من المدرسة، ويؤهل المجتمع الأمريكي من تحقيق مكاسب اقتصادية والقدرة على المنافسة في سوق الاقتصاد العالمي.(Valerie Callet,2010,pp.1-3)

(٣) نماذج التعليم البديل

تتشابه الولايات المتحدة الأمريكية والهند في تنوع أشكال نماذج التعليم البديل التي تقوم بتطبيقها البلدين لتشمل نماج للمدارس البديلة، ونماذج للبرامج البديلة.

ويمكن تفسير أوجه التشابه في الولايات المتحدة الأمريكية في ضوء مشكلات التسرب الدراسي" أزمة التسرب" يرى القادة السياسيين أن فشل الطلاب في إنهاء المدرسة الثانوية يشكل أزمة، ولقد أعلن الرئيس أوباما في عام ٢٠١٠م أم أزمة الانقطاع عن الدراسة في أمريكا مشكلة لا يمكننا أن نقبلها أو نتجاهلها وحان الوقت لنتحد جميعاً لمواجهتها، وهذه الظاهرة منتشرة بشكل كبير؛ فالولايات المتحدة الأمريكية تحتل المرتبة ٢١ بين الدول الصناعية للشباب الذين يستكملوا المدرسة الثانوية، ويرتبط التسرب بمشكلات أخرى مثل

تعاطي المخدرات والعنف والعدوانية، وبالتالي فالولايات المتحدة الأمريكية بحاجة إلى أشكال متعددة ومختلفة من نماذج التعليم البديل لتلبية احتياجات الطلاب، ولتحسين مرتبتها بين الدول الصناعية. (Shari L. Koch ,2014, pp.35-36)

أما الهند يمكن توضيح أوجه التشابه في ضوء العوامل الاجتماعية وتعزيز مبدأ المساواة والحرية وبناء القدرات البشرية والتمكين المعرفي، حيث تبنت الهند الأهداف الإنمائي للألفية، وصدقت عليها، وتنظر الهند إلى التعليم على أنه الوسيلة الأساسية للتغلب على التمييز الاجتماعي، وإتاحة التعليم للجميع، وقدمت رؤية وادرجتها ضمن سياسة التعليم، وتتضمن تقديم التعليم في وقت مبكر للجميع، وبرامج خارج المدرسة، وبرامج محو الأمية للبالغين، والمساواة في توفير الوصول لجميع الأطفال، وبالتالي قامت الهند بالاعتماد على تطبيق عدة نماذج للتعليم البديل حتى تستطيع تحقيق رؤيتها. (Koushik Kumar Hati and Rajarshi Majumder,2009 p.1)

وتختلف الولايات المتحدة الأمريكية والهند في طبيعة النماذج البديلة التي تقوم بتطبيقها، حيث تختلف فلسفتها، والموضوعات التي تتناولها وخصائصها، وهيكلها، وتصميمها، ويمكن تفسير أوجه الاختلاف في ضوء طبيعة وثقافة وامكانيات كل بلد فكل بلد منهم تختلف عن الأخرى في الثقافة والمعتقدات والامكانيات المادية والسياسات والقوانين ومدى التقدم؛ فالولايات المتحدة الأمريكية دولة لا مركزية كل ولاية تقوم بوضع نماذج التعليم البديل المناسبة لاحتياجاتها، أما الهند دولة مركزية كما أن معظم نماذج التعليم البديل لديها قائمة على جهود فردية تقوم بها مؤسسات مجتمعية أو أشخاص، ويتم تصميمها لتناسب احتياجات المجتمع الهندي.

كما يمكن تفسير أوجه الاختلاف في الولايات المتحدة الأمريكية في ضوء القدرة التنافسية الدولية في التعليم والاقتصاد؛ حيث تواجه الولايات المتحدة الأمريكية مشاكل مرتبطة بتقدم الطلاب، ونقص العمالة المؤهلة، وأزمة مع معدلات التسرب من المدرسة من رياض الأطفال إلى الصف الثاني عشر، وانخفاض الحضور في المدرسة، والقضايا الاجتماعية المرتبطة بالعرق والعمر، وتردي الوضع الاجتماعي الاقتصادي، وتشير تقييمات التحصيل الدراسي إلى أن الطلاب في الولايات المتحدة الأمريكية تتخلف عن ما يقرب من ٣٠

دولـة أخرى متطـورة وصـناعية، وهـذا دفـع الولايـات المتحـدة الأمريكيـة إلـى الاعتمـاد التعلـيم البديل.(Jaime Christine Brainerd,2020,pp.4-5)

(٤) هيكل التعليم البديل

تتشابه الولايات المتحدة الأمريكية والهند في هيكل التعليم البديل الذي يتضمن الرؤية والأهداف والرسالة، والمناهج وطرق التدريس، والتنمية المهنية للعاملين، والإرشاد المدرسي والمشاركة الأسرية والمجتمعية، وتقييم الطلاب.

ويمكـن تفسـير أوجـه التشـابه فـي الولايـات المتحـدة الأمريكيـة فـي ضـوء الإصـلاح المدرسي، وتبني ثقافة مدرسية مختلفة بالكامل، حيث تتنوع إعدادات التعليم البديل، وذلك لاختلاف الاعدادات والتركيز واختلاف السكان، ولقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالعديد من الإصلاحات، وإضافة هياكل مثل الاستشارات، وإنشاء مجتمعات تعلم مهنية من الموظفين، ودعم التنمية المهنية للمعلمين، وإنشاء بيئات مدرسية أصغر، ويعد تقليل حجم الفصل الدراسي عامل من شأنه تحسين جودة العملية التعليمية، ولقد قامت العديد من المؤسسات بتقديم تمويل للمدارس لتحويلها من مدارس كبيرة إلى مدارس بديلة صغيرة لا يزيد عدد طلابها عن ٤٠٠ طالب، ولقد أثر ذلك على انخفاض معدلات التسرب، وزيادة معدلات انجاز الطلاب، وأصبحت البيئة المدرسية أكثر دعماً أكاديمياً وشخصياً، كما قامت بوضع معايير لتحسين جودة التعليم البديل، وذلك لإظهار بيئة مدرسية آمنة ومنظمة ومهتمة للجميع بالتعاون بين جميع أصحاب المصلحة، وتحديد الأهداف والمهام والقواعد والإنجاز والتوقعات العالية ، وتعليمات الفصل الدراسي محددة بوضوح، وسلوك الطلاب، والقيادة، وصنع القرار، والعلاقات.(Shari L. Koch,2014, pp.27-32)

ويمكن تفسير أوجه التشابه في الهند في ضوء الإصلاح التربوي ومساعدة الشباب على أن يصبحوا أكثر تأهيلا لتولي مناصب قيادية في الاقتصاد العالمي، والاعتماد على منهج أكاديمي شامل، وتطوير القدرة المعرفية ومهارات حل مشكلات المجتمع، وتسعى الهند إلى أن يكون الشباب قادرين أن ينافسوا على المستوى الاقتصادي في السوق العالمية وخاصة في المجال التكنولوجي، وقادرين على المشاركة في النواحي السياسية. (GanesanVenkatraman,2011,p.4)

(٥) تمويل التعليم البديل

تتشابه الولايات المتحدة الأمريكية والهند في تنوع مصادر التمويل لتشمل الحكومة والمنظمات المجتمعية والمنح والمساهمات الخيرية، ويمكن توضيح أوجه التشابه في ضوء تعزيز الكفاءة والاستدامة، حيث يعد التعليم وسيلة التنمية البشرية لأي مجتمع، وهو أحد عوامل النمو الاقتصادي، ويتطلب التعليم الجيد تخصيص موارد مالية كافية لسد احتياجاته والوفاء بمتطلباته، ولضمان كفاءة التعليم بات من الضروري إيجاد مصادر تمويلية لتخفيف العبء على الميزانية العامة للدولة، كما أن معظم برامج التعليم البديل والمدارس البديلة في الهند قائمة على الجهود المجتمعية والمؤسسات المجتمعية والتبرعات والهبات والمنظمات والمساعدات الدولية، أما الولايات المتحدة الأمريكية فتعتمد في عملية التمويل على الحكومة والولاية والتبرعات وفرض الضرائب.

وتختلف الولايات المتحدة الأمريكية والهند في ان الهند تتلقي المساعدات من الدول الأجنبية والمنظمات الدولية، كما أن كل منطقة تعليمية بكل ولاية من الولايات الأمريكية مسئولة عن تمويل التعليم البديل وتسهم بشكل كبير في تمويله، ويمكن تفسير أوجه الاختلاف في ضوء أن الولايات المتحدة الأمريكية من الدول الصناعية الكبرى، والتي لا تحتاج إلى مساعدات مالية بل تقدم مساعدات للدول الأخرى، والهند من الدول التي تحتاج إلى مساعدات مالية.

الخطوة الخامسة: الجهود المصرية لتطبيق التعليم البديل:

لقد قامت الحكومة المصرية بالعديد من الجهود لتلبية احتياجات الطلاب المتسربين والفقراء والمهمشين الذين لم يستطيعوا استكمال تعليمهم، ولقد قامت القيادة السياسية في مصر بتوفير فرص تعليمية لجميع الأطفال، حيث أدى صدور القرار الوزاري رقم ٢٥٥ لسنة ١٩٩٣م بإنشاء مدارس الفصل الواحد للفتيات، ومبادرة سوزان مبارك لتعليم الفتيات عام ٢٠٠٣م إلى ظهور العديد من المبادرات التي انتهجت نفس الأسلوب، والذى يعتمد على مستوى عالٍ من المشاركة المجتمعية مثل المدارس الصديقة للفتيات، والمدارس الصغيرة، والمدارس الصديقة للأطفال ذوى الظروف الصعبة وأطفال الشوارع، وذلك في المناطق التي لا يوجد فيها مدارس.(صلاح الدين عبد الوهاب عبد العزيز، ٢٠١٢،ص٦٥)

وقد بادرت وزارة التربية والتعليم بإعداد خطة طويلة المدى لإنشاء مؤسسات للتعليم المجتمعي تحقيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية للفتيات والمتسربين من التعليم في المناطق النائية والقرى المحرومة من التعليم، وذلك بداية في محافظات الوجه القبلي والتي امتدت بعد ذلك لتشمل محافظات الجمهورية، وكان الهدف الأساسي لمؤسسات التعليم المجتمعي هو تهيئة منظمات المجتمع المدني؛ للمساهمة في أنشطة التعليم، واستثمار قدراته في دفع العملية التعليمية، وتوفير تعليماً نوعياً لجميع الأطفال في سن التعليم الابتدائي، والذين تم اقصاؤهم عن التعليم النظامي.(الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة ، ٢٠١٤،ص ص١٣–١٤)

لذا وضعت وزارة التربية والتعليم ضمن خطتها الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي في مصر هدفاً عاماً لإتاحة فرص متكافئة لجميع السكان في سن التعليم للالتحاق وإكمال التعليم مع استهداف المناطق الفقيرة كأولوية أولي، وتوفير تعليم مجتمعي لكل الأطفال في سن(٦–١٤) الذين لم يلتحقوا بالتعليم الأساسي أو الذين تسربوا منه، وخاصة الفتيات والأطفال في المناطق الحضرية والريفية الفقيرة، وتوفير صيغ من التعليم المجتمعي تتناسب مع البيئات المجتمعية والجغرافية المختلفة، والتوسع في إنشاء وتشغيل مدارس التعليم المجتمعي التي تعتمد على مفهوم المدرسة الصديقة وتتناسب مع البيئة والظروف المحلية لتغطي احتياجات المناطق المحرومة، وتوعية مؤسسات المجتمع ورجال الأعمال بأهمية التعليم المجتمعي والمشاركة في التنمية، وتوعية أولياء الأمور والمجتمع المحيط به بكيفية الالتحاق به، وتوفير معلمات مؤهلات ومدربات على أساليب التعلم النشط والتقويم الشامل، وإنشاء نظام معلوماتي لرصد مواطن الحاجة للتعليم المجتمعي.(جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٤ ، ص١٠٢)

(١) نماذج التعليم البديل في مصر

على الرغم أن مفهوم التعليم البديل غير متداول في مصر؛ إلا أن مصر لديها العديد من الجهود والنماذج التي يمكن أن تندرج تحت مفهوم التعليم البديل، ويمكن توضيح هذه الجهود والنماذج كما يلي:

(أ) مدارس الأطفال في ظروف صعبة

نتيجة لزيادة عدد أطفال الشوارع ، وزيادة عدد الأطفال المتسربين من المدارس، بدأت ظهور العديد من المبادرات لحماية وتأهيل أطفال الشوارع تحت إشراف المجلس القومي للطفولة والأمومة، ومن هنا بدأ العمل في إنشاء مدارس تهدف إلى إعادة الأطفال الذين تسربوا من النظام التعليمي إلى سوق العمل، أو الذين فقدوا المأوى العائلي، ويعيشون في ظروف صعبة، وذلك من أجل إتاحة الفرصة للمتعلمين استكمال تعليمهم في المدارس العادية، وتشترك كل من اليونسكو، ووزارة التربية والتعليم، والجمعيات الأهلية في إعداد هذه المدارس، حيث تقوم اليونسكو بتقديم الدعم الفني والمادي لإعداد المنهج الدراسي المناسب، وإعداد وتجهيز الفصول الدراسية، وتدريب المعلمين قبل الخدمة واثنائها وتأهيل أسر المتعلمين، وتقوم وزارة التربية والتعليم بتكوين لجان استشارية وأخرى مستديمة لتنفيذ المشروع واختيار مواقع المدارس، وتسجيل الطلاب واختيار المعلمين، والمشاركة في إعداد المنهج الدراسي وتعين المعلمين ودفع رواتبهم، وتقوم الجمعيات الأهلية بتوفير الأماكن اللازمة لإنشاء المدارس، وتشجيع مشاركة الأهالي في المشروع ومتابعة استمرارهم في المدرسة، وتقديم الرعاية الصحية للمتعلمين، ويتميز المنهج الدراسي بأنه مرن ومتنوع ويشتمل على مواد ثقافية، وأنشطة وموارد مهنية لتناسب احتياجات المتعلمين، وتتماشى مع ظروفهم. (مشيرة إبراهيم صابر، ٢٠١٧، ص ص ١٣٨–١٣٩).

(ب) مدارس التعليم المجتمعي

وهي مدارس تهدف إلى توفير فرص التعليم للأطفال في المناطق الأقل حظاً في الخدمة التعليمية خاصة الفتيات، حيث تقدم الفرص التعليمية في أماكن إقامتهم للتغلب على المعوقات الاقتصادية والاجتماعية التي تحول دون تعليمهم، ومن أمثلة هذه المدارس ما يلي:

- **برنامج مدارس المجتمع لليونيسف: تهدف اليونيسيف إلى مساعدة البلدان على توفير التعليم الابتدائي للجميع، وتمكين جميع الأطفال من الالتحاق بالمدارس في السن المقرر، وتمكين جميع الأطفال من التقدم بشكل طبيعي، والقضاء على التفاوت بين الجنسين في جميع مستويات التعليم، وتعزيز المساواة بين الجنسين في المجتمع من خلال التعليم،(منظمة الأمم المتحدة للطفولة،٢٠١٧، ص ص٤–٥) وتدعم اليونيسيف وزارة التربية والتعليم في دعم حصول الأطفال الأكثر حرماناً وتهميشاً على فرصة**

التعليم، وتوسيع نطاق نموذج التعليم المجتمعي، ويستهدف نموذج التعليم المجتمعي الأطفال غير المقيدين بالمدارس المحرومة من وصول الأطفال فيها للتعليم الابتدائي الحكومي، وبدأ هذا البرنامج في أوائل التسعينات، ويعد هذا البرنامج ملائم للوضع المحلي في القري الصغيرة في صعيد مصر، ولقد نما هذا البرنامج إلى أن يكون نظامًا أساسياً حتى وصل إلى ما يزيد عن ٣٠٠ مدرسة (Joseph P. Farrell and Ash Hartwell, 2008, p.17)، ولقد تم إنشاء هذه المدارس وفق اتفاقية وزارة التربية والتعليم المصرية ومنظمة اليونيسف عام ١٩٩٢م في قرى ونجوع محافظات أسيوط وسوهاج وقنا، والتي صممت لتقديم خدمة تعليمية لمرحلة التعليم الأساسي في هذه القرى، وتوفير فرص تعليم للفتيات الفقيرة والمحرومة من الخدمات التعليمية في المناطق الريفية، وتقوم فلسفة هذه المدارس على تنمية القدرة الابتكارية لدى الأطفال عن طريق الأنشطة الإبداعية وتطويرها، وتهدف إلى تحقيق التعليم للجميع. (أحمد سيد خليل وبدرى أحمد أبو الحسن،٢٠٠١، ص١٦٤)

- مدارس الفصل الواحد: وهي نوع من المدارس تسعي لتحقيق أهداف التعليم للجميع بالتعليم الأساسي، وتوفير التعليم للمحرومين من التعليم في المناطق النائية، وتسمى أيضاً بالمدارس الصغيرة أو مدارس الفصول متعددة المستويات أو المدرسة المنفردة أو المدرسة ذات المعلم الواحد، وتضم المدرسة فصلاً واحداً يدرس فيه عدة مستويات أو صفوف دراسية، ويضم كل مستوى دراسي طلاب من أعمار مختلفة، ويقوم بالتدريس فيها معلمين بمشاركة جمعيات المجتمع المدني، والمهتمين بشئون التعليم ووزارة التربية والتعليم.(أسماء الهادي إبراهيم، ٢٠٢٠،ص٢٠٩١).

(ج) المدارس الصديقة للفتيات

بدأ إنشاء هذه المدارس منذ ظهور مبادرة تعليم الفتيات، وتهدف هذه المدارس إلى تحقيق التعليم للجميع والارتقاء بجودة التعليم وتحقيق المساواة بين الجنسين في مرحلة التعليم الأساسي، وتقديم خدمات تعليمية للفتيات المتسربات من التعليم في المناطق النائية المحرومة من الخدمات التعليمية، وذلك بمشاركة كل من المجلس القومي للطفولة والأمومة، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، وصندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة، ومنظمة العمل الدولية،

والبنك الدولي صندوق الأمم المتحدة للسكان وغيرها، وفريق العمل الوطني المكون من وزارة التربية والتعليم والجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء، وعدد من الجمعيات الأهلية، والقطاع الخاص، وتضم هذه المدارس الفتيات من سن٦–١٤ سنة. (مشيرة إبراهيم صابر، ٢٠١٧، ص ١٣٧)

(د) مشروع آفاق جديدة

بدأ المشروع عام ١٩٩٤م بالتعاون بين مركز التنمية والنشاطات السكانيةCEDPA ووزارة التربية والتعليم ممثلة في الهيئة العامة لتعليم الكبار، ويهدف المشروع إلى وضع برنامج تدريبي تعليمي لسد احتياجات الفتيات الريفيات، وتحسين مهارات القراءة والكتابة ومحو الأمية والوعي الصحي والمهارات الحياتية للفتيات الشابات الأكثر احتياجاً في ريف صعيد مصر، وتنفيذ مشروعات بالمشاركة مع الهيئات غير الحكومية والجمعيات الأهلية، ويشمل برنامج آفاق جديدة على تعليم الفتيات: المهارات الحياتية(الفتاة وكيانها، الحقوق والواجبات، التغذية والصحة العامة، الإسعافات الأولية، حقوق الطفل وتنشئته، المشروعات الصغيرة)، والصحة الإنجابية(الزواج والعنف ضد المرأة والحمل والولادة، فترة المراهقة، تنظيم الأسرة)، ويتميز برنامج آفاق جديدة بأنه يمكن تطبيقه بسهولة في أي مكان يتسع لمجموعة من الفتيات يجلسن في دائرة ويستمعن إلى ما يقدم لهن في جامع أو كنيسة أو إحدى المنظمات غير الحكومية.

(ه) المشروع المصري البريطاني للتدريب على محو الأمية

هو مشروع ثنائي مشترك تم بالتعاون بين الحكومة المصرية والحكومة البريطانية، ولقد هدف المشروع إلى رفع كفاءة خدمة محو الأمية في مصر بالتعاون مع الهيئة العامة لتعليم الكبار عن طريق تدعيم قدراتها وإمدادها ببرنامج تعليم مجتمعي هادف، وتضمن المشروع برامج مجتمعية لمحو الأمية، ومن أهم مخرجات المشروع: العمل على زيادة الوعي والفهم لمشكلة محو الأمية في مصر، وتنمية الموارد البشرية، وتطوير وإنتاج مواد تعليمية وتعلمية، وإحداث تنمية المجتمع، واكتشاف أساليب وطرق إعلامية جديدة لرفع وعي الجماهير بأهمية محو الامية.

(سامي محمد عبد المقصود،٢٠١٦، ص ص١١٢–١١٤)

(٣) هيكل التعليم البديل

توجد العديد من المبادرات والجهود التي تقوم بها الحكومة المصرية، والتي تندرج تحت مفهوم التعليم البديل، وتتشابه هذه المبادرات ومؤسسات التعليم المجتمعي في العديد من الجوانب من أهمها ما يلي: (رشيدة السيد أحمد ٢٠١٠، ص ص٤٣١–٤٣٢)

- **المبني الخاص بكل مؤسسة متنوع بعض المؤسسات مباني مستقلة (المدارس الصديقة للفتيات، والمدارس الصغيرة، ومركز الطفل العامل)، وبعضها ملحق بمركز تنموي (المدارس الموازية بجمعية الصعيد، والمدارس صديقة لأطفال الشوارع بجمعية الأمل)، ويكون المبنى فصل أو غرفة أنشأته هيئة الأبنية التعليمية، أو متبرع به من إحدى الجمعيات الأهلية بالمنطقة.**
- **المناهج: تختلف المناهج المستخدمة بكل مدرسة مجتمعية أو البرامج التعليمية التي تقدمها المؤسسات المجتمعية والدولية في مصر لكن معظمها مناهج ثابته غير مرنة، وبعضها تحدده وزارة التربية والتعليم، وبعضها تحدده الجهة نفسها لكن مع ثبات المنهج تتنوع أساليب تنفيذه، وهي تركز على القراءة والكتابة والحساب والدين والمعلومات العامة، وهي تطابق مناهج المرحلة الابتدائية إلى جانب المشروعات الإنتاجية التي تعتبر وسيلة لتأهيل الطلاب مهنياً وإعدادهم لسوق العمل، واكتساب بعض المهارات الحياتية.**
- **مواعيد الدراسة: تكيف حسب ظروف البيئة بحيث لا تتعارض مع ظروف الدارسين وطبيعة النشاط الممارس في مكان إقامة المدرسة، ويوجد مرونة في مواعيد الدراسة من حيث بداية اليوم الدراسي حتى نهايته.**
- **نظام العمل: تعتمد على الفصول متعددة المستويات التعليمية بجانب التعليم متعدد الأعمار، ويقسم اليوم الدراسي إلى قسمين حيث يتم تقديم المواد الثقافية والتكوين المهني بالتبادل، ويحصل الدارسين على يوم إجازة في الأسبوع.**
- **نظام القبول: معظمها يقبل من سن (٨–١٤) ولكن يمكن التجاوز والنزول بالسن حتى ست سنوات في المناطق التي لا يوجد بها مدارس ابتدائية مثل المناطق النائية.**
- **أساليب التقويم: تتنوع أساليب التقويم بين (التقويم الذاتي–تقويم الأقران – التقويم التكويني –التقويم التجميعي) حيث يتم رصد مدى تقدم الدارسين من خلال التقييم**

المستمر، واستخدام ملفات تتضمن الحالة الصحية والتعليمية لكل متعلم، ويتم إرسال سجلات رصد التقدم إلى أولياء الأمور.

- الجانب الارشادي: من خلال علاج المشكلات اليومية للدارسين، وتنفيذ الدورات التثقيفية، والتواصل مع أولياء الأمور، والمجتمع المدني. (الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة، ٢٠١٤، ص ص٢٠–٢١)

(٣) التمويل

يعتمد التمويل على ثلاثة مصادر الدولة كممول رئيس، والمساهمات المجتمعية والقطاع الخاص، والموارد الذاتية لوزارة التربية والتعليم، وبالنسبة للمساهمات المجتمعية تشمل مبادرة المشاركة بين القطاعين العام والخاص لإنشاء مدارس في المناطق المحرومة، ومجموعة المستثمرين، كما تتبنى منظمة اليونيسف تمويل إعداد الخطط وتدريب الكوادر المحلية، وتمويل مبادرات التعليم المجتمعي، والبنك الدولي وبعض المنظمات الدولية. (جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٤، ص١٣٣)

وعلى الرغم من هذه الجهود التي تقوم بها الحكومة المصرية؛ إلا أنه يوجد العديد من المعوقات التي تواجه هذه الجهود، ومن أهمها ما يلي: (رشيدة السيد أحمد، ٢٠١٠، ص ص٤٦٩–٤٧١)

- نقص التمويل، والروتين الحكومي، وتدني الظروف الاجتماعية والاقتصادية لأسر الدارسين مما يضطرهم لترك الدراسة والعمل لتحسين الدخل، والعمل مع الفئات المستهدفة يتطلب تدريب ودافعية من الصعب توافرها في القائمين على العمل.
- في ظل نقص الإمكانيات وضعف التمويل يصبح توافر معلم مستعد للتعامل مع هذه الفئة المستهدفة ذا مؤهل متوسط أو دون المتوسط أفضل بكثير من معلم غير مستعد للتعامل معهم رغم أنه مؤهل تعليماً عالياً.
- من الصعب أن تكون لمؤسسة التعليم المجتمعي التي عادة ما تكون فصل أو فصلين ملحقين بمبنى متعدد الخدمات رؤية ورسالة خاصة، ولكن من الأجدى أن يكون للجهة التي تشرف عليها رؤية ورسالة خاصة بها وخطة عمل لكل مؤسسة تشرف عليها.

وفي ضوء هذه المعوقات والمشكلات التي يعاني منها المجتمع المصري ونظام التعليم، ووجود عدد لا يستهان به من الأطفال خارج النظام التعليمي، وزيادة عدد متسربين من

التعليم فإن الحكومة المصرية في حاجة إلى تبنى نمط تعليمي جديده يساعدها على حل هذه المشكلات، ويتماشى مع طبيعة المجتمع المصري، ويعد التعليم البديل أفضل نمط لحل هذه المعوقات.

الخطوة السادسة: اجراءات مقترحة لتطبيق نماذج التعلم البديل في مصر:

تبدأ الإجراءات المقترحة بعرض لأهم النتائج التي توصل إليها البحث على اعتبار أن هذه النتائج هي الأساس الذي ينطلق منه البحث في وضع الإجراءات المقترحة، ثم بعرض محاور الإجراءات المقترحة، والمعوقات التي يحتمل أن تواجهها وتحول دون تحقيقها وسبل التغلب عليها.

أولاً: نتائج البحث:

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها ما يلي:

- أن التعليم البديل يستهدف عدد كبير من الطلاب الأكاديميين الذين يسعون للحصول على التعليم المنهي والتقني، كما يخدم الطلاب المعرضين لخطر الفشل الدراسي أو المهمشين والمتسربين من التعليم التقليدي، ودعم الطلاب الذين يعانون من صعوبات التعلم، ومشاكل عاطفية وسلوكية واجتماعية، والطلاب الذين يرتكبون مخالفات انضباطية خطيرة وجرائم ومشكلات تأديبية وقضائية.
- يقوم التعليم البديل على الفردية والمرونة في تلبية احتياجات الطلاب.
- أن فكرة التعليم البديل قائمة على احترام الفرد باعتباره غاية بحد ذاته وليس وسيلة لغايات اقتصادية وثقافية، ومن حق كل الفرد الحصول على تعليم يناسب احتياجاته وقدراته، ومن حق كل شاب الحصول على فرصة تانية لاستكمال تعليمه.
- أن الولايات المتحدة الأمريكية ظهر بها التعليم البديل لتلبية الاحتياجات التعليمية للطلاب الذين لم يستطيعوا استكمال تعليمهم والنجاح في التعليم التقليدي، ومساعدة الطلاب المعرضين لخطر التسرب والفشل الدراسي، ومعرضون لإيذاء الجسدي والعاطفي والاجتماعي، ولقد استطاعت تطبيق عدة نماذج للتعليم البديل، وتشمل النماذج عدة أشكال من المدارس والبرامج البديلة؛ حتى تستطيع تلبية الاحتياجات الفردية للطلاب.
- أن الهند من الدول التي استطاعت أن تعتمد على التعليم البديل للقضاء على مشكلات التسرب من التعليم، وتلبية الاحتياجات التعليمية للأطفال المحرومين وأطفال الشوارع،

والذين يعيشون في ظروف صعبة، وذلك بالاعتماد على عدة نماذج للتعليم البديل مثل المدارس البديلة والبرامج البديلة.

ثانياً: الإجراءات المقترحة:

قام البحث بعرض إطار فكري للتعليم البديل، وخبرة كلاً من الولايات المتحدة الأمريكية والهند في تطبيق نماذج التعليم البديل، والدراسة التحليلية المقارنة، وواقع التعليم البديل في مصر، وتوصلت إلى بعض النتائج، وفي ضوء ذلك يمكن وضع بعض الإجراءات المقترحة، وتشمل:

قبل البدء في تطبيق نماذج التعليم البديل لابد من عمل مرحلة تهيئة للمجتمع المصري والمسئولين لتقبل فكرة التعليم البديل، وتتضمن هذه المرحلة:

- تنمية الوعي لدى أفراد المجتمع بأهمية التعليم البديل، ودوره في حل مشكلات التسرب والفشل الدراسي.
- عقد مجموعة من الندوات والمؤتمرات والدورات التدريبية وورش العمل لترويج لفكرة التعليم البديل، وأهميته وأهدافه ونماذجه.
- تعبئة الرأي العام نحو قبول فكرة تطبيق هذا النمط من التعليم على المستويات القومية والمحلية والإجرائية.
- عمل إحصائيات بأعداد الطلاب المتسربين من المدارس، ووضع آلية لرصد حالات التسرب والرسوب بصفة دورية، والتوزيع الديموغرافي للأفراد الذين لم يلتحقوا بالتعليم العام، والتعرف على أعمارهم ونوعهم (ذكر أو أنثي)، واحتياجاتهم ومتطلباتهم ومستوياتهم التعليمية، وطبيعة ونوعية مؤسسات العمل بمنطقة سكنهم التي يتم من خلالها تحديد أشكال ونماذج التعليم البديل المناسبة لهم.
- عمل إحصائيات وجمع بيانات عن حجم المؤسسات التي تقدم أي شكل من أشكال التعليم البديل، والتعرف على مدى سلامة الأبنية، والخدمات والتسهيلات التعليمية المتاحة، وطبيعة المحتوي والبرامج التي تقدمها هذه المؤسسات، ومدى مناسبتها لاحتياجات المتعلمين.

- التواصل مع المنظمات المجتمعية التي تقدم مبادرات في مجال التعليم البديل، والتعليم المجتمعي في مصر، وتشجيعهم على التواصل مع الأسر الفقيرة، وتقديم الدعم لهم من أجل إلحاق أبنائهم في التعليم والاستمرار فيه.
- عقد شراكات مع منظمات المجتمع الدولية المهتمة بمجال التعليم البديل، وذلك لمساعدة في تطبيق نماذج التعليم البديل المختلفة، وتمويل إنشاء مدارس بديلة وصيانتها.
- وضع آليات للتواصل مع الطلاب غي المستقرين تعليمياً والمعرضين لترك التعليم، وذلك حتى تستطيع الجهات الحكومية وقاية هؤلاء الطلاب من خطر التهميش وترك المدرسة.
- يراعي ألا تتباعد المناهج الدراسية بشكل كبير بين نظام التعليم البديل، ومدارس التعليم العام، وذلك من خلال فتح قنوات تبادلية بين مدارس التعليم العام، ونظام التعليم البديل.

تقوم الحكومة المصرية ممثلة في وزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع منظمات المجتمع المدني والدولي المهتمة بالتعليم البديل وأي شكل من أشكال التعليم غير النظامي والمجتمعي، والخبراء المهتمين بهذا المجال بوضع خطة لإنشاء نظام للتعليم البديل في كل محافظة من محافظات مصر، وتشمل الخطة:

(١) أهداف التعليم البديل

يراعي عند إنشاء نظام التعليم البديل في مصر تحقيق مجموعة من الأهداف، وهي كما يلي:

- تلبية احتياجات الأطفال في المناطق الريفية والحضرية المحرومة والنائية والعشوائية.
- توفير التعليم للأطفال غير الملتحقين بنظام التعليم العام في مصر، وذلك من خلا زيادة اعداد المدارس والبرامج البديلة.
- القضاء على ظاهرة التسرب الدراسي.
- وجود نظام تعليمي يتناسب اقتصادياً واجتماعياً مع الأطفال العاملين وأطفال الأسر الفقيرة.
- اعتماد سياسات تركز على الحاجات التعليمية للأطفال والشباب المهمشين، وتسهيل سبل التحاقهم بالمدارس واستبقائهم فيها.
- توفير خيارات أوسع من البرامج التعليمية البديلة للمتعلمين، وتوفير قدر من المرونة للمتعلمين للاختيار من بين هذه الخيارات.

- تقديم الدعم اللازم للمتعلمين لاحترام ذاتهم واكتشافها، وتحسين مهاراتهم الاجتماعية والمهنية والأكاديمية والعاطفية.

(٢) نماذج التعليم البديل

قد يكون التعليم البديل في شكل مدارس بديلة، وتكون في منشأة منفصلة، وتتطلب ترك الطلاب مدارسهم العادية، أو في شكل برامج بديلة تكون داخل المدرسة العادية أو خارجها، وقد يكون إنشاء مدرسة بديل يحتاج إلى ميزانية كبيرة من أجل الأبنية والأجهزة.... إلخ، فالأفضل الاعتماد على إنشاء برامج بديلة داخل المدارس العامة، وتخصيص فصول دراسية لهذه البرامج، وتكون هذه البرامج مناسبه لطبيعة واحتياجات الطلاب في كل محافظة، وتتنوع البرامج لتشمل:

- البرامج العلاجية: وتكون قائمة على تقديم علاجات قصيرة المدى للطلاب ذوي المشاكل الاجتماعية والعاطفية، وبعد العلاج يتم إرجاعهم إلى صفوفهم الدراسية.
- برامج التعليم البديل التأديبية الخاصة بالطلاب المعرضين لخطر الفشل الدراسي، والذين يحتاجون إلى إعادة تأهيل، ويعانون من مشاكل سلوكية، وتم طردهم من المدرسة ويراعي في هذه البرامج المرونة في ساعات الدوام، وتلبية احتياجاتهم التعليمية والاجتماعية، وتوظيف المعلمين المؤهلين لهذه البرامج، ويتم تأهيلهم لإعادتهم إلى المدرسة.
- برامج التعليم المهني: وفي هذه البرامج يتم تعليم الطلاب بعض المهن، وربط ما يتعلمه مع حياتهم وعملهم في المستقبل، وتوفير لهم الفرصة للعمل والتدريب في بعض المصانع، وذلك من خلال عقد شراكات مع بعض المصانع.

(٣) هيكل التعليم البديل

أن تكون بيئة التعليم البديل أمنة ومنظمة وجاذبة للمتعلمين، وتتميز بالمرونة في تطبيق القواعد، وتتميز الأجواء بالإيجابية وليست عقابية، ويشمل الهيكل:

- التنمية المهنية للمعلمين: تحتاج هذه البرامج إلى معلمين ذوي مهارات خاصة حتى يستطيعوا تلبية احتياجات الطلاب الفردية، ويتم تعينهم من قبل وزارة التربية والتعليم، أو يتم الاستعانة من المدرسين داخل المدرسة، ويتم إعدادهم من خلال دورات تدريبية

مكثفة، وورش عمل ولقاءات بشكل دوري ومستمر والرقابة والاشراف المستمر لهم من قبل الوزارة.

- المناهج وطرق التدريس: الاعتماد على مناهج تتوافق مع مناهج التعليم العام، والاعتماد على استراتيجيات تعليمية فردية تناسب احتياجات كل طالب.
- الارشاد والدعم المدرسي: تقديم خدمات استشارية للطلاب، وذلك من خلال تخصيص أخصائي اجتماعي ونفسي للطلاب يقديم لهم الاستشارات الفردية والجماعية، والدعم اللازم.
- المشاركة المجتمعية والأسرية: فتح قنوات تواصل مع أعضاء المجتمع المحلي للاستفادة من خبراتهم، والمساعدة في عملية التمويل، والتواصل مع أولياء أمور الطلاب بشكل مستمر.
- تقييم الطلاب: الاعتماد على تقييمات تكوينية وختامية، ورصد إنجاز الطلاب، والاعتماد على التقييمات النوعية والكمية، والاعتماد على تقييمات متوافقة مع الاستراتيجيات التعليمية الفردية، والتتبع الفردي لكل طالب.

(٤) تمويل التعليم البديل

في ظل الظروف الاقتصادية التي تمر بها مصر، وعدم قدرة الحكومة المصرية على توفير التمويل اللازم للإنشاء نماذج التعليم البديل فيمكن أن يتم الاعتماد على التبرعات، ومساعدة رجال الأعمال والشركات التجارية، والمنظمات المجتمعية المدني للمساعدة في عملية التمويل، وتخصيص جزء من الضرائب لتمويلها، وأيضاً طلب المساعدات الخارجية من الوكالات والجهات الدولية، ومنظمات المجتمع المدني الدولية المهتمة بهذا المجال.

ثالثاً: متطلبات تنفيذ الإجراءات المقترحة:

(١) متطلبات سياسية: اقتناع القيادات السياسية والقيادات المجتمعية ووزارة التربية والتعليم بضرورة وجود هذا النمط من التعليم، وذلك لتلبية الاحتياجات الفردية للطلاب، والقضاء على مشكلة التسرب والفشل الدراسي، وتقديم تعليم جيد للأطفال المحرومين والفقراء.

(٢) متطلبات تشريعية: وجود قوانين وتشريعات وقرارات وزارية لدعم فكرة إنشاء مدارس وبرامج بديلة.

(٣) متطلبات اقتصادية: توفير الدعم اللازم للإنفاق على نماذج التعليم البديل من خلال الدعم الحكومي وتخصيص جزء من ميزانية التعليم لإنشائها، وتوفير الموارد اللازمة لها، ودعم مؤسسات المجتمع المدني، والشركات التجارية ورجال الأعمال، والأسر في عملية التمويل، وتخصيص جزء من الضرائب لتمويلها.

(٤) متطلبات أكاديمية: قيام وزارة التربية والتعليم، ومديريات التربية والتعليم، بإنشاء المدارس والبرامج البديلة، وتصميم برامجها، وتحديد البرامج المناسبة لاحتياجات الطلاب، وتحديد أهدافها ورسالتها والاستراتيجيات وطرق التدريس المستخدمة.

رابعاً: معوقات تنفيذ الإجراءات المقترحة وسبل التغلب عليها:

إن هناك بعض المعوقات التي يمكن أن يواجها التعليم البديل، حيث أن نشر فكرة التعليم البديل في مصر تحتاج إلى الكثير من الجهد والوقت لتنفيذها، ويمكن التغلب على ذلك باستخدام كافة الوسائل الاعلانية الموجودة من تليفزيون وراديو، ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة للترويج لفكرة التعليم البديل، وعقد ندوات ومؤتمرات للترويج للفكرة، وبالنسبة للوقت والجهد تستطيع الحكومة أن تستعين بالخبراء والأشخاص ذات الكفاءة من مراكز البحوث المختلفة، وتقديم لهم الدعم والموارد اللازمة لتوفير الوقت والجهد لتصميم نماذج التعليم البديل، كما يحتاج التعليم البديل إلى تمويل كبير، ولا تستطيع الحكومة توفير الأموال اللازمة لإنشاء نماذج متنوعة للتعليم البديل، ويمكن التغلب على هذه المشكلة من بعقد شراكات مع المؤسسات المجتمعية لدعمها وخاصة المؤسسات الدولية ، وجمع التبرعات من الأسر ورجال الأعمال، وإقامة شركات مع الشركات التجارية ورجال الأعمال في مقابل أن تقوم الدولة بتقديم له تسهيلات في مجال عمله، أو تخفيض عنه الضرائب.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

(١) أسماء الهادي إبراهيم:" تعليم المهمشين في مصر على ضوء بعض الاتجاهات الدولية الحديثة: رؤية مقترحة"، **المجلة التربوية**، كلية التربية، جامعة سوهاج، جزء(٧٨)، ٢٠٢٠.

(٢) أمينة التيتون: التعليم البديل: اتجاهات ورؤى لتعليم المستقبل، **المؤتمر الدولي الخامس بعنوان (مستقبل إصلاح التعليم العربي لمجتمع المعرفة تجارب ومعايير ورؤى)**، المنعقد في الفترة من ١٣–١٥ يوليو ،جزء (٢) ، المركز العربي للتعليم والتنمية والجامعة العربية المفتوحة، القاهرة، ٢٠١٠.

(٣) _____: "ثلاثة فلسفة شتاينر/ فالدورف(WALDORF/ STEINER) (التفكير، والشعور، والإدارة) مدخل لتعليم البديل"، **مستقبل التربية العربية**، المركز العربي للتعليم والتنمية، مجلد(١٩)، عدد(٨٠)، ٢٠١٢.

(٤) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف): **الأطفال في مصر ٢٠١٦ – موجز إحصائي**، القاهرة، ٢٠١٧.

(٥) المجلس القومي للسكان، وصندوق الأمم المتحدة للسكان(UNFPA)، والمركز المصري لبحوث الرأي العام: **تحليل الوضع السكاني مصر٢٠١٦**، ديسمبر٢٠١٦.

(٦) الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف): **وثيقة معايير ضمان جودة واعتماد مؤسسات التعليم المجتمعي**، ديسمبر ٢٠١٤.

(7) إيمان محمد شوقي عبد الحميد:" تعليم الفرصة الثانية في مصر: استراتيجية مقترحة في ضوء التوجهات العالمية"، **مستقبل التربية العربية**، المركز العربي للتعليم والتنمية، مجلد(٢٦)، عدد(١٢٠)، ٢٠١٩.

(٨) جمهورية مصر العربية، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: **مؤشرات الفقر بحث الدخل والإنفاق والاستهلاك ٢٠١٧/٢٠١٨.**

(٩) _____، وزارة التربية والتعليم: **الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي٢٠١٤ – ٢٠٣٠: التعليم المشروع القومي لمصر**،٢٠١٤.

(١٠) رشيدة السيد أحمد: وجهة نظر بعض المنظمات غير الحكومية في جودة مؤسسات التعليم المجتمعي التابعة لها في مصر، بحث_**مقدم إلى المؤتمر السنوي الثامن بعنوان (المنظمات غير الحكومية وتعليم الكبار في الوطن العربي–الواقع والرؤى المستقبلية)**، المنعقد في الفترة من٢٤–٢٦أبريل، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، ٢٠١٠.

(١١) سامي محمد عبد المقصود: مأسسة التعلم غير النظامي في مصر: رؤية مستقبلية، **المؤتمر السنوي الرابع عشر بعنوان (من تعليم الكبار إلى التعلم مدى الحياة للجميع من أجل تنمية مستدامة)**، المنعقد في الفترة من ١٨–٢٠ أبريل، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، ٢٠١٦.

(١٢) سنية الفقي: الفقر والسياسات الحكومية في مواجهته، **تقرير الاتجاهات الاقتصادية الاستراتيجية ٢٠١٦**، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠١٧.

(١٣) شاكر محمد فتحي أحمد، وهمام بدران زيدان: **التربية المقارنة: المنهج–الأساليب–التطبيقات**، مجموعة النيل العربية، القاهرة،٢٠٠٤، ص ص٩٣–٩٧.

(١٤) صلاح الدين عبد العزيز عبد الوهاب: " إدارة وتخطيط التعليم المجتمعي في مصر: دراسة ميدانية"، **المجلة المصرية للتنمية والتخطيط**، معهد التخطيط القومي، مج(٢٠)، ع(٢)، ٢٠١٢.

(١٥) محمد عوض البربري: " مؤسسات التعليم المجتمعي في الصين وإمكانية الإفادة منها في مصر"، **مجلة كلية التربية**، جامعة الأزهر، عدد(١٦٤)، جزء(٤)، ٢٠١٥.

(١٦) مشيرة إبراهيم صابر:" صيغ تعليم الفتيات في المناطق المحرومة من التعليم في مصر لعلاج مشكلة التسرب"، **المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية**، عدد(٦)، ٢٠١٧.

(١٧) منظمة الأمم المتحدة للطفولة، المجلس الاقتصادي والاجتماعي: **استراتيجية اليونيسيف التعليمية (خطة اليونيسيف الاستراتيجية المتوسطة الأجل للفترة من ٢٠٠٦–٢٠٠٩)**، الدورة السنوية لعام ٢٠٠٧.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

(1) Allan Porowski and Jia Lisa Luo**: How do States Define Alternative Education?**, National Center for Education, Evaluation and Regional Assistance, Institute of Education Sciences, U.S. Department of Education, Washington, September 2014.

(2) Amanda Smith: A quantitative study of the success of on-campus alternative education programs as opposed to off-campus alternative education programs, **Ph.D.,** Southwest Baptist University, 2019.

(3) Anil Prahalad et.al.: **Alternative Education Models and Strategies**, Hanover Research Provides an Overview of Research on Alternative Schools and Programs, U.S.A., April 2018.

(4) Ayan Hazra:" Alternative Education Processes of Tribal's in Chhattisgarh", **International Journal for Innovative research in Multidisciplinary field**, Vol.3, Issue.7, 2017.

(5) Carol A. Kochhar and Dennis L. White: **Building Capacity and Connectivity FOR Alternative Education: The Evolving Role of The**

Educational Administrator, National Council of Professors of Educational Administration (NCPESA), Washington, 2007.

(6) Charlene Marette Claye: An analysis of A case study of a secondary alternative education program in Brazil: lessons for the United States, **Ph.D.,** University of Arkansas at Little Rock, 2001.

(7) Core Knowledge Foundation: **The Geography of the United States**, Virginia, USA, 2018.

(8) Deirdra Sanders-Burnett: School Counselors' Role in Reducing Aggression in Children in Alternative Education Programs, **Ph.D.,** University of South Florida, 2018.

(9) Doris R.Feltman: Quality practices of alternative education learning environments as represented in Virginia's individual student alternative education Plan (ISAEP) programs, **Ph.D.,** The college of William and Mary in Virginia, 2012.

(10) Elizabeth Christine Nelson: Alternative Education Program Best Practices: A comparative Analysis Three Mid-Missouri High School Alternative Education Programs, **Ph.D.**, The Education Faculty, Linden wood University, 2019.

(11) Erin R. Oligschlaeger: Perceptions of success factors in rural K-12 public alternative education programs**, Ph.D.,** Missouri-Columbia University, 2017.

(12) Ganesan Venka Traman: Student leadership skills in alternative education and mainstream schools in India, **Ph.D.,** Seattle University, 2009.

(13) _____: **Leadership skills of student in alternative education and mainstream school in India**, The Connexions Project and licensed under the Creative Commons Attribution License, Connexions module: m38506, 2011.

(14) Indira Gandhi National Open University: **Alternative education: concept and evolution**, 2013.

(15) Jaime Christine Brainerd: Examining barriers to distance learning instruction in alternative education: A single case study, **Ph.D.,** University of Phoenix, 2020.

(16) Jandhyala BG Tilak**: Financing education in India: Current issues and changing perspectives**, Ravi Books New Delhi, 2003.

(17) Janet L.Pole: Characteristics of Effective Alternative Schools in Georgia: Leaders' Perceptions, **Ph.D**., Georgia Southern University, 2016.

(18) Jeffery H. Marshall Et.al: "Alternative Education programs and middle school dropout in Honduras", **International Review of Education**, Vol.60, No.1, 2014.

(19) Jim B. Mccharen: A Comparison of the effects of vocational education components and non- vocational components on alternative education students in the state of Oklahoma, **Ph.D.,** Oklahoma state University, 1998.
(20) Joseph P. Farrell and Ash Hartwell: **Planning for successful alternative schooling: A possible route to education for all**, United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, International Institute for Educational planning, 2008.
(21) Karen Hunger: **Alternative Education&21st Century Learning**, LAP Lambert Academic Publishing, March 2013.
(22) Kendra A. Crump: An expanded survey of the characteristics of effective alternative education teachers, administrators and students, Washington University**, Ph.D.,** 2003.
(23) Kendra Maclaren: Alternative Education within an Inclusive system: A secondary Alternative Education program on Prince Edward Island, **Master's Degree**, University of Prince Edward Island, 2011.
(24) K Gireesan:" Learning Journey through Alternative and Innovative Schools in India -Towards the Road Map of a Just, Equitable and Participatory System of Education", **International Journal of Finance and Management Research**, No.45308,Issue.8,2017.
(25) Koury Avery: Factors that cause repeated referral to the disciplinary alternative education program, **Ph.D**., Walden University, 2016.
(26) Koushik Kumar Hati and Rajarshi Majumder: **Impact of Alternatives & innovative education programmers: A study of bridge course centers in Bardhhaman district**, UGC Project, University of Burdwan, 2009.
(27) Laudan Y.Aron: **Towards a Typology of Alternative Education Programs: A Compilation of Elements from the Literature**, Urban Institute, Charles Stewart of Mott Foundation, Washington, July 2003.
(28) _____: **An Overview of Alternative Education**, National Center on Education and The Economy, Department of Labor, Employment and Training Administration, U.S, 2006.
(29) Leslie Vibbert Teague: Early Indicators of future placement in a disciplinary alternative education program, **Ph.D.,** Piedmont College School of Education,2014.
(30) Lionel H. Brown and Kelvin S. Beckett :"Alternative Schools: Portraits in Black and White", **Building Community in an Alternative School, The Perspective of An African American Principal**, Vol. 309, Peter Lang AG,2007 .
(31) Loa Bagg Noyd: The call for Specialized Curriculum for Amusic Education Program in an Alternative Education Setting: Why and How

we Need Music Education for Alternative School Students, **Master's Degree**, State University of New York, 2008.

(32) Lori Elaine Burkett: Administrators' perceptions of Alternative School characteristics and their relationship with recidivism**, Ph.D.,** the university of southern Mississippi, 2012.

(33) Lynn M. Hemmer et.al: "Critical Analysis of Accountability Policy in Alternative Schools: Implications for School Larders", **European Journal of International Law**, Vol. 23, 2012.

(34) Map Division, Office of the Registrar General & Census Commissioner: **Census of India 2011-Administrative Atlas of India**, Ministry of Home Affairs and Government of India, February 2011.

(35) Marie C. Balance: A study of perspectives from current students and graduates of alternative education programs in Oregon**, Ph.D.,** Oregon University, 2011.

(36) Martin Mills and Patricia Thomson: **Investigative Research into Alternative Provision**, Report, the Department for Education, Gov.UK, October 2018. (www.gov.uk/government/publications).

(37) Mary Anne Raywid: "Synthesis of Research / Alternative Schools: State of The Art", **Educational Leadership, the New Alternative Schools**, Vol. 52, No. 1, September 1994.

(38) Nathaniel S. Hosley: **Survey and analysis of alternative education programs**, the center for Rural Pennsylvania, 2003.

(39) Nirali Jain: **Want your child to get an education that goes beyond textbooks? Here are 11alternative schools in India**, India, 2017.

(40) Paul Gutherson, Helen Davies and Ted Daszkiewicz: **Achieving Successful Outcomes through Alternative Education Provision: an International Literature Review**, CFBT Education Trust, U.K, The office for Standers in Education, 2011.

(41) Peter A. Fernandez: Teacher and Administrator considerations on the importance and prevalence of secondary Alternative Education program components**, Ph.D.,** Widener University, 2019.

(42) Priyanka Y. Valhe and Geeta Shinde: **Alternative education: Home schooling**, Scholarly Research Journal for Interdisciplinary studies, 2012.

(43) Rebecca M. Grove: **North Frederick Elementary School Case Study**, the Maryland State Department of Education, Study of Adequacy of Funding for Education in The State of Maryland, October 2015.

(44) Recky L.Murray: Alternative Education Completers: Aphenomenologial Study**, Ph.D**., University of Arkansas, United States of America, 2013.

(45) Regina M. Foley and Lan-Sze pang:" Alternative education program: program and student characteristics", **The High School Journal**, Vol. 89, No. 3, 2006.

(46) Richard Waters : Alternative Schooling practices in rural areas: Effects on student learning , community engagement and equity, **Ph.D.,** University of Queensland , 2016.
(47) Ronald Joshua Ladd: A Study of Alternative Education Programs in the State of Missouri, **Ph.D**., Linden wood University, 2014.
(48) Sarojini Vittachi and Neeraja Raghavan: **Alternative schooling in India**, Sage publications, India, 2007.
(49) Shari L. Koch: A portrait of A unique Alternative education high school program**, Ph.D.,** University of Nebraska, 2014.
(50) Shashi Punam: **Social Structure of India and Role of Casteism in Indian Democracy**, Researchgate, January2015. (https://www.researchgate.net/publication/301197961)
(51) Snezana Dubovicki & Tomislan Topolvcan: "Through The Looking Glass: Methodological Features of research of Alternative Schools", **Journal of Elementary Education**, No. 1, March 2020.
(52) Soribel Genao:" Measuring the Effectiveness of an Alternative Education Collaboration- Newark- New Jersey", **International Journal of Educational Management**, Vol. 28, No. 4, 2013.
(53) Trina Pettit: Addressing the need for an alternative education collaborative in nonmetropolitan school districts, **Ph.D.,** the University of Nebraska, 2020.
(54) Valerie Callet: A critical-case analysis of a public-private partnership in Alternative education for At-risk students, **Ph.D.**, University of Southern California, 2010.